

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: اللغة والادب العربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة



كلية: الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

رقم: L15/121

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: هاجر قرساس

تحت عنوان

من جماليات التعبير القرآني: [الدلالة الإسمية في
تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور]

تاريخ المناقشة: 2017-05-21

لجنة المناقشة:

رئيسا
مشرفا و مقرا
مناقشا

جامعة المسيلة
جامعة المسيلة
جامعة المسيلة

-أ. عبد الرحيم بحري
- أ/ الحسين بركات
-أ الطاهر لحواو

السنة الجامعية: 2017/2016 - 1437-1438هـ

مَدِينَة

اللغة أداة التواصل الإنساني ، وهي نسق من الإشارات و الرموز ، تشكل أداة من أدوات المعرفة ، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع ، فاللغة هي القدرة على اكتساب واستخدام نظام معقد للتواصل ، وخاصة قدرة الإنسان على القيام بذلك ، وتسمى الدّراسة العلمية للغة بعلم اللغويات .

وبما أنّ اللغة مجموعة رموز و علامات ، فلا بد لهذه الأخيرة أن تحمل دلالات سواءً أكان في ذاتها أم مع غيرها ، لأنّ الدلالة هي المترجم الحقيقي لمعاني اللغة ، ودلالة الألفاظ هي واسطة بين الألفاظ ومستعملها فلو لم تكن للدلالة هذه الأهمية البالغة ، لما خصّها العلماء بالدّراسة والارتقاء بها لتصبح علما كسائر العلوم القائمة على أسس وتحكمها قواعد .

والأمر الذي لا يختلف فيه اثنان هو أنّ القرآن مصدر غني ومنبع لكل عمل لغوي أو نحوي أو أي مجال يخص اللغة العربية بالدّرجة الأولى ، فهو الملاذ الأول للتعبير عن الحقيقة، أو الاستشهاد لها ، فهو مصدر موثوق ، إذ لا نقاش في حقائقه أو ما تمخض عنه من نتائج، ولقد كانت هذه الميزات من بين محفزات الباحث لخوض غمار تجربة البحث في الإطار القرآني . وهو ما اعتمده في بحثي هذا بجعل القرآن الكريم نموذجا للتطبيق عليه وذلك بالاعتماد طبعاً على تفسير " التحرير والتنوير " كأساس يقوم عليه موضوع البحث وكفانا شرفاً أن نتعامل مع أقدس كلام عرفته البشرية كافة منذ بداية الخلق .

ولهذا البحث علاقة بما سبق ذكره عن اللغة و القرآن الكريم والدّلالة فهو الموسوم بـ " من جماليات التعبير القرآني : الدلالة الاسمية في التحرير و التنوير " للطاهر ابن عاشور .

والملاحظ أنّ هذا العنوان يجمع بين أمرين اثنين : الأول ثابت وهو ألفاظ القرآن الكريم ، والثاني متغيّر وهو دلالة هذه الألفاظ ، فهي تكسب دلالتها حسب الصيغة التي ترد عليها ، والسّياق اللغوي الذي نسجت فيه .

صحيح أنّ عنوان البحث يتحدّث عن " الدلالة الاسمية " إلاّ أنّه اقتصر على أخذ بعض النماذج من الأسماء ، نظراً لما يتميز به هذا الموضوع من توسع وشمولية وبعد دراسة وتحديد

دلالة هذه الأسماء قمت بتطبيق النتائج على تفسير التحرير والتنوير واستخرجت الدلالات التي جاء على ذكرها ابن عاشور وللإحاطة بما جاء في ثنايا العنوان يمكن طرح الإشكال التالي :

- ما الذي يمكن للاسم أن يحمله من دلالات ؟

- وكيف عالج ابن عاشور دلالات الأسماء في تفسيره بغية الوصول إلى معاني الذكر الحكيم ؟

وقد كان اختياري لهذا الموضوع ناتج عن أسباب محددة وهي :

- محاولة التعرف أكثر على القواعد النحوية والصرفية فمنها ما سبق ودرسته وأعدت استنكاره، ومنها ما تعرفت عليه من خلال هذا البحث خاصة فيما يتعلق بدلالة الأسماء .
- بالإضافة إلى الرغبة في التعرف أكثر على عدد من تفاسير القرآن الكريم ومعاني آياته ، ومدى توافق واختلاف المفسرين في إعطاء المعاني للآيات ، ولهذا الموضوع أهمية بالغة من جانبين هما :

الأول : يتعلق بالجانب النحوي والقواعد اللغوية من تقسيمات وأصناف وغيرها .

أما الثاني : فمختصّ بالجانب الدلالي ، فبفضله يمكن التعرف على الدلالة عامّة ودلالة الأسماء التي يتضمنها البحث بشكل خاص .

ومن بين الأهداف المرجوة من هذا البحث :

- التعريف بعينة من أنواع الأسماء وبيان قواعدها و أحكامها .
- بيان دلالات هذه الأسماء وبلاغتها ، ومدى تأثيرها في المعنى العام للتركيب الذي وردت فيه .

ولدراسة هذا البحث دراسة علمية اتّبع المنهج الوصفي ، الذي يقوم على نقل الظاهرة كما هي عليه ؛ أي يقوم بوصفها .

ونظراً لمقتضيات وشروط صلاحية ومقبولية البحث كان من الواجب عليّ إتباع خطة ممنهجة في ترتيب عناصر الموضوع ، والتي كانت عبارة عن مدخل وفصلين ، تمخضت على كل واحد عناصر فرعية .

أما المدخل فموسوم " السيرة الذاتية لطاهر بن عاشور وتفسيره التحرير و التنوير " وتطرقت فيه إلى ذكر نبذة عن حياة ابن عاشور ، ومسيرته العلمية ، وعددت بعضاً من آثاره،
وقدّمت وصفا شاملاً لتفسيره .

جاء الفصل الأوّل تحت عنوان " دلالة الاسم " تندرج ضمنه ثلاثة عناصر : أولاً : مفهوم الدلالة والذي أعطيت فيه مفهوماً لدلالة ، وذكرت الاهتمامات التي لقيتها من قبل العلماء سواءً قديماً أو حديثاً ، ثانياً : الكلام والجملة والذي اشتمل على مفهوم الجملة وثنائية الكلام والجملة، ثالثاً : الكلمة وأقسامها ومن خلال هذا العنصر عرّفت بالاسم ، وتطرقت لأسماء التي سيتم التطبيق عليها وذكر دلالاتها .

في حين جاء الفصل الثاني معنوناً بـ " دلالة الاسم عند الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير " والذي يعد الميدان التطبيقي لما جاء به الفصل الأوّل ، إذ قمت باستخراج الأسماء من التفسير وبيّنت دلالاتها بحسب ما ذكره ابن عاشور .

ولإنجاز هذا البحث وإثراء معلوماته اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- الكشّاف للزّمشري .

- مصطلحات الدّلالة العربية ، محمد جاسم عبد العبّود .

- معاني الأبنية في العربية و كتاب معاني النحو بجزيّيه لـ : فاضل صالح السّامرائي .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي .

ولقد كانت للدراسات السّابقة لهذا الموضوع الفضل في تسهيل عملية البحث مثل :

- رسالة ماجستير (سورة فصلت : دراسة لغويّة بيانية ، من إعداد : كمال سلمى شحادة الكوز) .

- مذكرة المصطلح النحوي لابن السّراج .

أمّا بالنسبة للمؤلفات فهي عديدة ومتنوعة .

وممّا لا شك فيه أنّه قد صادفتني بعض الصعوبات أثناء إعداد هذا البحث منها :

- شمولية الموضوع التي فتحت عليّ الكثير من الأبواب ، إذ وجدت صعوبة في انتقاء أنواع الاسم التي سأدرسها .

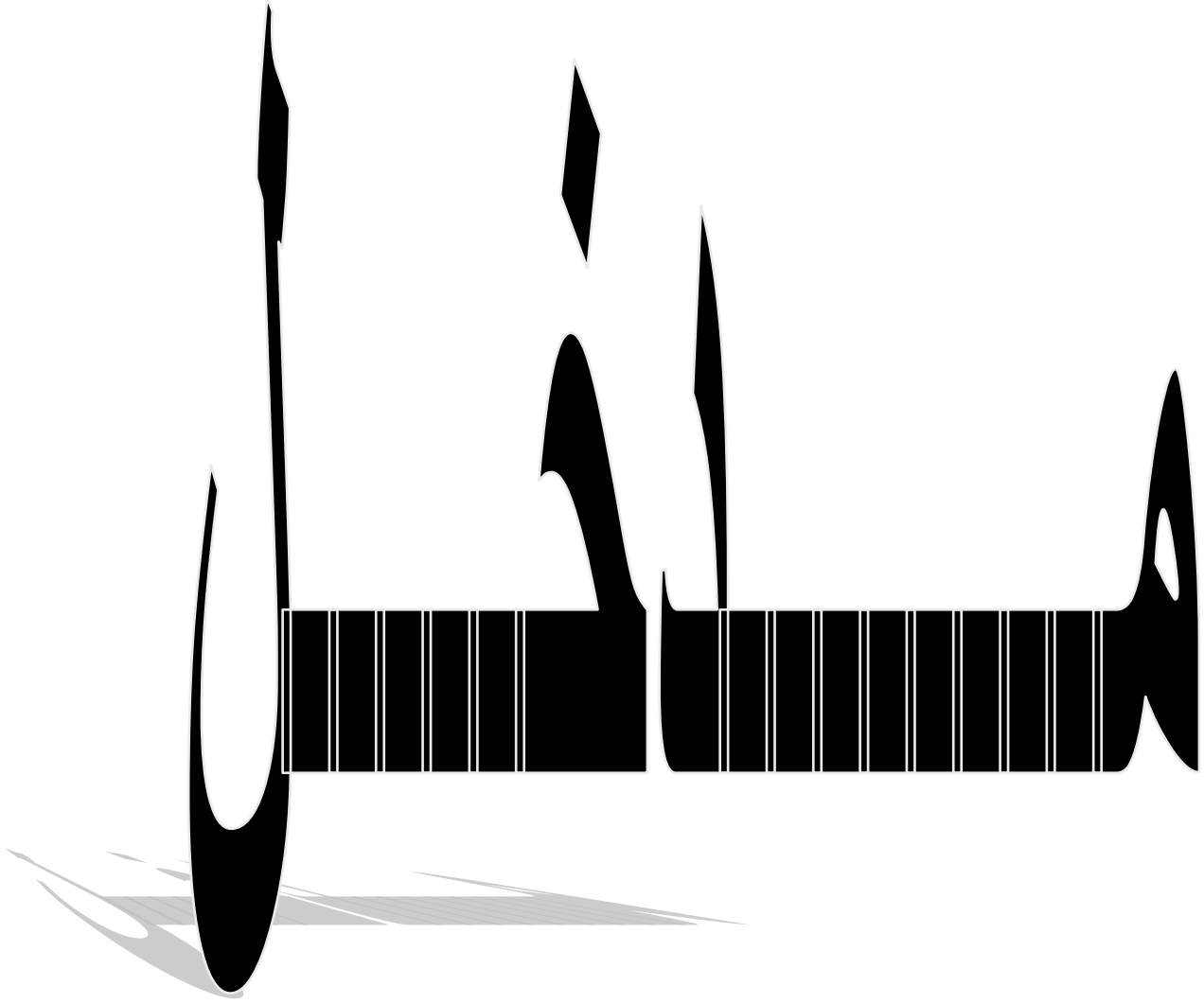
- قلة المصادر والمراجع وصعوبة الحصول عليها والمتعلقة بالمدخل ، فقد استنزف البحث عنها معظم وقتي .

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ الفاضل " الحسين بركات " الذي تكرّم بقبوله الإشراف على بحثي هذا ، كما أنّه لم يبخل عليّ بالدعم المعنوي الذي فاق مفعول السحر .

والأستاذ " مهدي الطيب " الذي لم يتوانى في تقديم يد العون لتسهيل انجاز هذا البحث .

كما أشكر اللجنة المناقشة على إثراء هذا الموضوع .

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي .



أولاً: الطاهر بن عاشور

1/ مولده ونشأته :

أ / نسبه ومولده : هو الأستاذ الشيخ الإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور .

ينتمي إلى أسرة أندلسية الأصل نشطت في أداء رسالتها العلمية والدينية ، وإشراف على الزوايا ذات التوجيه والتقويم بدءاً من زاوية الجد محمد التي كانت معروفة باسم علي الزواوي وزاوية سيدي داود السلاوي في ضاحية قرطاج¹

ولد العلامة محمد الطاهر بن عاشور بالمرسي وهي ضاحية جميلة من الضواحي الشمالية للعاصمة التونسية ، تقع على شاطئ البحر المتوسط وكانت ولادته عام (1296هـ - 1879م) بقصر جده لأمه " الشيخ محمد العزيز بوعتور"².

ب/ نشأته :نشأ الشيخ ابن عاشور في رحاب العلم والمعرفة والدين، فبدأ يتعلم القرآن في السادسة من عمره ، حتى أتقنه حفظاً ، كما أنه قد حفظ بعض المتون العلمية ، ثم تعلم ما تيسر من اللغة الفرنسية . وفي عام 1893م دخل جامع الزيتونة الأعظم - وعمره أربعة عشر عاماً - ودرّس فيه العلوم الشرعية واللغوية من : نحو و صرف وبلاغة وعروض ، وثابر في تعلّمه حتى حصل على شهادة التطويح عام 1899م بتفوق وامتياز ، وهي شهادة تنتهي بها المرحلة الثانوية، ويخول لصاحبها حق التدريس في الدرجات الأولى من التعليم الزيتوني.³

1- محمد بن سعد بن عبد الله القرني - الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير - رسالة ماجستير - إشراف محمد ولد سيدي ولد حبيب - قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 1427 هـ ، ص:9 .

2-المرجع نفسه ص : 10 .

3-محمد نعمان الحسين ، الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ، مجلة القسم العربي ، العدد 21 ، بنجاب لاهور باكستان : 2014 ، ص : 45 .

2/ شيوخه :

تلقى الإمام محمد الطاهر بن عاشور مختلف أنواع العلوم ومجالاتها عن عدد كبير من الأساتذة والمشايخ البارزين ومن أشهرهم نذكر :

- الشيخ محمد النَّخْلِي : درس عليه من كتب علوم الوسائل (القطر) ، و (مقدمة الإعراب) في النحو . و (مختصر الشعر في البلاغة) و (التهذيب في المنطق) و (التفتيح للقرافي) في أصول الفقه . و (كفاية الطالب على الرسالة) في الفقه المالكي .
- الشيخ عبد القادر التميمي : في تجويد القرآن وعلم القراءات ، وبخاصة في (رواية قالون) .

- قرأ على الشيخ محمد صالح الشريف : كتاب الشيخ خالد الأزهري . و (القطر) لابن هشام ، وفي علوم المقاصد (مختصر السعد على العقائد النسفية) .

- الشيخ عمر بن عاشور : قرأ عنه (لامية الأفعال و شروحاها) في الصرف ، و (تعليق الدماميني على المغني لابن هشام) في النحو ، و (الدرّة) في الفرائض .¹

- الشيخ محمد النجار الشَّريف : درس عنه كتاب (المكودي على الخلاصة) في النحو و (مختصر السعد) في البلاغة ، و (المواقف) في علم الكلام .

- الشيخ محمد طاهر جعفر : قرأ عنه (شرح المحلّى على جمع الجوامع) في أصول الفقه ، و (الشهاب الخفاجي على الشفاء) للقاضي عياض في السيرة النبوية .

- الشيخ أحمد جمال الدّين : درس عنه (القطر) في النحو ، و (الدردير) في الفقه

- الشيخ محمد صالح الشاهد : (الدرید) .

- الشيخ محمد العربي الدُّزعي : قرأ عليه كتاب (كفاية الطالب على الرسالة) في الفقه.¹

1- محمد الحبيب ابن الخوجة ، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور ، د ط ، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر : 2004 ، ج 1 ، ص : 155 .

3 - وظائفه العلمية و رحلاته :

وظائفه العلمية :

بعد أن نهل الشيخ من شتى العلوم ، وذاع صيته في كل الأرجاء تقلد العديد من الوظائف:

-درّس بالجامع الأعظم بدءاً من سنة 1899 م .

- فاز سنة 1903 م في مناظرة التدريس من الطبقة الثانية .

- في سنة 1905 م فاز في مناظرة التدريس من الطبقة الأولى .

- تولّى حلقات العلم بجامع الزيتونة ، إذ يقول عنه الأستاذ الطيب العنابي : " كان

الشيخ ابن عاشور يومئذٍ رأس علماء المالكية . وكان يلقي في الساعة التاسعة من صباح كل يوم درسه بصوته الجهوري المحبوب ، الذي لم تضعف نبراته ولم تختل إلى آخر يوم في حياته" .

- اشتهر الشيخ بدروسه في التفسير ، والتي كان ينشرها في المجلات العلمية كمجلة

الهداية الإسلامية والمجلة الزيتونية ، وهي دروس تمتاز بالعمق والتحليل ، والتي نتج عنها تفسيره المعروف بـ " التحرير والتنوير " .

- درّس جملة من الكتب لطلبة جامعة الزيتونة منها : كتاب (دلائل الإعجاز) لعبد

القاهر الجرجاني ، و (الشرح المطول) لسعد الدين التفتازاني ، و (شرح المحلّى بجمع الجوامع) و(المقدّمة) لابن خلدون

درّس سنة 1904 م بالمدرسة الصادقية وأصبح عضواً بمجلس إدارتها في سنة 1909 م

ثم سمي نائباً عن الدولة لدى جامع الزيتونة لما لوحظ عليه من كفاءة ومقدرة² .

- أصبح عضواً بلجنة الإصلاح الأولى في سنة 1910 م والثانية في 1924 م .

2- المرجع نفسه ، ص : 156 .

1- ينظر : بلقاسم الغالي ، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت: 1996 ، ص ص : 56 - 58 .

وبهذه المسؤوليات العلمية التي كان له شرف تحملها قد لعبت دورها في إثراء تجربته

وربط

فلسفته النظرية بالواقع ، وأطلعته على ما فيه من خلل ، دفعه إلى رسالته الإصلاحية ¹.

رحلاته :

لقد قام الشيخ بعدة رحلات إلى المشرق وأوروبا و إستانبول ، وشارك في بعض المؤتمرات العلمية ، يقول الفاضل ابن عاشور : " رحلت للاشتراك في مؤتمر المستشرقين عدة مرات ، ولكن المرة التي كنت فيها بصحبة والدي هي التي انعقد فيها المؤتمر بإستانبول في سبتمبر 1951م، وكانت رحلة أعدّها غرر الحياة ، فلم نكن نمثل دولة ولا منظمة ، وكانت لنا فرصة لزيارة تلك المدينة التي هي أم التاريخ الحديث ، ومجلى الجمال الساحر ، ومجمع الكنوز النفيسة من المعالم والآثار والكتب " ².

تلامذته :

لقد تتلمذ على يد الطاهر بن عاشور ثلثة من الأعلام البارزين والذين كان لهم أثر بارز في خدمة العلم والإصلاحات الاجتماعية نذكر منهم :

* أبناء الشيخ محمد الطاهر بن عاشور : وكان من أبرزهم ابنه الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور و الأستاذ عبد الملك ابن عاشور .

* عبد الحميد ابن باديس : ولد سنة (1307 هـ - 1889 م) .

* محمّد الصادق الشّطّي : ولد سنة (1312 هـ) .

* زين العابدين حسين : ولد سنة (1317 هـ) .

* محمد ابن خليفة المدني : ولد سنة (1307 هـ) وتوفي سنة (1378) .

* أبو الحسن بن شعبان : ولد سنة (1315 هـ) وتوفي سنة (1383) ³.

1- يلقاسم الغالي ، المرجع السابق ، ص : 58 .

2- المرجع نفسه ، ص : 65 - 66 .

3- محمد بن سعد بن عبد الله القرني - المرجع السابق ، ص : 14 - 16 .

مؤلفاته :

لقد خلّف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور عددًا كبيرًا من المؤلفات في مختلف مجالات العلم والمعرفة ، إذ نجد له كتبًا في التفسير والحديث والفقّه ، واللغة والأدب ، والبلاغة ، حتى في الاجتماع والتاريخ ، وهي كالاتي :

- 1- تفسير التحرير والتنوير .
- 2- أليس الصبح بقريب .
- 3- كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ .
- 4- النّظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح .
- 5- قصة المولد النبوي الشريف¹ .
- 6- تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة .
- 7- التوضيح والتصحيح .
- 8- حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التتقيح (جزآن) .
- 9- مقاصد الشريعة الإسلامية .
- 10- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام .
- 11- الوقف وأثره في الإسلام .
- 12- نقد عليم لكتاب الإسلام وأصول الحكم .
- 13- أصول الإنشاء والخطابة .
- 14- موجز البلاغة .
- 15- شرح قصيدة الأعشى الأكبر في مدح المطلق .
- 16- جمع وشرح ديوان بشار (أربعة أجزاء) .
- 17- شرح مقدمة المرزوقي على (ديوان الحماسة) .

1- محمد الطاهر بن عاشور ، أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء إصلاحية ، ط1 ، دار السلام ، القاهرة : 2006 م ، ص : 230 .

18- الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي قاسم الأصفهاني (تحقيق) .

19- شرح ديوان النابغة .¹

20- أصول التقدّم في الإسلام .

21- كتاب تاريخ العرب .

22- تراجم بعض الأعلام .²

وكل هذه المؤلفات المتنوعة ، والزاهرة تنبئ عن عظيم مكانته في العلم ورفعة شأنه .

وفاته :

لقد قضى الإمام حياته منذ صغره في سعي وجهاد وعطاء ، وبذل ما شاء الله له أن يبذل من جهود في مجال التعليم والتدريس .

توفي يوم الأحد 13 رجب عام 1393 هـ الموافق لـ : 12 أغسطس عام 1973 م ، عن عمر ناهز سبعا وتسعين عاما ، شغلها في الاستفادة و الإفادة ، فانتسعت معارفه وأفكاره وتبحر في العلوم مع ما منحه الله من قلم سيال عذب أتاح له أن ينشر معارفه و أفكاره من خلال مؤلفاته المتنوعة المجالات والعلوم . رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة والعطاء .

3

1- محمد الطاهر بن عاشور ، المرجع السابق ، ص : 230 .
2- محمد سعد بن عبد الله القرني ، المرجع السابق ، ص : 1 - 2 .
3- المرجع نفسه ، ص : 33 .

ثانياً : تفسير التحرير والتنوير

1/ تعريفه :

هو اختصار للعنوان الأول : تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد .¹
 يعد هذا التفسير من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر ومن أدقهم في فهم كلام الله المجيد
 وكان في موقف الحكم بين طوائف المفسرين .²
 ابتداءً الإمام تفسيره هذا بتقديم " مقدمات " تكون عوناً للباحث نذكر عناوينها من جهة
 أهميتها :

1 / في التفسير والتأويل ، وكون التفسير علماً ، في استمداد علم التفسير وتوقفه على
 معلومات سابقة .

2 / في صحة التفسير بغير المأثور ، ومعنى التفسير بالرأي ، ولو كان التفسير مقصوراً
 على بيان معاني مفردات القرآن من الناحية العربية ، لكان التفسير نزراً يسيراً ، ونحن نشاهد
 أقوال السلف من الصحابة ، ممن يليهم في تفسير آيات القرآن وما أكثر الاستنباط برأيهم
 وعلمهم .

3 / فيما يحق أن يكون غرض المفسر .

4 / في أسباب النزول .

5 / في القراءات و مراتبها الصحيحة والترجيح بينها .

6 / قصص القرآن .

7 / في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها .³

8 / وفي آيات القرآن ومعناها وتحديد مقاديرها ، وترتيب الآيات بعضها عقب بعض

ومسألة توقيفية ترتيبها .

1- محمد علي إبيازي ، المفسرون حياتهم ومناهجهم ، ط 1 ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران :

1312هـ، ص: 140

2- المرجع نفسه ، ص : 141 .

3- المرجع نفسه ، ص : 142 .

9 / معنى السورة و توقيفيتها و أنّ تنوير القرآن من السنة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم¹.

10 / في أنّ المعاني التي تتحمّلها جمل القرآن ، تُعتبر مُراداً بها ، وكان حقيقياً بأن يودع فيه من المعاني والمقاصد أكثر ما تحتمله الألفاظ في أقل ما يمكن من المقدار .

11 / في إعجاز القرآن ، ومبتكرات القرآن التي تميّز بها عن بقية كلام العرب².

2 / الغرض من تأليفه :

لقد كان السبب الرئيس في تأليف الإمام محمد الطاهر بن عاشور هو لغاية في نفسه ، إذ نستشف ذلك من خلال قوله :

" فقد كان أكبر أمنيّتي منذ أمدٍ بعيدٍ تفسير الكتاب المجيد الجامع لمصالح الدُّنيا والدِّين ، وموثّق شديد العُرى ، من الحقّ المتين ، و الحاوي لكلِّيات العلوم و معاهد استنباطها ، والآخذ قوس البلاغة من محلّ نياطها ؛ طمعا في بيان نكت من العلم و كلِّيات من التشريع ، وتفصيل من مكارم الأخلاق ، كان يلوح أنموذج من جميعها من خلال تدبُّره ، أو مطالعة كلام مفسِّره ، ولكنيّ كنت على كلفي بذلك أتجهّم التقمُّ على هذا "³.

3 / طبعاته :

يقع تفسير (التحرير والتنوير) في ثلاثين جزءاً ، وله طبعات مختلفة ، و كثيرة :

- فأوّل ما طُبِع منه هو جزء " عمّ " و " سبّح " بتونس سنة 1956 م⁴.

- وله طبعة قديمة سنة 1926 م بمطبعة عيسى البابلي الحلبي⁵.

- وأعيد طبعه في تونس الدار التونسية ، والدار الجماهيرية .

وقد استغرق حوالي أربعين عاما في تأليفه .

1.- محمد علي إيازي ، المرجع السابق ، ص : 142 .

2.- المرجع نفسه ، ص : 143 .

3.- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج 1 ، د ط ، الدار التونسية ، تونس: 1984 م.، ص 1 .

4.- محمد علي إيازي ، المرجع السابق ، ص : 317 .

5.- محمد نعمان حسن ، المرجع السابق ، ص : 47 .

4 / منهجه المتبع :

كان الشيخ يبدأ تفسيره باسم السُّورة ، وفضلها وفضل قراءتها ، وترتيب نزولها ، وتعيين سورة قبلها وبعدها ، وبيان أغراض السورة ، وعدد آياتها ، ثم يذكر محتوياتها ، ثم يبدأ بتفسيرها منتخبا جملة منها فيفسرها قطعة قطعة . كما وقد اهتم ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية و أساليب الاستعمال ، وبيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض ، حيث يقول في هذا الصدد : " لم أغادر سورة إلا بيّنت ما أحيط بها لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصوراً على بيان مفرداته ومعاني جملة كأنها فقرة متفرقة (...). تحجبه عن روائع جماله " .¹

كما أنه يتعرض للأحكام الفقهية إذا تعلق بها الآية فيأخذها بدون توسع .
يتجلى اعتماد المدونة على نظرية النظم في أبعادها اللغوية والبلاغية ، ويظهر خطورتها في استنباط الأحكام ، وتوجيه الدلالة . كما نجده يسهب في قضايا اللغة والبلاغة فيعرض الرأي فيفتد هذا ويؤيد ذاك .²

5 / أهم المصادر التي اعتمدها :

لقد تعددت المصادر التي أخذ عنها الإمام محمد الطاهر بن عاشور وضمّنها تفسيره ، وقد أدى هذا الكم المعتبر من المصادر إلى زيادة تميّز وثراء المدونة بالمعارف من بلاغة ونحو وأدب وفقه وغيرها من المسائل ، نذكر منها :

- ما تعلق بالبلاغة والأدب مثل :

1 / عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة .

2 / سيبويه في الكتاب .

3 / السكاكي صاحب مفتاح العلوم .

- وهي الأهم وهناك أخرى مثل :

1- محمد علي إيازي ، المرجع السابق ، ص : 243 .

2- المرجع نفسه ، ص : 244 .

- 1 / كتاب (شرح المفضل ومختصر) لابن الحاجب .
- 2 / كتاب شرح ابن هارون التونسي والقزويني في الإيضاح .
- 3 / كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام¹....¹
- أمّا أخذه عن التفاسير فنجد :
 - 1 / تفسير (الكشاف) لزمخشري .
 - 2 / (مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرّازي .
 - 3 / تفسير القرطبي الموجود في تفسير الشيخ محمد بن عرفة التونسي²....²

1- محمد نعمان الحسين ، المرجع السابق ، ص : 50 .
2- منيع عبد الحليم محمود ، مناهج المفسرين ، د ط ، دار الكتاب المصري ، القاهرة : 2000 م ، ص : 335 .

الفصل

الأول

الفصل الأول

دلالة الاسم

أولاً : مفهوم الدلالة .

ثانياً : الكلام و الجملة .

ثالثاً : الاسم ودلالاته

أولاً : مفهوم الدلالة :

اللغة ظاهرة اجتماعية ، بل هي أهم عنصر يقوم عليه تفاهم أفراد المجتمع الواحد في مختلف مناحي الحياة ، فاللغة بمثابة الوسيلة التواصلية الأولى قبل كل شيء ، ومن دون شك يجب أن تكون واضحة المعاني والدلالات والتي بدورها تتشكل نتيجة توافق المجتمع الذي تسود فيه لغة معينة ، و لسلامة هذه الدلالات وإثبات فعاليتها يجب وضعها في قالب لغوي سليم وبذلك نتحصل على تركيب لغوي دلالي متجانس ؛ أي نستغني عن التفرقة بين المستويين في التركيب الواحد وعن القول : جملة سليمة دلاليًا وخاطئة نحويًا والعكس صحيح .

أ / الدلالة لغة و اصطلاحًا :

1 - لغة : بعد الاطلاع على مادة (دلل) في المعاجم العربية وجدناها معرفة كالاتي :
* **في القاموس المحيط** وردت على النحو التالي (دلل) ، أدلّ عليه و تدلّل، انبسط والدلالة ما تدلّ به على حميمك ، ودلت عليه دلالةوسدّده به ¹ . ثم إنّ المراد بالتسديد هو إرادة الطريق ² ، وقد دلت تدل و الدلّ كالهدي وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر . ³

* **ويعرفها صاحب التاج** فيقول : " ودلت بهذا الطريق دلالة ، عرفته ، ودللت به أدلّل دلالة " . ⁴

* **وجاء في معجم العين :** " والدلالة مصدر الدليل بالفتح والكسر ⁵ ، والدلالة والدلالة ما جعلته الدليل أو الدلالة " . ⁶

¹ - الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : 2005 م ، ص : 1000 .
² - محمد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : محمد الطنّاحي ، د ط ، د ت ، ج 28 ، ص : 498 .
³ - الفيروز أبادي ، المرجع السابق ، ص : 1000 .
⁴ - محمد الزبيدي ، المرجع السابق ، ص : 498 .
⁵ - ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ج 2 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان : 2003 ، ص ، 43 .
⁶ - ابن منظور ، لسان العرب ، د ط ، دار صادر ، بيروت : د ت ، ج 11 ، ص : 249 .

* أما ابن فارس فقد أورد مادة " دلّ " ، ويقول : " الدال و اللام أصلان ، أحدهما : إبانة الشيء ، فالأول قولهم : ذلك فلان على الطريق ، والدليل الأمانة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة¹

ومن خلال هذه التعريفات العديدة لمادة " دلل " نلاحظ أنّ المعنى اللغوي لهذه المادة عند القدماء يدل على الإرشاد والذي تكاد تجمع عليه جميع القواميس والمعاجم العربية .

2 - اصطلاحًا :

- يعرفها هادي نهر كآتي : " هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توحى به الكلمة المعنية ، أو تحمله ، أو تدل عليه ، سواءً أكان المعنى عينًا قائمًا بنفسه أو عرضًا " .²

- كما أنّ هناك من يعرفها بأنّها : " الكيفية التي يتم فيها استعمال المفردات ضمن سياق لغوي معين ، وكيفية علاقاتها بالعملية الذهنية ، فالألفاظ تدل على الأمور الذهنية الداخلية " .³

- وبعد تتبع مفهوم هذا المصطلح يلاحظ أنّه قد اقتضت دلالاته في القواميس والمعاجم العربية على الإرشاد ، واتضح الطريق ومعرفته ، و بعد ذلك أصبح يختص بمعنى اللفظة في حد ذاتها ، والذي يكسبها إيّاه السياق اللغوي الذي وردت فيه، وذلك كون المعنى متغيّرًا وليس ثابتًا .

ب / مفهوم الدلالة بين القديم والحديث :

1 - عند القدماء :

من الصعب تحديد مفهوم واحد و محدد للدلالة ، وذلك لاختلاف معرفتها ، واختلاف

¹ - أحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، د ط ، دار الفكر ، 1979 م ، ج 2 ، ص : 259.

² - هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، تقديم علي الحمد ، ط 1 ، دار الأمل ، الأردن : 2007 م ، ص : 26 .

³ - عبيد صبطي / نجيب بخوش ، الدلالة و المعنى في الصورة ، ط 1 ، دار الخلدونية ، الجزائر : 2009 م ، ص: 10 .

علومهم التي لها صلة بالدلالة ، فكل واحد يعرفها بحسب تخصصه ، ومن بين التعريفات التي وقفت عندها أذكر :

*** تعريف اللغويين :**

خاط بعض اللغويين من القدماء بين **الدلالة والمعنى** بسبب التقارب الشديد بينهما ، فعلم **الدلالة** يضم المعنى ، وعلى هذا الأساس نجدهم يتجهون إلى ثلاثة آراء :

- **الرأي الأول** : يرى بأن هناك ترادف بين المعنى والدلالة .

- **الرأي الثاني** : يرى أن المعنى أوسع من الدلالة لاهتمام المعنى بالعبارة والجملة ، واهتمام الدلالة باللفظة المفردة .

- **الرأي الثالث** : يرى أن الدلالة أوسع من المعنى فالدلالة تشمل الدال والمدلول والعلاقة بينهما ، بينما يقابل المعنى المدلول .¹

*** تعريف الأصوليين :**

يقف **الشريف الجرجاني** عند الدلالة و يقول : " الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر ، والشيء الأول هو **الدال** والثاني هو **المدلول** ، وكيفية دلالة اللفظ عن المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص و دلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أو لا، والأول إن كان النظم مسوقاً له ، فهو العبارة وإلا فالإشارة ، والثاني إن كان الحكم مفهوماً من اللفظ لغة فهو الدلالة " .² (والملاحظ هنا هو اعتماد المصطلحات الأصولية مثل : عبارة النص ، إشارة النص ، واقتضاء النص) .³

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن الأساس الذي تقوم عليه الدلالة هو **المعنى** ؛ لأنه يخضع للتحليل الدقيق ، فعلى المتلقي النظر في استعمال الكلمة في السياق الذي وردت فيه ، فهو ما

1 - جاسم محمد عبد العبود ، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، ط 1 ، دار الكتب العلمية: 2007 م ، ص: 42 .

2 - الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، د ط ، دار الفضيحة ، د ت ، ص: 91 .

3 - عبيد صبطي / نجيب بخوش ، المرجع السابق ، ص: 12 .

عبر عليه الجرجاني بالمعنى ومعنى المعنى ، فالمعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ وهو الذي يفهم منه بغير واسطة ، و معنى المعنى أن يفهم اللفظ معنى ثم يمد ذلك المعنى معنى آخر .¹

* تعريف الفلاسفة والمناطق :

لم تخرج تعريفات الفلاسفة للدلالة عن التعريف الذي جاء به ابن سينا (ت / 428 هـ) الذي عرفها بأنها : " فهم أمر من أمر " .

أمّا بعض المتأخرين فقد اعتمدوا تعريف الجرجاني (كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر) .²

وعالج أفلاطون موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله ، إذ يؤكد أنّ الصلّة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في نشأتها الأولى ، ثمّ تطورت الألفاظ ، ولم يكن من اليسير أن نبين بوضوح تلك الصلّة ، ونجد لها تحليلاً وتفسيراً .³

أمّا المناطق فقد اتبعوا الفلاسفة في تعريفهم للدلالة بقولهم : (كونها الشيء بحالة إذا علمت بوجوده ، انتقل ذهنك إلى وجود شيءٍ آخر)⁴ ، والملاحظ من تعريفهم هذا أنّه بمثابة شرح أو تفسير لتعريف الجرجاني .

* تعريف البلاغيين :

عرّف البلاغيون الدلالة بأنها : (كون اللفظ بحيث متى أطلق تُخيل فهم منه معناه ، للعلم بوضعه ، وهي المنقسمة إلى : المطابقة ، والتضمين ، والالتزام ، لأن اللفظ الدالّ بالوضع يدل على ما وُضع لأجله)⁵ .

ونلاحظ هنا التأثير الواضح بالمناطق ، إضافة إلى تشابه التعريفات .⁶

1 - عبيد صبّطي / نجيب بخوش ، المرجع السابق ، ص: 12 .

2 - جاسم محمد عبد العبود ، المرجع السابق ، ص: 44 .

3 - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط 1 ، علا الكتب ، 1998 م ، ص: 18 .

4 - جاسم محمد عبد العبود ، المرجع السابق ، ص: 44 .

5 - أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص: 18 .

6 - الشريف الجرجاني ، المرجع السابق ، ص: 92 .

2 - عند المحدثين :

لقد حدث تطوّر كبير في مفاهيم المصطلحات القديمة في العصر الحديث ، واتخذت أبعاداً أخرجتها من تلك الدراسة الأولية ووسعت مجال البحث فيها ، ومصطلح " الدلالة " من بين تلك المصطلحات التي تبلورت مفاهيمها في العصر الحديث ، وشملت الدراسة فيها ميادين عدة من حياة الناس ، بل أصبحت ملتقى لاهتمامات كثير من المعارف الإنسانية الحديثة كعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها .

وتبعاً لهذا الاتساع الدلالي الحديث لم تعد الدلالة حِكراً على النظام اللغوي فحسب ، وإنما شملت أنظمة سيميولوجية أزاحت الهيمنة اللغوية ، ومع ذلك بقيت اللغة إحدى أنجع وسائل الإبلاغ والتواصل .¹

وكما كان اهتمام العلماء بوضع قواعد وقوانين لضبط التركيب وسلامته ، قاموا بوضع قواعد لسلامة الدلالة كذلك .²

وقد كان الفضل في تبلور مصطلح " الدلالة " " Sémantique " الحديث على يد اللغوي الفرنسي " ميشال بريال " ، وهو مصطلح مشتق من أصل يوناني مؤنث Sémantike أي : يدل،يعني ، ومصدره كلمة " Séma " أي : إشارة " ونقل المصطلح للإنجليزية فأصبح " Sémantics " .³

صحيح أنّ السَّبَق في وضع مصطلح الدلالة كان للعرب والدليل على ذلك مؤلفات المتقدمين منهم . إلا أنّ " ميشال بريال " كان له الفضل في تطور وتوسع هذا المصطلح ، ليكون بعدها علماً قائماً بنفسه⁴ ، والذي يدرس المعنى ، سواءً على مستوى الكلمة المفردة ، أو على مستوى التركيب ، وما يتعلق بهذا المعنى من قضايا لغوية . وهو فرع من فروع علم اللغة .⁵

¹ - ينظر : منقور عبد الجليل ، علم الدلالة : أصوله و مباحثه في التراث العربي ، د ط ، منشورات إتحاد كتاب

العرب، دمشق : 2001 م ، ص: 41 .

² - المرجع نفسه ، ص: 48 .

³ - فايز الدّاية ، علم الدلالة العربي دراسة التّظرية والتطبيق : دراسة تاريخية تأصيلية نقدية ، ط 2 ، دار الفكر ، دمشق: 1996 م ، ص: 6 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص: 46 .

⁵ - رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة : 2001 م ، ص: 11 .

أما " اللغويون العرب " فقد أطلقوا على هذا العلم : علم الدلالة بكسر الدال أو فتحها ، أو علم المعنى ، وليس علم المعاني ؛ لأنَّ هذا الأخير ينصرف بالذهن إلى أحد فروع علم البلاغة ك : البيان ، البديع ، المعاني . ويعرّف بعض اللغويين العرب هذا العلم بأنّه : هو العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يصبح قادرًا على حمل المعنى .¹

أما بالنسبة لمحمد المبارك فقد جاء تعريفه على النحو التالي : " ليست مرادفة للمعنى ، ففي الاتصال اللغوي ؛ أي نقل الأفكار عن طريق اللغة رمز دال وهو اللفظ ، ومدلول وهو المعنى ، ودلالته هي الارتباط بينهما ... والعلم الباحث في ما بين الألفاظ والمعاني من صلات هو مبحث الدلالة في علم اللغة " ، وهو تعريف جامع مانع ، إذ يتخطى حدود المعنى إلى العلاقة بين اللفظ والمعنى .²

ومنهم من بيّن أنّ علم الدلالة هو : (غاية الدّراسات الصوتية ، والصرفية ، والنحوية) .
أما " الدّالّيون الغربيون " فقد تناولوا مصطلح الدّلالة و عالجه ، وأعطوه مفاهيم خاصة نذكر منها :

* **تعريف جون لاينز** : " تُعرف الدلالة بمادة كدراسة للمعنى ، وهذا التعريف المؤقت الذي نرتضيه حاليًا " .³

* **هامبولت** : يقول بالمناسبة الطبيعية بين الألفاظ والدلالات ، والذي يرى بأنّ اللغات بوجه عام تؤثر في التعبير عن الأشياء بواسطة الألفاظ .

* **أما سوسير** فقد كان معارضًا تمامًا للصلة الطبيعية ، وذلك بقوله باعتبارية العلاقة بين الألفاظ والدلالات .⁴

1 - ينظر : رجب عبد الجواد إبراهيم ، المرجع السابق ، ص: 12 .

2 - فايز الدّاية ، المرجع السابق ، ص: 49 .

3 - إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ط 3 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1972 م ، ص: 48 .

4 - المرجع نفسه ، ص: 67 .

ج / العلاقة بين الدلالة والنحو :

يرتبط النحو بالدلالة ارتباطاً وثيقاً ، فالنحو كلّهُ دلالة سواء أكان علامات إعرابية أو أساليب كلامية ، أو حروف أو أدوات نحوية ، فقد كان النحو العربي منذ نشأته مهتماً بالمعنى ويعتد به، وبأثره في التقعيد . فيمد للجملة معناها الأساسي الذي يكفل لها السلامة ، ويكشف تركيبها، فالجملة هي الغاية الأولى لكل تركيب نحوي .¹

ومن المعروف أنّهُ لكل كلمة وظيفة نحوية داخل الجملة ، فلو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة - تغيير الوظيفة النحوية - إلى تغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولك :

- طارد القط الكلب أو - طارد الكلب القط²

وكان أتباع مدرسة الكوفة يقولون عن سيبويه أنّهُ : (عمل كلام العرب على المعاني وتخلّى عن الألفاظ) ؛ أي أنّهُ أولى الجانب الإدراكي رعاية واهتماماً على حساب الجانب الصوتي ؛ أي (المعنى الداخلي) .

وعليه فالوصف النحوي ليس جامداً خالياً من الدلالة ، فهو وصف للعلاقات الرابطة

لعناصر الجملة ، وهذه العلاقات مستمدة من أمرين :

أحدهما : لغوي يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة . و بصيغة معينة في كتل صوتية خاصة .
و الآخر : عقلي ، وهو المفهوم المترتب عن الوضع السابق ، من حيث ارتباط كل تركيب بدلالة معينة . فلا يمكن إذاً فصلهما عن بعض .³

ثانياً : الكلام و الجملة :

أ / مفهوم الجملة :

هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة ، وهي المركب الذي يبين به المتكلم أنّ صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاءها في ذهنه ، ثم إنّها الوسيلة التي تنتقل ما جاء في ذهن

¹ - ينظر : زينب مديح جبارة النعيمي ، الدلالة النحوية بين القدامى و المحدثين ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد 12 ، جامعة واسط كلية التربية الإسلامية ، ص: 10 .

² - أحمد مختار عمر ، المرجع السابق ، ص: 13 .

³ - ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو و الدلالة : مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة : 2000 م ، ص: 40 .

المتكلم إلى ذهن السامع ، وتتألف الجملة التامة من ثلاثة عناصر : 1 / المسند إليه أو المتحدث عنه 2 / المسند الذي يُبنى على المسند إليه ويتحدث به عنه 3 / الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه . مثال : هبّ النسيم : إسناد الهبوب إلى النسيم .¹

والجملة نوعان : جملة اسمية و جملة فعلية .

الجملة الفعلية : هي ما كانت مبدوءة بفعل بداية حقيقية مثل : سطعت شمس الحرية ، ويدخل ضمنها نحو قوله تعالى : " سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا " { النور : 1 } ، وذلك لأن سورة مكانها الحقيقي بعد الفعل لا قبله ؛ لأن أصل الكلام : أنزلنا سورة² وغيره من الجمل .

الجملة الاسمية : وهي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية نحو قوله تعالى : " اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " { النور : 35 } .

وهي تتكون من ركنين أساسيين هما : المبتدأ و الخبر ، ويدخل تحتها ما كان مُصدرًا بكان و أخواتها نحو : أصبح و أمسى ، وما كان مصدرًا بأفعال المقاربة و الرجاء والشروع ، نحو : طفق ، شرع ، عسى ؛ ذلك لأنها ليست أفعال حقيقية تامة ، وإلا لكتفت بفاعل ، وهي تأخذ اسمًا و خبرًا هما في الأصل : مبتدأ و خبر .³

وهي جملة تصف المسند إليه بالمسند ، ولا تشير إلى حدث ، ولا إلى زمن إلا إذا دخلت عليها بعض الأدوات .⁴

ب / الكلام والجملة :

يكمن منشأ ازدواج الكلام بالجملة في المرحلة التي مثلها كتاب سيبويه ، والحقبة الزمنية التالية قبيل ظهور كتاب المقتضب للمبرد ، فقد اقتصر الكلام فيهما على مصطلح " الكلام " إذ

¹ - مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ، ط 2 ، دار الرائد العربي ، لبنان : 1986 م ، ص : 31 .

² - محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ط 3 ، مؤسسة الرسالة ، لبنان : 1997 م ، ص : 19 .

³ - المرجع نفسه ، ص : 20 .

⁴ - علي جابر المنصور ، الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، ط 1 ، دار العلمية الدولية ، الأردن : 2002 م ، ص :

لم يستعمل سيبويه الجملة كمصطلح نحوي ، وعلى الرغم من ذلك نجده قد بذر البذرة الأولى لدخول لفظ : الجملة ، (جمل) استعمالاً لغويًا .¹

و الجملة و الكلام عند المبرّد مصطلحان مترادفان ، ففي باب المسند والمسند إليه يقول : فالابتداء نحو قولك : " زيد " فإذا ذكرته فإنك تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه ، فإذا قلت : " منطلق " صحّ معنى الكلام .

و كذلك هو الأمر عند الجرجاني : (اعلم أن الواحد من الاسم و الفعل و الحرف يسمى كلمة ، فإذا اتتلف منها اثنان فأفاد نحو : خرج زيد سمي كلاماً و سمي جملة) .²
أما الرّضي فيفرق بينهما قائلاً : والفرق بين الجملة والكلام ، أنّ الجملة هي ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا ، فالجملة التي هي خبر المبتدأ و سائر ما ذكر من الجمل والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي كان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس .³

ومنهم من يعرف الجملة بأنها ، عبارة عن مركب من كلمتين ، أسندت إحدهما إلى الأخرى، سواء أفاد مثل : زيد قائم ، أم لم يفد مثل : إن يكرمني ، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه ، فتكون الجملة أعم من الكلام ، لأن الكلام عندهم هو ما تضمن كلمتين بالإسناد .⁴

ويرى بعض اللغويون بأنّ الجملة صورة لفظية صغرى للكلام المفيد .
كما يؤيد عبد السلام هارون ابن هشام في قوله : الجملة أعم من الكلام الذي يشترط فيه الإفادة .⁵

1 - جمعة العربي الفرجاني ، مفهوم الكلام و الجملة و التركيب عند القدامى و المحدثين ، جامعة الزاوية - المجلة الجامعة ، العدد 15 - ج 2 ، 2013 م ، ص: 54 .

2 - المرجع نفسه ، ص: 57 .

3 - ينظر : الأستر آبادي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، د ط ، دار الهجرة ، مصر : 1993 م ، ص: 18 .

4 - الشريف الجرجاني ، المرجع السابق ، ص: 78 .

5 - جمعة العربي الفرجاني ، المرجع السابق ، ص: 31 .

ويقول السيوطي : (والجملة قيل تترادف الكلام ، والأصح أعم ، لعدم شرط الإفادة

والصواب أن الجملة أعم من الكلام ، إذ شرطه الإفادة بخلافها) .¹

و الملاحظ أن ابن هشام يتفق مع الرضي ، ويزيد الأمر وضوحاً بقوله : (الكلام هو القول

المفيد ، والمراد بالمفيد : ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه ، و الجملة عبارة عن فعل

وفاعل ك : قام زيد ، والمبتدأ و خبره ك : زيد قائم ، وما كان بمنزلة أحدهما ، وبهذا يظهر لك

أنهما ليسا مترادفين كما توهمه كثير من الناس) .²

3 / مفهوم الكلمة و أقسامها :

أ - مفهوم الكلمة : هي قول مفرد .³

تطلق الكلمة في اللغة على الجمل المفيدة ، كقوله تعالى : " أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ "

{ المؤمنون : 10 } .

وفي الاصطلاح : تطلق على القول المفرد :

- القول : هو اللفظ الدال على معنى مثل : " رجل " ، " فرس " .

- اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دلَّ على معنى مثل : " زيد " أو لم

يدل مثل : " ديز " ، وقد تبين أن كل قول لفظ وليس كل لفظ قول .⁴

- المفرد : ما لا يدل جزء لفظه على جزء معناه مثال : " محمد " ؛ فإنَّ أجزاءه (م . ح . م . د)

إذا أفردت فإنها لا تدل على ما يدل عليه ، وهو شخص محمد .⁵

والكلمة في النحو هي اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع ، و هي في اللغة : الجملة أو

العبارة التامة المعنى مثال : قولهم (لا إله إلا الله كلمة التوحيد) ، وتطلق أيضاً على الكلام

1- جلال الدين السيوطي ، مع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت : 1998 م ، ج 1 ، ص: 49 .

2- ينظر : محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية : مكوناتها - أنواعها - تحليلها ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، دت ، ص: 78 .

3- جمال الدين بن هشام الأنصاري ، متن القطر ، تح: علي بن سالم با وزير ، ط 1 ، دار الوطن ، الرياض : 1999 م ، ص: 8 .

4- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح : اميل بديع يعقوب ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت : 2000 م ، ص: 67 .

5- ينظر : عبد الهادي الفضلي ، مختصر النحو ، ط 7 ، دار الشرق ، السعودية : 1980 م ، ص: 9 .

المؤلف المطوّل : (قصيدة ، خطبة ، رسالة) .¹

كما يرى السيوطي أنّ الكلمة لغة تطلق على الجمل المفيدة ، قال تعالى : " كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ

الْعُلْيَا " { التوبة : 40 } ؛ لا إله إلا الله ، وقال أيضا : " تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ "

{ آل عمران : 64 } .²

ب - أقسام الكلمة :

قبل المباشرة في معالجة هذا العنصر ، وذكر أقسام الكلمة ، يجب التنويه إلى أمر مهم

يمكن أن يصادف أي باحث في كتب النحو العربي ، فيقع لديه اللبس والغموض ، وهو اختلاف

في آراء النحويين من خلال تعريفاتهم للكلمة و أقسامها المعروفة ب : الاسم ، الفعل و الحرف .

إذ نجد أنّ البعض منهم يجعلها أقسامًا للكلام ، كما هو الحال عند أبي علي النحوي الذي

يقول : " اعلم أنّ الكلام يتألف من ثلاثة أشياء : اسم و فعل و حرف " .³ و يوافقه في ذلك

صاحب الإيضاح " الزّجاجي " في قوله : " فأوّل ما نذكر من ذلك : إجماع النحويين على أنّ

الكلام اسم وفعل وحرف " .⁴ والرأي نفسه يوجد في مؤلف : " دليل الطالبين لكلام النحويين " :

" وأجزاء الكلام التي يتركب منها ثلاثة : اسم و فعل و حرف " .⁵

في حين نجد أنّ بعض المصنفات تنسب هذه الأقسام للكلم كما هو الحال عند أبي البقاء

العكبري : " إنّما عُلِمَ كون الكَلِمِ ثلاثًا فقط : اسم و فعل و حرف " .⁶ ، و الأمر ذاته في مصنّف

مصنّف " تطور الآراء النحوية عند ابن هشام " الذي يقول فيه صاحبه : الكَلِمِ اسم جنس

جمعي واحده كلمة و هي : الاسم و الفعل و الحرف .⁷

1 - اميل بديع يعقوب ، موسوعة النحو والصرف والإعراب ، ط 7 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، د ت ، ص : 552 .

2 - جمال الدين السيوطي ، المرجع السابق ، ص : 19 .

3 - أبي علي النحوي ، المسائل العسكريات ، تح : علي جابر المنصور ، د ط ، دار الثقافة ، عمان : 2002 م ، ص :

53 .

4 - أبي القاسم الزّجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، تح : مازن المبارك ، ط 3 ، دار النفائس ، 1979 م ، ص : 41 .

5 - مرعي الكرمي القدسي ، دليل الطالبين لكلام النحويين ، تح : إدارة المخطوطات و المكتبات الإسلامية ، د ط ،

الكويت ، 2009 م ، ص : 14 .

6 - أبي البقاء العكبري ، اللباب في علل البناء و الإعراب ، تح : غاني مختار طليمات ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، د

د ت ، ج 1 ، ص : 43 .

7 - حسن موسى الشاعر ، تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري ، ط 1 ، دار البشر ، الأردن : 1994 م ،

ص : 17 .

أما الرأي الأكثر ترجيحًا و انتشارًا في المؤلفات النحوية هو الذي ينسب هذه الأقسام إلى الكلمة ، وهو ما يعمل به أبو حيان الأندلسي¹ ، و مصطفى الغلاييني² ، و ابن هشام الأنصاري³ .

وغيرهم كثيرون ممن أجمعوا على أنّ الكلمة ثلاثة أقسام : اسم و فعل و حرف .

3 - علة انحصار الكلمة في ثلاثة أقسام :

من خلال كتاب " اللباب للعكبري " ، نجد أنّه قد أعطى سببًا للتقسيم الثلاثي للكلمة ، وهو أنّ هذا التقسيم قد جاء بوجهين :

أحدهما : أنّ الكلام قد وضع للتعبير عن المعاني ، و المعاني ثلاثة : معنى يخبر به و معنى يخبر عنه و معنى يربط أحدهما بالآخر .

و الثاني : أنهم وجدوا هذه الأقسام تعبر عن كل معنى يخطر في النفس .⁴ و من أدلة هذا الانحصار نذكر :

* الاستقراء : يقول ابن هشام : (والدليل على انحصار أنواعها في هذه الثلاثة : الاستقراء، فإن علماء هذا الفن تتبوعوا كلام العرب ، فلم يجدوا إلاّ ثلاثة أنواع ، ولو كان ثمة نوع رابع لعثروا على شيء منه) .

* الإسناد : يقول الأشموني : (ودليل انحصار الكلمة في الثلاثة : إنّ الكلمة إمّا أن تصلح ركنًا للإسناد أولاً ، الثاني : الحرف و الأول إمّا أن يقبل الإسناد بطرفيه أو بطرف ، الأول الاسم، والثاني الفعل) .

* الدلالة : يقول ابن عقيل : وهي إما اسم و إما فعل و إما حرف ، لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم ، و إن اقترنت بزمان فهي الفعل ، و إن لم تدل على

¹ - ينظر : أبو حيان الأندلسي ، التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل ، تح : حسن هنداوي ، د ط ، دار العلم، دمشق : دت ، ج 1 ، ص: 13 .

² - مصطفى الغلاييني ، المرجع السابق ، ص: 9 .

³ - جمال الدين بن هشام الأنصاري ، المرجع السابق ، ص: 7 .

⁴ - ينظر : أبي البقاء العكبري ، المرجع السابق ، ص: 43 .

معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف .¹

ويمكن بيان مفهوم كل قسم كما يلي :

* الاسم : هو ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان ، و علاماته الجر ، التثوين والنداء و " ال " التعريف ، الإسناد إليه (فرح الناجح) أسند الفرح إلى الناجح .² و سنأتي على ذكر تفاصيل أكثر عنه لاحقاً .

* الفعل : الفعل في اللغة هو ما دلَّ على حدث مرتبط بزمان معين ولذلك فإنه ينقسم إلى : ماضٍ ، مضارع و أمر .

- فالماضي : هو ما دلَّ على حدث سابق لزمن التكلم مثل : قوله تعالى : " تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا " { الفرقان : 61 } .³ و من علاماته :

أ / أنه يقبل تاء الفاعل المتحركة في آخره نحو : انتصرت ، انتصرت ، انتصرت .

ب / أنه يقبل تاء التانيث الساكنة نحو : تبددت الغيوم .

- المضارع : ما دلَّ على حدث في الحاضر أو المستقبل نحو : (أدفع ، يدفع ، تدفع) ، فيكون كما نلاحظ مسبقاً بأحد حروف المضارعة (نأتي) .

مثال : قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجْرَةٍ تُنجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ

* تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ " { الصف : 10 - 11 } .
فالأفعال : أدلكم ، تنجيكم ، تؤمنون ، أفعال مضارعة .

ومن علاماته :

أ / أنه يسبق بحرف من حروف النصب ، أو حروف الجزم ، نحو قوله تعالى : " فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَٰن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ " { البقرة : 24 } .

1 - عبد الهادي الفضلي ، المرجع السابق ، ص: 10 .

2 - بهاء الدين بو خدود ، المرجع السابق ، ص: 9 .

3 - الطاهر خليفة القراصي ، الأسس النحوية و الإملائية في اللغة العربية ، ط 1 ، دار المصرية اللبنانية ، 2002 م ، ص: 21 .

ب / يسبق بالسين أو سوف نحو : " وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ " { الضحى : 5 } .

- الأمر : وهو ما دلَّ على حدث في المستقبل ، ويعبر به عن طريق المخاطبة نحو : " رَبِّ أَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا " { البقرة : 126 } .

ومن علاماته :

أ / دلالاته على الطلب مباشرة من غير واسطة نحو : ناضل ، في المضارع نقول : لتناضل .

ب / يقبل ياء المخاطبة ، و نون التوكيد :

* فياء المخاطبة : " أَرْجِعِي إِلَيَّ رَبُّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً " { الفجر : 28 } .

* ونون التوكيد : ساعدنَّ في تشجير وطنك .¹

* الحرف : هو ما دلَّ على معنى في غيره مثل : هل ، في ، لم ، على ، إن ، من .

وليس له علامة يتميز بها كما للاسم و الفعل . وهو قسمان :

أ - حرف مختص بالاسم ك : حروف الجر و الأحرف التي تنصب الاسم و ترفع الخبر .

ب- حرف مشترك بين الأسماء و الأفعال ك : حروف العطف و حرفي الاستفهام * .²

ثالثا : الاسم و دلالاته :

1 / مفهوم الاسم :

* جاء تعريف الاسم في المصباح المنير على النحو التالي : " همزته وصل ، وأصله

يسمو ، وهو من السمو أي العلو ، والدليل عليه أنه يردُّ إلى أصله في التصغير ، وجمع التكسير

فيقال : سمىَّ و أسماء ، وعلى هذا فالناقص منه اللام و وزنه (أفعُ) ، والهمزة عوض عنها

وهو القياس أيضا ؛ لأنَّهم لو عَوَّضوا موضع المحذوف أولى بالإثبات " .³

¹ - محمود حسني مغالسة ، المرجع السابق ، ص : 17 - 18 .

² - مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، تح : عبد المنعم خفاجة ، ط 28 ، المكتبة العصرية ، 1993م ، ج

1 ، ص : 12 .

* حرفي الاستفهام هما : (هل - الهمزة) فبقية الحروف أسماء .

³ - أحمد الفيومي المقرئ ، المصباح المنير ، د ط ، مكتبة لبنان ، 1987 م ، ص : 110 .

* ويعرفه الشريف الجرجاني بأنه : " ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة " .¹

* و أما ابن الأنباري فيقول عن سبب تسميته بالاسم : " اختلف فيه النحويون فذهب البصريون إلى أنه سمي اسماً لوجهين : أحدهما أنه سمي على مسماه وعلا على ما تحته من معناه ، فسمي اسماً لذلك ، والوجه الثاني أن هذه الأقسام الثلاثة لها ثلاثة مراتب فمنها ما يخبر به ويخبر عنه وهو الاسم نحو : قام زيدٌ ، ومنها ما لا يخبر به وعنه وهو الحرف نحو : هل ويل ، فلما كان الاسم يخبر به وعنه ، والفعل يخبر به لا عنه ، والحرف لا يخبر به ولا عنه، فقد سما عن الفعل و الحرف ؛ أي ارتفع " .²

* أما بالنسبة للزمخشري : " الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه دلالة مجردة من الاقتران " وشرح هذا التعريف ابن يعيش قائلاً : قد أكثر الناس في حد الاسم ، فأما سيبويه لم يحده لينفصل به من غيره بل ذكر منه مثلاً اكتفى به عن الحد فقال : الاسم رجل و فرس ، كأنه لما حدَّ الفعل و الحرف تميز عنده الاسم ، و التعريف ذاته لدى ابن العباس ، أما أبو بكر محمد السري فقال : الاسم ما دلَّ على معنى مفرد ، وهو هنا يفصله عن الفعل الذي يدل على الحدث والزمن .³

* في حين يعرفه السيرافي تعريفاً آخر فيقول : " كلمة دلت على معنى في نفسها من غير اقتران بزمان محصل * فلفظ (كلمة) تجمع الاسم والفعل والحرف ، و (دلت على معنى) يُخرج الحرف ، و (من غير اقتران بزمان محصل) يُخرج الفعل .⁴

ومع تعدد تلك التعريفات إلا أنها لم تخرج عن تعريف واحد وهو أن: الاسم لفظ يحوي معنى

1 - الشريف الجرجاني ، المرجع السابق ، ص: 23 .

2 - فاطمة راشد الراجحي ، أصول النحو عند البغدادي : دراسة في شواهد الخزانة ، مجلس النشر العلمي ، الكويت : 2009 م ، ص: 19 .

3 - ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، تح : مشيخة الأزهر المعمور ، د ط ، إدارة الطباعة المنيرية ، دت ، ج 1 ، ص: 21 .

4 - المرجع نفسه ، ص: 22 .

* محصل : احتراز المصدر واسم الفاعل وما جرى مجراها من الأسماء الدالة على معنى مقترن بزمان .

في ذاته ، وهو أصل للحرف و الفعل إذ يخبر به وعنه .¹

2 / اشتقاق الاسم :

أما بالنسبة لاشتقاق الاسم فقد اختلف فيه النحاة ، حيث ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوَسْمَ لأنَّ الوسم في اللغة هو العلامة ، والاسم وسمٌ على المسمى ، فصار كالوَسْمَ عليه . فلهذا قلنا : إنَّه مشتق من الوَسْمَ ، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : الاسم سِمة تُوضع على الشيء فيعرف . والأصل في " اسم " هو وسم إلاَّ أنَّه حذفت منه الفاء : التي هي الواو في " وسم " وزيدت الهمزة في أوَّله عوضاً عن المحذوف ، ووزنه " إِعْلُ " لحذف الفاء منه .²

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : " إنَّما قلنا بأنَّه مشتق من السُمُو في اللغة ، وهو العلو ، يقال : سما يسمو إذ علا ، ومنه سميت السماء سماءً لعلوها والاسم يعلو على المسمى ويدل على ما تحته من المعنى ، ولذلك قال المُبرِّد : الاسم ما دلَّ على مسمى تحته ، وهذا القول كافٍ في الاشتقاق لا في التحديد ، فلما سما الاسم على مسماه وعلا على ما تحته من معناه دلَّ على أنَّه مشتق من السمو لا من الوسم .³

ج / علامات الاسم :

يقول ابن مالك :

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَ الَّ
وَمُسْنَدٌ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلُ

والملاحظ هنا أن ابن مالك قد جمع علامات الاسم في هذا البيت من ألفيته ، ثم جعل

يشرح كل عنصر على حدا .

1 : الجر

فالاسم يجر ب :

1 - فاطمة راشد الرَّاجحي ، المرجع السابق ، ص: 19 .
2 - الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تح : محب الدين عبد الحمد ، د ط ، دار الفكر ، د ت ، ج 1 ، ص: 6 .
3 - المرجع نفسه ، ص: 6 .

- 1 - واحد من حروف الجر ، وإذا كان مبنيًا يكون في محل جر نحو : سبحت في البحر .
- 2 - و يجر بالإضافة نحو : طلبت مغفرة الله .
- 3 - و يجر بالتبعية حين يكون تابعا لما قبله في الإعراب كأن يكون توكيدًا أو بدلاً أو نعتًا نحو : طريقنا طريق واضح .¹

* ويمكن أن تجمع هذه الحالات الثلاث في المثال التالي : (بسم الله الرحمن الرحيم)

- فكلمة (اسم) مجرورة بحرف الجر " الباء " .
- ولفظ الجلالة (الله) مجرور بالإضافة .
- ولفظتي (الرحمان) و (الرحيم) مجرورتان بالتبعية للفظ الجلالة .

2 : التنوين :

فالاسم - عدا المبني و الممنوع من الصرف - ينون أي يلحقه التنوين وهو نون ساكنة تُلَفِّظ ولا تكتب ، ولكن تدل عليها الحركات ، فتكتب الحركة حركتين ، وهذا التنوين الذي يصيب المعرب دون غيره .

وهو أربعة أنواع :

* **تنوين التمكين** : وهو ما يلحق الأسماء المعربة نحو : ركبت بحرًا ، قدمت من سفر .

* **تنوين المقابلة** : و هو ما يلحق جمع المؤنث السالم ، مقابلة له تنوين جمع المذكر السالم نحو : تفاعلت بمعلومات مخلصات .

* **تنوين التكرير** : وهو ما يلحق بعض أسماء الأعلام التي هي كالنكرة في مدلولها نحو : مررت بسيبويه و سيبويه آخر ، فسيبويه الثاني ليس سيبويه الأول المشهور ، الذي هو مبني على الكسر ، و إنما آخر سمي بهذا الاسم فكأنك قلت : مررت برجل يقال له سيبويه .²

* **تنوين العوض** : وهو ثلاثة ضروب

¹ - محمود حسني مغالسة ، المرجع السابق ، ص: 14 .

² - المرجع نفسه ، ص: 15 .

أ - عوض عن جملة : يلحق " إذ " عوضا عن جملة تكون بعدها كقوله تعالى : " وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ " { الواقعة : 84 } ؛ أي (حينئذ بلغت الروح الحلقوم) فعوضت بالتثوين .
ب - عوض عن اسم : وهو اللاحق لـ " كُلُّ " عوضا عما تضاف إليه نحو : كلُّ قائمٌ ، أي كل إنسان قائم .

ج - عوض عن حرف : وهو اللاحق لـ: جوارٍ ، غواشي ونحوهما رفعًا و جرًا نحو : هؤلاء جوارٍ و مررت بجوارٍ ، فحذفت الياء و عوضت بالتثوين .¹

3 : النداء

توجيه الدعوة إلى المخاطب وتثبيبه للإصغاء وسماع ما يريد المتكلم .²

1 - الهمزة ، أي : بين بعض النحاة أنهما وضعتا لنداء القريب .
2 - يا : اتفق المفسرون على أنها موضوعة لنداء البعيد ، وصوت يهتف به الرجل لمن يناديه ، وهناك العديد ممن يرونها أعم الأدوات ، وذلك كونها تخرج إلى عدد من المعاني ، فهي تدل على الاستهزاء كقوله تعالى : " وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ " { الحجر : 6 } كما تدل على الاستغاثة و الندبة نحو قوله تعالى : " وَقَالَ يَا سَفَى عَلَىٰ يَوسُفَ " { يوسف : 84 } .³ الدعاء و الندامة .

4 : الإسناد إليه

أي الإخبار عنه نحو : زيد قائم .

أما بالنسبة إلى قول ابن مالك : " تمييز حصل " فهو يقصد بذلك تمييز الاسم عن الفعل والحرف ب : الجر و التثوين و النداء و " الألف و اللام " و الإسناد إليه .⁴

د / أنواع الاسم ودلالاته:

1 - عبد الله بن عقيل الهمداني ، شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك ، ط 20 ، دار التراث ، القاهرة : 1980 م ، ص : 17 - 18 .

2 - عزيزة فوال بابتي، المرجع السابق ، ص: 1098 .

3 - محمد أحمد الصغير ، الأدوات النحوية في كتب التفسير ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق : 2001م ، ص: 687 - 688

4 - عبد الله بن عقيل الهمداني ، المرجع السابق ، ص: 21 .

بما أنّ الاسم هو أحد أقسام الكلام الثلاث في اللغة العربية إلى جانب الفعل و الحرف فلا بدّ من أن تكون له أهمية بالغة في خدمة اللغة ، و الأمر الثاني الدال على هذه الأهمية هو أنواعه من مشتقة وجامدة ، ومعربة ومبنية وغيرها من الأصناف و الأمر ذاته في مجال الصّرف، فهو متعدد الأشكال ، وقد وقع الاختيار في هذا البحث على الأنواع التالية :

4 - أنواع الاسم و دلالاته :

1 / المعرفة و النكرة :

إنّ التعريف و التكرير مقولتان من مقولات النحو والصرف و الدلالة معاً ، فهما من خواص الصيغة الاسمية المفردة و قوانين المطابقة فيهما متطلبة التحقق في أبواب عدة من أبواب النحو: فالتعريف : في المبتدأ ، وصاحب الحال، وألفاظ التوكيد المعنوي ، وتابع المنادى العلم، ونعت المعرفة ، ومرجع الضمير : شرط في صحة التركيب نحوياً .

و التكرير : في الخبر ، والحال ، والتمييز ، وصفة النكرة : قيد في صواب الجملة عند النحاة .¹
أ- النكرة

هي الاسم الدال على غير معيّن نحو : كتاب ، رجل ، قلم .² وإذا أطلقت النكرة دلت على أحد أمرين :

1 - إرادة الوحدة : نحو قوله تعالى : " وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى " { يس : 20 } ،
ونحو : زارني اليوم رجل غريب .

2 - إرادة الجنس : نحو قوله تعالى : " وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ " { النور : 45 } ، وقوله أيضا : " وَالْأُمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ " { البقرة : 221 } .

وقد تحتل الجنس والوحدة معا مثل : جاعني اليوم رجل؛ فهذا يحتمل أنّه جاعك رجل واحد، ويحتمل أنّه جاعك رجل لا امرأة .³

1 - أحمد عبد العظيم عبد الغني ، القاعدة النحوية : دراسة نقدية تحليلية ، د ط ، دار الثقافة ، القاهرة : 1990 ، ص: 79 .

2 - عبد الهادي الفضلي ، المرجع السابق ، ص: 43 .

3 - فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، د ط ، شركة العاتك للنشر ، القاهرة ، د ت ، ج 1 ، ص: 39 .

- أنواع النكرة :

للنكرة عدة أنواع نذكر منها :

* النكرة التامة : " النكرة المحضة " " غير المتخصصة " .

* النكرة غير المحضة : هي المفيدة بصفة تقلل من شيوعها وتخصّصها مثل قوله تعالى :

" وَأَسْتَفْتِحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ " { إبراهيم : 15 } ، فعنيد صفة للنكرة جَبَّار .

* النكرة غير المفيدة : هي التي لا يصحُّ أن تقع مبتدأ ، فإن أفادت جاز الابتداء بها نحو :

طالب العلم محبوب ؛ فالنكرة طالب إختصت بالإضافة لذلك فهي مبتدأ .

* النكرة غير المقصودة : هي التي لا يصحُّ أن تكون مبتدأ ، ولم يقصد تعيينها بالنداء نحو :

يا غافلاً عن ذكر ربّه ؛ " فغافلاً " : منادى منصوب بالفتحة .

* النكرة غير الموصوفة : هي " النكرة المقصودة " لكنها غير موصوفة ويصحُّ أن تقع

مبتدأ، وتقع في النداء .

* النكرة المفيدة : وهي التي يصحُّ أن تقع مبتدأ ، وتفيد النكرة في مواضع كثيرة منها :

1 - إذا كانت النكرة مسبوقه بإذا الفجائية نحو ، دخلت البيت فإذا لص يسرق ؛ فلص (مبتدأ)

نكرة ، و يسرق (خبر له) .

2 - يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت المدح أو الذم أو التهويل نحو :

- بطل في ساحة الوغى : " بطل " نكرة أفادت المدح .

- جاسوس لعين في المدينة : " جاسوس " نكرة أفادت الذم .

- بلاء في الحرب : " بلاء " نكرة أفادت التهويل .

3 - إذا دلت على عموم الجنس نحو : كلُّ مسؤول عن عمله ؛ " كلُّ " نكرة تدل على عموم

الجنس أي (كل إنسان) .

4 - إذا سبقت بنفي أو استفهام نحو : ما إحسان بضائع .

5 - إذا دلت على دعاء ، سواء للشخص أو عليه أو شفاء للمريض نحو : ويل لهم .¹

¹ - عزيمة فوال بايتي، المرجع السابق ، ص ص : 1129 - 1131 .

علامات النكرة :

أ / قبول دخول " رُبَّ " نحو : رُبَّ رجل ، رُبَّ فرس ، رُبَّ أخ لم تلده أمك

ب / قبول دخول " ال " نحو : الرَّجُل ، الفرس .¹

- دلالة النكرة :

من دلالات النكرة ما يلي :

* **التعظيم** : نحو قوله تعالى : " ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ " { هود : 103 }

وقال سيبويه : (ويقول : أتاني اليوم رجلٌ ؛ أي في قوته ونفاذه) .

* **التهويل** : نحو قوله تعالى : " وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا " { البقرة : 48 } .

* **التكثير** : نحو قوله تعالى : " وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ " { القلم : 03 } ؛ أي كثيرًا .

* **التقليل** : نحو قوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا " { يونس : 44 } .

* **التخصيص** : نحو قوله تعالى : " مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا " { النساء : 47 }

والمراد هنا وجوه الكفار .

* **التحقير** : نحو قوله تعالى : " مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ " { عبس : 18 } أي من شيءٍ حقير .

التجاهل والاستهزاء : نحو قوله تعالى : " هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي

خَلْقٍ جَدِيدٍ " { سبأ : 07 } ؛ وكأنهم لا يعرفونه .²

ب / المعرفة

التعريف هو كل اسم مختص ، لا يشكّل بغيره³ ، فهي الاسم الدال على معين .⁴

والمعرفة في الأصل مصدر كالعرفان ، ولذلك تقول رجل ذو معرفة ، ثم نقل فجعل وصفا للاسم

¹ - عزيزة فوال بابتي ، المرجع السابق ، ص: 1128 .

² - فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص: 37 - 38 .

³ - كمال سلمى شحادة الكوز ، سورة فصلت دراسة لغوية بيانية ، إشراف : عودة خليل ، رسالة ماجستير ، نسخة

إلكترونية ، قسم اللغة وآدابها ، جامعة الشرق الأوسط : 2010 م ، ص: 143 .

⁴ - عبد الهادي الفضلي ، المرجع السابق ، ص: 43 .

الدال على الشيء المخصوص لأنه يُعْرَفُ به وهو يدل عليه .¹ والأداة التي تعتمد للتعريف هي " ال " فما حسن دخولها عليه فهو نكرة .²

- أقسام المعرفة :

تنقسم المعرفة إلى عدة أقسام هي :

* **الضمائر** : هو ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب ، فهو قائم مقام ما يكنى به عنه مثل : " أنت " ، " أنتِ " ، " هو " و " وك " التاء " من : كتبتُ ، كتبتِ ، كتبتِ ، و " ك " الواو " من يكتبون . وهو عدة أنواع : متصل ، منفصل ، بارز ، مستتر .

- **الضمير المتصل** : ما لا يبتدئ به ، ولا يقع بعد " إلا " ، إلا في ضرورة الشعر ك " التاء " و " الكاف " من " أكرمتك " ، فلا يقال ما أكرمت إلاك وقد ورد في الشعر ضرورة .
كقول الشاعر :

أَعُوذُ بِرَبِّ الشَّعْرِ مِنْ فِتْنَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ فَمَا لِي عَوْضٌ إِلَّا نَاصِرٌ .³

- **الضمير المنفصل** : هو ما يصح الابتداء به ، كما يصح وقوعه بعد " إلا " نحو : " أنا " من قولك : أنا مجتهد ، وما اجتهد إلا أنا .

وهي أربعة و عشرون ضمير ، إثنا عشر مرفوعة و الأخرى منصوبة .⁴

- **الضمير البارز** : هو ما ينطق به نحو : (أنا كتبت) ف " أنا " و " التاء " ضميران بارزان .

- **الضمير المستتر** : ما يُبنى به الذهن ، ويُبنى الكلام عليه ، ولكن لا يُتلفظ به .⁵

* **العلم** : اسم يدل على معيّن ، بحسب وضعه بلا قرينة نحو : خالد ، فاطمة ، دمشق ، ومنه أسماء البلاد و الأشخاص و الدُول و القبائل و الأنهر (وقلنا بحسب وضعه ؛ أي الاشتراك

¹ - ينظر : أبي البقاء العكبري ، المرجع السابق ، ص: 471 .

² - ينظر : المرجع نفسه ، ص: 473 .

³ مصطفى الغلاييني ، المرجع السابق ، ص: 113 .

⁴ المرجع نفسه ، ص: 116 .

⁵ سعيد الأفغاني ، المرجع السابق ، ص: 92 .

1. والاتفاق في وضع التسمية لواحد بعينه ، أما النكرة : كرجل فليس لها اختصاص بذات واحدة).

* أسماء الإشارة : واسم الإشارة مبني إلا إذا دلَّ على المثني مذكراً ومؤنثاً ، فإنه حينئذ يعرب

إعراب المثني ، فيرفع بالألف وينصب ويجرُّ بالياء . وتنقسم أسماء الإشارة إلى ثلاثة أقسام :

- ما يشار به إلى المفرد .

- ما يشار به إلى المثني .

- ما يشار به إلى الجمع .

2. وكل منها ينقسم إلى مذكر و مؤنث .

ويسمي البصريون أسماء الإشارة مبهمات لا تتعرّف إلا بالإشارة إلى الشيء دون سائر

أتمه،ومن أجل هذا غلب مصطلح " اسم إشارة " وقلَّ إطلاق اسم " المبهم " .³

* الأسماء الموصولة : هو الاسم الذي وُضع لمعيّن ، بواسطة جملة خبرية (اسمية أو فعلية)

تتصل به ، وتسمى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب نحو : جاء الذي أكرمك .

وهي قسمان :

1 - الموصولات الخاصة : للمذكر العاقل و للمؤنث العاقل (الذي ، اللذان ، اللذين ، اللاتي)

ومؤنثها .

2 - الموصولات المشتركة : (من ، ما ، أي ، ذا ، ذو) للعاقل وغير العاقل .⁴

* المعرّف بـ " ال " : هو اسم سبقته " ال " فأفادته التعريف ، فصار معرفة بعد أن كان نكرة ك :

الرجل ، الكتاب ، الفرس .⁵

- دلالة المعرفة :

للمعرفة دلالات عدّة منها :

¹ مصطفى الغلاييني ، المرجع السابق ، ص: 108 .

² - محمود حسني مغالسة ، المرجع السابق ، ص: 43 .

³ - إبراهيم السامرائي ، المدارس النحوية أسطورة و واقع ، ط 1 ، دار الفكر ، عمان : 1978 م ، ص: 99 .

⁴ - بهاء الدين بوخدود ، المرجع السابق ، ص: 40 .

⁵ - مصطفى الغلاييني ، المرجع السابق ، ص: 138 .

* " ال " **التعريف** : من دلالاتها الدلالة على الجنس نحو قوله تعالى : " لَا يَسْمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِّ قَنُوطًا " { فصلت : 49 } ؛ فهي تدل على جنس الإنسان لا على إنسان واحد . بالإضافة إلى دلالات أخرى كالدلالة على الفخامة و العظمة نحو قوله تعالى : " إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَأِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ " { فصلت : 14 } ، كما تدل على التقييح و الكمال¹

* **التعريف بالاسم الموصول** : له دلالات كدلالة الإبهام : إذا كنت تريد إبهام الذات أو الشيء عن السامعين ، وكذلك دلالة استهجان التصريح باسمه نحو قوله تعالى : " فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا " { الأحزاب : 69 } ، فلم يذكر ما قالوه . ودلالة التفييح في قوله تعالى : " فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ " { طه : 78 } ، بالإضافة إلى دلالاتي العموم و الاختصار .²

2 / المصادر :

يعد المصدر النوع الثاني من المنصوبات بعد المفعول به ويطلق عليه العديد من النحويين مصطلح " المفعول المطلق " كما يوجد تضارب بين آرائهم ، فمنهم من اعتبر أن المصدر هو الأصل الأول في الاشتقاق ، ومنهم من قال أن الفعل هو الأصل ، فاستند الرأي الأول على حجية المثال : ضرب إذ نقول عنه مشتق من الضرب ولا نقول الضرب مشتق من ضرب . أما الرأي الثاني فيحتج باشمال الفعل على الحدث و الزمن ، في حين أن المصدر يحوي الحدث فقط .

وإذا أردت دراسة المصدر في اللغة العربية ستصادفك أنواع عديدة من المصادر : فهناك المؤول والصريح ومصدر الهيئة و المرة وأنواع أخرى وأوزان متعددة .
و المصدر هو اللفظ الدال على حدث مجرد من الزمان ، متضمن أحرف فعله لفظاً مثل : (علم / علمًا) أو تقديرًا مثل : (قاتل / قتالًا) أو معوضًا مما حذف بغيره مثل : (وعد / عِدَّة) - علم / علمًا : فالعلم مشتمل على أحرف علم لفظًا .

¹ - كمال سلمى شحادة الكوز ، المرجع السابق ، ص: 144 - 145 .

² - ينظر : فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص: 110 - 111 .

- قاتل / قتالا : فالقتال مشتمل على ألف قاتل تقديراً بدليل ثبوت الياء في بعض المواضع .
- وعد / عدة : و العدة أصلها الوعد ، فحذف الواو ، وعُوِّضت منها تاء التانيث .
- و المصدر أصل الفعل ، وعنه تصدر جميع المشتقات .¹

كما أنه قد يكون للفعل الواحد و لاسيما الثلاثي مصادر متعددة ، مثل : الفعل " لقي " :
لقي ، لقاء ، لقيان ، لقي .
ويعود هذا الاختلاف لسببين :

الأول : اختلاف لهجات العرب مثال : " كتب " ذكر سيبويه أن مصدره " الكتاب " ، ثم قال :
وبعض العرب يقول " كَتَبًا " على القياس .

أما الثاني : فراجع لاختلاف المعنى مثال : " الضَّرَّ " بالفتح : يدل على الضرر في كل شيء، أما " الضَّرَّ " بالضم فيدل على الضَّرَّ في النفس (مرض ، هزال) ، نحو قوله تعالى :
" لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا " { الرعد : 16 } .²

- أنواع المصدر و دلالاتها :

استعملت العربية نوعين من المصادر :

1 - مصادر صريحة : كقولك : أعجبني انطلاقك .

دلالاته :

- يحتمل الدلالة على الماضي والحال والاستقبال في المثال : صبرك خير لك .
- يفيد القطع بحصوله نحو : له صراخ صراخ الثكلى .
- يدل على الحدث وحده دون صاحبه ، أو إيراد زمنه نحو قوله تعالى : " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " { الفاتحة : 2 } ؛ إذ يراد بالحمد مجرد الحدث دون الزمن ، ولا صاحب الحدث .³

2 - مصادر مؤولة : كقولك : أعجبني أن تتطلق .

¹ - مصطفى الغلاييني ، المرجع السابق ، ص: 160 - 161 .
² - ينظر : فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ، ط 2 ، دار عمار ، الأردن : 2007 م ، ص: 17 - 18 .
³ - فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ط 1 ، دار الفكر ، عمان : 2000 ، ج 2 ، ص: 150 .

دلالتة :

* الزمن : مثل : وأن تصبر خير لك : فهنا دلالة على الماضي .

* الحال أو الاستقبال : بحسب الفعل .

* يستعمل للتمييز بين ما هو واقع وما سيقع .

* ويستعمل أيضا للدلالة على المأمور ، أو المنهي عنه ، أو المدعو له ... مثل : أشرت إليه بأن قم أو بالأتم ، وبأن حفظك الله .¹

وهناك اختلاف بينهما في المعنى والاستعمال ، فقد يقع المصدر الصريح في مواطن لا يقع فيها المؤول و العكس ، وقد يؤدي أحدهما معنى لا يؤديه الآخر .

من بين مواطن الاختلاف في الاستعمال نذكر :

أ / أن المصدر المؤول قد يسد مسدً " المسند " و " المسند إليه " نحو : ظننت أنك ذاهب ، وقوله تعالى : " أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا " { العنكبوت : 2 } ، في حين أن المصدر الصريح لا يسد مسدًهما ؛ ذلك لأن المصدر المؤول في الأصل جملة لها معناها الحاصل في الإسناد ، أوقعها الحرف موقع المفرد بخلاف المصدر الصريح فإنه مفرد أصلاً .

ب / أن المصدر المؤول يسد مسدً خبر فعل الرجاء ، أو مسدً فاعله نحو قوله تعالى : " وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ " { البقرة : 216 } ، و قوله تعالى " عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ " { التوبة : 102 } . ولا يسد ذلك المصدر الصريح .

ج / يصح وصف المصدر الصريح ، ولا يصح وصف المؤول مثل قولك : (يعجبني انطلاقك السريع) ولا يصح (يعجبني أن تتطلق السريع) .²

كما أن هناك أنواع أخرى للمصادر :

¹ - فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، المرجع السابق ، ج 2 ، ص: 147 - 148 .
² - ينظر : المرجع نفسه، ص: 147 .

* المصدر الميمي : يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن " مَفْعَل " بفتح الميم و العين نحو : مَقْدَم ، إلا إذا كان مثلاً صحيح اللام فحذفت فاؤه في المضارع ، فإنه يصاغ على " مَفْعَل " بكسر العين نحو : مَوَعِد ، مَوْرِد .

أما من غير الثلاثي فيصاغ على وزن " اسم المفعول " ك : المنطلق ، المستخرج . وهو يخالف بقية المصادر في المعنى ، فهو يحمل معه عنصر " الذات " نحو قوله تعالى : " وَإِلَى الْمَصِيرِ " { الحج : 48 } ، فهو لا يطابق قولنا : (إِلَيَّ الصيرورة) ؛ لأنَّ " المصير " يحمل معه عنصراً مادياً ، وقوله تعالى : " إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ " { القيامة : 30 } "فالمساق" تحمل ذات تُسَاق ، عكس " التسوق " : فعل مجرد .¹

* مصدر المرة : ويسمى أيضاً " مصدر العدد " ، وهو ما يذكر لبيان عدد الفعل ويأتي على وزن " فَعْلَةٌ " في الثلاثي ، أما ما فوقه فنضيف " التاء " مثل : أكرمته ، إكراماً ، أما إذا كان المصدر ملحقاً بالتاء أصلاً ، فعندها نضيف ما يدل على العدد (رحمته رحمة واسعة) .
* مصدر الهيئة : هو ما يذكر لبيان نوع الفعل وصفته ، ويأتي على وزن " فَعْلَةٌ " نحو : وقفتُ/ وقفة .²

* المصدر الصناعي : يشتق من الكلمات مصدر بزيادة ياء مشددة على آخره بعدها تاء مثل : الإنسانية ، الديمقراطية ، الأسبقية ، ولا فرق في ذلك بين الجامد و المشتق .³

أبنية المصدر الثلاثي :

* فَعْلٌ ، فِعْلٌ ، فَعْلٌ وبالهاء و بألف التأنيث و بالألف والنون .

فَعْلَةٌ : بناء المرة الواحدة ، لكنها قد تأتي بمعنى المصدر (رحمة) .

فِعْلَةٌ : أصلها للهيئة وقد تأتي مصدرًا (رقية) .

فُعْلَةٌ : صحب / صُحبة .

فُغْلان : غفران .

1 - فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ، المرجع السابق ، ص: 31 - 32 .

2 - عبد العزيز الجزولي ، المرجع السابق ، ص: 304 .

3 - السعيد الأفغاني ، المرجع السابق ، ص: 165 .

فِعْلان : حرمان .

* فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعَلَّ ، فَعَّلَ و بالهاء في الأول و الثاني ، بالألف والنون في الأول .

فَعَلَ : طلب / طلبًا . فَعَلَّةٌ : غَابَةٌ

فَعِلَ : خنق / خنقًا . فَعِلَّةٌ : سرقة

فَعَّلَ : صَعُرَ / صَعُرًا .

* فَعَالٌ ، فِعَالٌ ، فُعَالٌ و بالهاء مع الأول و الثاني .

فَعَالٌ : فساد . فِعَالٌ : كتاب . فُعَالٌ : سؤال . فَعَالَةٌ : سفاهة . فِعَالَةٌ : كتابة .¹

* المصدر الرباعي :

ويأتي على وزن " فَعْلَلَةٌ " مثل : دحرجة ، و نادرًا ما يأتي على وزن " فِعْلَالٌ " مثل : دحراج، فإن

كان مضعفا جاء منه الوزنان على حدٍ سواء مثل : زلزال ، زلزلة . أما مصدر الثلاثي المزيد

بحرف ، فمصدر فَعَّلَ هو " تَفْعِيلٌ " مثل حَسَّنَ / تحسین ، فإذا كان معتل الآخر جاء المصدر

على وزن " تَفْعِلَةٌ " مثل : زكى / تزكية ، فالتاء عوض عن ياء " تَفْعِيلٌ " . ولكثير من الأفعال

مصدر آخر على وزن " فِعَالٌ " ناضل / نِضال / مُناضلة .²

* المصدر الخماسي :

مصادره كلها قياسية

* فالرباعي المزيد بحرف : " تَفَعَّلَ " ، يأتي مصدره دائما " تَفَعَّلًا " مثل : تدحرج / تدحرجا .

* الثلاثي المزيد بحرفين على وزن :

- " اِفْتَعَلَ " مصدره دائما على " اِفْتِعَالٌ " مثل : اجتمع / اجتماع .

- " اِنْفَعَلَ " مصدره دائما على " اِنْفِعَالٌ " مثل : انطلق / انطلاق .

- " اِفْعَلَّ " مصدره دائما على " اِفْعِلَالٌ " مثل : اصفرَّ / اصفرار .³

* المصدر السداسي :

¹ - عبد العزيز الجزولي ، المرجع السابق ، ص: 304 .

² - السعيد الأفغاني ، المرجع السابق ، ص: 165 .

³ - المرجع نفسه ، ص: 165 .

مصادره كلها قياسية أيضا

- * فإن كان رباعيا مزيدًا بحرفين فمصدر " اِفْعَلَّ " دائما " اِفْعِلَالٌ مثل : اقشعرَّ / اقشعرارًا .
- * وإن كان ثلاثيا مزيدًا بثلاثة أحرف فمصدر " اِسْتَفْعَلَ " دائما على " اِسْتَفْعَالٌ " مثل : استفهام .
- وفي جميع هذه الأوزان الخماسية والسداسية كُسر الحرف الثالث من الفعل وزيدت ألف في آخره مثل : تقابلوا / تقابلا و تدرج / تدرجا .¹

3 / الجمع :

يعرفه ابن يعيش بقوله : " إعلم أن الجمع ضمُّ شيءٍ إلى أكثر منه ، فالثنائية والجمع شريكان من جهة الجمع والضمِّ ، وإنما يفترقان في المقدار والكمية ، والغرض بالجمع الإيجاز والاختصار ... كما أن التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة ، وربما تعذر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع ، وعطف أحدها على الآخر "

ويجمع النحاة على اختلاف عصورهم على أن الجمع في اصطلاحهم هو ما دلَّ على أكثر من اثنين ويقسمونه إلى : جمع مذكر سالم ، و جمع مؤنث سالم ، ثمَّ جمع تكسير .

* الجمع السالم : (الصحيح)

هو ما سلمت فيه صيغة المفرد فتبقى على حالها بعد الجمع ، فلا تتغير حروف المفرد في مستوى النوع و العدد ؛ (تبقى نفس الحروف في حالتها الإفراد و الجمع) باستثناء الناقص نحو: المصطفين فأصلها المصطفيون ، سقطت منها الياء .²

أ/ جمع المذكر السالم :

وهو اسم معرب نائب عن ثلاثة فأكثر وهو نوعان :

1 / جامد : اسم يشترط فيه أن يكون علما لمذكر خالٍ من التاء ومن التركيب المزجي وأن يكون لعائل .

¹ - السعيد الأفغاني ، المرجع السابق ، ص: 166 .

² - ينظر : يوسف العثماني ، الجمع في القرآن و أبعاده الدلالية ، ط 1 ، دار سحر ، تونس : 2009 م ، ص: 8 - 9 .

2 / مشتق : صفة يشترط فيه أن يكون صفة لمذكر عاقل خالٍ من التاء ليس على وزن " أفعل " و " فعلاء " و " فعْلان " ، ولا ممَّا يستوي فيه المذكر والمؤنث .

* علامات الجمع المذكر السالم :

- الواو و النون : رفعًا .

- الياء و النون : نصبًا و جرًّا .¹

- تحذف نون جمع المذكر السالم إذا أضيف نحو :

- جاء مجتهدوا المدرسة .

- جاء مجتهدى المدرسة .

- مررت بجتهدي المدرسة .²

ب / جمع المؤنث السالم :

يكون بزيادة ألف و تاء على المفرد ، وهو مقيس في جميع أعلام الإناث ، وفي كلِّ ما ختم

بالتاء مطلقا نحو : فاطمة ، عاقلة . وفي مصغر غير العاقل نحو : دُرَيْهِم ، ووصفه نحو :

شامخ و معدود . وفي كلِّ خماسي لم يسمع له جمع نحو : سرادق ، حمام . وفي تعريب الاسم

نحو : تلفزيونات .³

شروطه :

- أن يكون منتهيا بتاء التانيث نحو : شجرة ، فاطمة .

- أن يكون وصفا لمؤنث نحو : عاقر ، مريض .

- أن يكون علماً منتهيا بألف التانيث المقصورة نحو : ليلي ، سلمى .

- أن يكون علما مؤنثا خاليا من علامات التانيث نحو : هند ، زينب .

- أن يكون اسما مصغراً لغير العاقل نحو : كليب .

- أن يكون من الأسماء الدالة على غير العاقل ، وليس له جمع تكسير نحو : حمام ، إسطنبول .

1- تمام حسَّان ، الخلاصة النحوية ، ط 1 ، علا الكتب ، 2000 م ، ص: 54 .

2- بهاء الدين بو خدود ، المرجع السابق ، ص: 20 .

3- تمام حسان ، المرجع السابق ، ص: 54 .

- أن يكون صفة منتهية بألف التأنيث المقصورة نحو ، كبرى : صغرى .¹

إعرابه :

يعرب جمع المؤنث السالم بالحركات ، فيرفع بالضم وينصب ويجر بالكسرة نحو :

- ارتفعت شجرات الحديقة : فاعل مرفوع بالضم .
- قلعت شجرات الحديقة : مفعول به منصوب بالجر .
- تمسكت بشجرات الحديقة : مجرور بالكسرة .²

دلالة الجمع السالم :

* يفيد الجمع السالم بنوعيه القلّة نحو : السنبلات ، السنابل ، الجفان ، وقوله تعالى : " بِنْتَلَّةِ

ءَأَلْفٍ مِّنَ الْمَلِكَةِ " { آل عمران : 124 } ، فاستعمل الآلاف للقلّة .³

* الدلالة على الحدث نحو قوله تعالى : " وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ " { التوبة : 112 } ، ولم يقل

الحفاظ ؛ لأنّ جمع التكسير يبعدها عن الحدث .⁴

* جمع التكسير :

هو ما تغيرت فيه صيغة الواحد ، إما بزيادة نحو : صنو / صنوان ، أو بنقص نحو :

تخمة / تخم ، أو بتبديل شكل نحو : أسد / أسود ، أو بزيادة وتبديل شكل نحو : رجل /

رجال ، أو بنقص و تبديل شكل نحو : رسول / رُسل .⁵

أنواعه :

وينقسم إلى نوعين من الجموع :

¹ - بهاء الدين بوخدود ، المرجع السابق ، ص: 21 .

² - المرجع نفسه ، ص: 21 .

³ - ينظر : فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ، المرجع السابق ، ص: 119 .

⁴ - ينظر : المرجع نفسه ، ص: 124 .

⁵ - ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ط 5 ، دار الجيل ، بيروت : 1979 م ، ج 4 ، ص: 307 .

أ / جمع قلة : ما أستفيد منه العشرة فما دونها إلى الثلاثة بلا قرينة و بقرينة يستفاد منه ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية . ومن أمثلته : أَفْعَلَةٌ : أسلحة ، أَفْعُلٌ : أسهم ، فِعْلَةٌ : فتيّة ، أَفْعَالٌ : أفراس .

ب / جمع كثرة : يطلق بلا قرينة على ما فوق العشرة ، إلى ما لا نهاية له ، ويطلق بقرينة على ما دون العشرة إلى الثلاثة ، وأمثلته هي ما عدا الأربعة المذكورة في جمع القلة .¹ نذكر منها :
- فُعُلٌ : لكل رباعي قبل آخره مدّة وهو صحيح الأخير غير مضاعف مثل : سُرُرٌ .
- فُعُلٌ : يطرد في كل وصف ، يأتي المذكر منه على " أفعل " و المؤنث على " فعلاء " مثل : حُمُرٌ .

- فَعَلَى : جمع بمعنى مفعول دال على هلاك مثل : جَرَحَى ، قَتَلَى .

- فُعُولٌ : جُنُودٌ ، بُنُودٌ .

- فِعَالٌ : كِعَابٌ ، قِصَاعٌ .²

دلالة جمع التفسير :

* أما جمع التفسير فيدل على الاسم ومثال ذلك قوله تعالى : " وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهُمْ "

{ الزمر : 71 } ، فخرنئة هنا تدل على الاسم ؛ إذ هو اسم لصنف من الملائكة الموكلين بالنار.³

* ومن دلالات أوزانه نذكر :

- " فُعَالٌ " : يدل على كثرة القيام بالفعل نحو : زُرَاعٌ ، حُقَافٌ .

- " فُعَلٌ " : يوافق الأول في دلالاته على تكثير القيام بالفعل ، ويخالفه في قصر مدة الحركة

فيه، ويتضح معنى ذلك في قوله تعالى : " تَرَلَّهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا " { الفتح : 29 } ؛ فهو ممّا تراه

العين أي السجود الظاهر فقط .⁴

4 / اسم الفاعل ومبالغته :

1 - ابن كمال الباشا ، أسرار النحو ، تح : حسن حامد ، ط 2 ، دار الفكر ، 2002 م ، ص : 217 .

2 - تمام حسان ، المرجع السابق ، ص : 56 .

3 - ينظر : فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ، المرجع السابق ، ص : 127 .

4 - ينظر : المرجع نفسه ، ص : 137 .

أما بالنسبة للمشتقات فمن بينها اسم الفاعل وصيغ المبالغة ، وهما مقولتين صرفيتين ، وهذا الاشتقاق دليل على ثراء اللغة العربية وليونتها - إن أمكن القول - وذلك لمطاوعتها لاستخدامات المتكلمين ، وسهولة انتقاء المفردات منها على الهيئة التي يقتضيها القول .

ويمكن دراسة اسم الفاعل وصيغ المبالغة وإحصاء الأشكال التي يأتيان عليها في إطار أوزان متنوعة ، فرغم تشابههما في العمل إلى حد كبير إلا أن لكل منهما ما يختص به من الأوزان و الدلالات

* اسم الفاعل :

هو ما اشتق من " يَفْعَل " لمن قام بالفعل بمعنى الحدث ، ¹ ويعمل عمل فعله ؛ أي يعمل عمل المضارع المبني للفاعل المشتق من مصدره لازماً أو متعدياً بشرط أن يكون اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال أو الاستمرار نحو : زيدٌ ضاربٌ غلامه اليوم أو غداً ، فهو يشابه المضارع في اللفظ والمعنى . ²

وتعتمد اسم الفاعل إذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع مثل : هذا ضارب عبد الله الساعة . وأيضا في حال التحدث عن اتصال فعل في حال وقوعه مثل : كان زيدٌ ضارباً أباك وكان موافقا زيدا . ³

صياغة اسم الفاعل :

يصاغ اسم الفاعل على النحو التالي :

* من الفعل الثلاثي : على وزن " فاعِل " مثل : كَتَبَ / كَاتِبٌ ، لَعِبَ / لَاعِبٌ .

- فإن كان الفعل أجوف وعينه ألف قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل فنقول : قال / قَائِلٌ

- أما إن كان الفعل أجوف وعينه صحيحة ؛ أي واو أو ياء فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل

فنقول : عور / عاورٌ

1 - الشريف الجرجاني ، المرجع السابق ، ص: 25 .

2 - ابن كمال الباشا ، المرجع السابق ، ص: 221 .

3 - سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة : 1988 م ، ج 1 ، ص:

- وإن كان الفعل ناقصاً فتحذف ياء اسم الفاعل الأخيرة في حالتها الرفع و الجر ، وتبقى في حالة النصب فنقول : دعا / داع ، مشى / ماشٍ .
- * **ومن غير الثلاثي** : يصاغ على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة " ميما مضمومة" مع كسر ما قبل الآخر مثل : يُدحرجُ / مُدحرجٌ .
- فإن كان الحرف الذي كان ما قبل الآخر ألفاً فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل مثال : يختار / مختارٌ .
- هناك أفعال أُشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة وهي قليلة جداً ، فقد ورد اسم الفاعل من الفعل أسهب / مُسهبٌ .
- كما وردت أفعال رباعية اشتق اسم الفاعل منها على وزن فاعل شذوذاً مثل : أيفع / يافعٌ .¹
- عمل اسم الفاعل :**
- يعمل اسم الفاعل عمل اسمه المبني للمعلوم نحو : أرائرٌ أخوك رفيقه أي أيزورُ . ويعمل في حالتين :
- 1 / أن يكون معرفاً بـ " ال " : المُكْرِمُ ضيفه محمودٌ .
- 2 / إذا خلا من " ال " فلا بد لعمله من شرطين :
- أن يكون للحال أو الاستقبال .
- أن يُسبق بنفي أو استفهام أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً له أو صفة أو حال مثل : هل ذاهب أنت معي ؟ ، ما منصف خالدٌ أخاه .²
- دلالة اسم الفاعل :**
- من بين دلالاته ما يلي :
- * **الاستقبال** : قال تعالى : " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّن صَلٰٓصِلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ " { الحجر : 28 }³ ؛ أي : سأخلق .

1 - عبده الرَّاجحي ، التطبيق الصرفي ، د ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ت ، ص: 76 - 77 .

2 - السعيد الأفغاني ، المرجع السابق ، ص: 174 .

3 - فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج 2 ، ص: 170 .

* الحال : مالك غاضبًا ؟¹

* الاستمرار : قال تعالى : " إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَانَّى تُؤْفَكُونَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ " { الأنعام : 95 - 96 } فالله تعالى في كل حين يفلق الحبَّ و النَّوى ...²

* تدل صيغة فاعل على حدث و ذات مثل : ضارب فقد دلَّ على حدث الضرب والذات التي قامت به ، إلاَّ أنَّها أحيانًا ما تدل على مجرد الحدث كقوله تعالى :

" لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ " { الواقعة : 2 } .³

دلالتها على أنَّ الفعل قد وقع وانقطع مثل : هذا ضارب عبد الله وأخيه .⁴

* مبالغة اسم الفاعل (صيغ المبالغة) :

هي أسماء مشتقة من الأفعال تدلُّ على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة وتقوية المعنى والمبالغة فيه نحو علامة : عالم كثير العلم .
وفي مصطلح علماء البيان : المبالغة هي أن تثبت للشئ وصفًا من الأوصاف تقصد فيه الزيادة عن غيره .

ويقول منير سلطان : " البلاغة غايتها زيادة المعنى وتقويته لا تزييفه وقلب الحقائق

وتغييرها ؛ فهي تعبر عن العواطف التي تعجز اللغة عن التعبير عنها " . وعليه فالمبالغة ضرب من ضروب بلاغة القول ، فلا عجب إذا أن تكثر في القرآن الكريم .⁵

أوزان صيغ المبالغ :

ومن أشهرها :

* فَعَّالٌ : عَلَّامٌ ، سَفَّاحٌ .

¹ - المرجع نفسه ، ص: 171.

² - المرجع نفسه ، ص: 174.

³ - محمد سالم محيسن ، تصريف الأفعال و الأسماء في ضوء أساليب القرآن ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت :

1987 م ص: 363 - 364.

⁴ - فاضل صالح السَّامرائي ، معاني النحو ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص: 172.

⁵ - كمال سلمى شحادة الكوز ، المرجع السابق ، ص: 71.

- * مَفْعَال : مَقْدَام ، مِسْمَاح .
- * فَعُول : شَكُور ، صَبُور .
- * فَعِيل : عَلِيم ، قَدِير .
- * فَعْل : لَبِيقٌ ، فَطِن .

وهناك أوزان أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة ، ويرى الصرفيون القدماء أنها سماعية لا

يقاس عليها وهي :

- * فَاعُول : فَاوُوق .
- * فَعِيل : صَدِيق .
- * فُعْلَةٌ : هُمَزَةٌ .
- * فُعَال : كُبَّار .¹

عمل صيغ المبالغة :

تعمل عمل اسم الفاعل تماما ، وبالشروط التي يعمل بها مثل :

1 / قولك بالتثوين : إِنَّ اللَّهَ غَفَّارٌ الذُّنُوبَ .

- غَفَّارٌ : خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ؛ أي

إنَّ الله يغفر الذنوب .

- الذُّنُوبَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

2 / وأما قولك بدون تثوين : إِنَّ اللَّهَ غَفَّارٌ الذُّنُوبِ ، فيصبح الإعراب على النحو التالي :

- غَفَّارٌ : خبر إنَّ مرفوع وهو مضاف .

- الذُّنُوبِ : مضاف إليه مجرور .²

دلالة صيغ المبالغة :

¹ - عبده الرَّاجِحِي ، المرجع السابق ، ص: 78.

² - محمود حسني مغالسة ، المرجع السابق ، ص: 426.

- * **فَعَالٌ** : قَتَّلَ ، وتكون المبالغة في هذا البناء من تكرار وقوع الفعل ، وقد تزداد فيه التاء زيادةً في المبالغة مثل : عَلَّامَةٌ .
- * **مِفْعَالٌ** : مَعْطَاءٌ ، ويدل على تكرار وقوع الحدث فيصبح كالعادة في صاحبه .
- * **فَعُولٌ** : شَرُوبٌ ، تدل على من أكثر من الفعل .
- * **فَعِيلٌ** : سَمِيعٌ ، للدلالة على من صار منه الأمر كالطبيعة ، وهي تنوب عن اسم المفعول لدلالة على الثبوت والاستمرار .
- * **فَعِلٌ** : فَطِنٌ ، تدل على الكثرة و التكرار .¹
- * الدلالة على تأكيد المعنى وتقويته .
- * الدلالة على المبالغة في الحدث .

¹ - شيخاوي حميد ، الأبنية الصرفية و دلالاتها في سورة الكهف ، إشراف ، عبد الجليل مصطفىاوي ، رسالة ماجستير ، نسخة إلكترونية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقائد ، تلمسان : 2012 م ، ص: 62 - 63 .

الفصل

الثاني

الفصل الثاني

دلالة الاسم في التحرير و التنوير

أولا : دلالة المصادر .

ثانيا : دلالة التثكير و التعريف .

ثالثا : دلالة الجمع .

رابعا : دلالة اسم الفاعل .

خامسا : دلالة صيغ المبالغة .

إنَّ اللغة العربية فضاء واسع ومجال متشعب من قواعد نحوية و أساليب تعبيرية ، ممَّا يميزها عن باقي اللغات ، وخير دليل على هذا التميز هو تشريفها بأن تكون لغة القرآن الكريم وهذه الخاصية تؤكد على الحاجة لعلم الدلالة من أجل فهم معاني آيات الذكر الحكيم، فالأسلوب المحكم وجزالته التعبيرية يجعلان من الصعب استنباط دلالات الألفاظ والتي تتعدد بدورها (دلالات الحروف والأفعال و الأسماء) . وسيتناول هذا الجزء من البحث دلالة الأسماء في تفسير التحرير والتنوير .

أولاً : دلالة المصادر :

1 / المصدر الصريح :

* قال الله تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافُ اللَّسَانِ وَاللُّغَاتِ وَالْوَنُكْمِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ " { الروم : 22 } .

خلق : مصدر صريح . والمعنى هو أنها " آية النظام الأرضي في خلق الأرض بمجموعها وسكانها ، فخلق السماوات و الأرض آية عظيمة بما فيها من تصاريف الأجرام السماوية والأرضية ... ، وقد كان أشرف ما على الأرض نوع الإنسان ... ، والظاهر أنَّ المقصود هو آية اختلاف اللغات و الألوان " ¹

2 / المصدر المؤول :

* قال الله تعالى : " لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَاءً وَفَاقًا " { النبأ : 24 - 26 } .

جزاءً : مصدر مؤول بمعنى الوصف ، وهو أبلغ من الوصف .

وفاقاً : مصدر مؤول بالوصف ، وهو مصدر وافق . أي موافقا للعمل الذي جوزوا عليه وهو التكذيب بالبعث وتكذيب القرآن . ²

أما الرَّمْخَشْرِي فيقول عن لفظة وفاقا : " وصف بالمصدر . أو ذا وفاق " . ³

¹ - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 21 ، ص : 34 .

² - المصدر نفسه ، ج 30 ، ص : 34 .

³ - الرَّمْخَشْرِي ، الكشاف ، د ط ، د ت ، ج 7 ، ص : 220 .

3 / دلالة مصدر المرة :

هو مصدر يكون على " فَعَلَّة " ، أما دلالاته فواضحة من خلال اسمه ؛ وهو أنه قد يُؤتى به من أجل بيان عدد مرات وقوع الفعل ، وقد بيّن ذكره في القرآن الكريم الطاهر بن عاشور في تفسيره " التحرير و التنوير " ضمن الآيات التالية :

* قال تعالى : " اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ " { البقرة : 255 } .

سِنَّةٌ : مصدر مرة على وزن " فَعَلَّة " رغم أنّ الظاهر هو أنّها اسم هيئة كسائر ما جاء على وزن " فعلة " من واوي الفاء ، فكلمة سنّة من الوسن وهو أول النوم وقد قالوا : وَسَنَّةٌ عَلَى صِيغَةِ الْمَرَّةِ .¹

وقد جاء معنى هذه الكلمة في تفسير الكشاف مشابها لما جاء به ابن عاشور فيقول : هي النَّعَاسُ ؛ أي لا يأخذه نعاس ولا نوم ، وفي ذلك تأكيد لصفة القيوم التي يتصف بها سبحانه وتعالى .²

* وقال أيضا : " وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن رَّائِكُمْ وَلتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَىٰ مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا " { النساء : 102 } .

مَّيْلَةً : وقد أستعملت صيغة المرة هنا كناية على الشدة والقوة ؛ لأنّ الفعل الشديد القوي يأتي الغرض منه سريعا دون معاودة ؛ أي مرّة واحدة ، فلا يتكرر الفعل لتحصيل الغرض. وقد أكّد

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص : 493 .
2- الرّمخسري ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص : 255 .

معنى المرة من هذه الصيغة بقوله (واحدة) . والمعنى هنا أنّ الله تعالى يؤكد على المسلمين ضرورة توخي الحذر من بطش العدوّ وغدره بهم وقت صلاتهم فيفاجئوهم على حين غرّة .¹
 أما تفسير البيضاوي فقد جاء على النحو التالي : تمنوا أن ينالوا منكم غرّة في صلاتكم، فيشدون عليكم شدّة واحدة ، وهو بيان ما لأجله أمروا بأخذ الحذر والسلاح .²
 ويوافقه في معنى (مَيْلَةٌ) الزّمخشري قائلا : " بأنّ الله أراد أن يقول : فيشدون عليكم شدّة واحدة " .³

في حين أنّ الفخر الرّازي في تفسيره الكبير اكتفى بشرح الآية على وجه العموم، وهي أمر الله تعالى لجيش المسلمين بالحذر الشديد من مباغطة العدو لهم .⁴
 * وقوله تعالى : " فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ " { النازعات : 13 } .
 زَجْرَةٌ : أي المرّة من الزجر، ووصف الزّجرة بواحدة تأكيد لما في صيغة المرة من معنى الوحدة ، فلا تتبع بثانية . ويقصد سبحانه وتعالى هنا النفخة الثانية فالأولى هي المذكورة في سورة { الزمر : 68 } ، وهي الرّادفة . و الزّجر هو الكلام الذي فيه أمر أو نهي في حال الغضب.⁵
 وفي كلا التفسيرين (الكبير للرازي - الكشاف للزمخشري) نجد شرحا أو تأويلا واحد هو لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله ، فإنّها سهلة هينة في قدرته .

1 - الطاهر بن عاشور ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص : 243 .
 2 - ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، د ط ، د ت ، ج 1 ، ص : 493 .
 3 - الزّمخشري ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 455 .
 4 - الفخر الرّازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، د ط ، دار إحياء التراث العربي ، د ت ، ج 5 ، ص : 365 .
 5 - الطاهر بن عاشور ، المصدر السابق ، ج 30 ، ص : 65 .

4 / دلالة مصدر الهيئة :

هو مصدر يأتي على وزن " فَعَلَة " ، ويستعمل هذا المصدر لبيان حالة أمر ما وإعطاء

وصف له ، وقد ورد هذا المصدر في تفسير " التحرير و التنوير نتيجة تأويل الآيات التالية :

* قال الله تعالى : " ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ " { الأعراف : 55 }

خُفْيَةً : من المصادر التي جاءت على صيغة الهيئة ، وليس المراد بها هنا الهيئة مثل

الشدة، وإنما هي انفعال نفسي يعتمده المرء في التخافت بالكلام ، خشية أن يشعر به من يخافه

، وقد كُنِّي بها هنا عن الإسرار بالقول مع الخوف من الله تعالى .¹

أما بالنسبة صاحب للكشاف فقد تحدث عن (خُفْيَة) ، وقال بأنها تدل على الحال، فهي

متعلقة بذى خفية ، وكذلك خوفا وطمعا ، وقُرأت (خُفْيَة) .²

وكذلك هو الحال عند الفخر الرَّازي ، الذي قام بدوره بتفسير وشرح لفظتي تضرعا وخفية :

دعوة الله خوفا و طمعا .³

إلَّا أَنَّ الطَّبْرِي يقول في تفسيرها : هي خشوع القلب عند الدُّعاء واليقين بوحداية الله

تعالى .⁴

في حين نجد أَنَّ صاحب " اللباب في علوم الكتاب " يوافق الكشاف في دلالتها على

الحال ؛ أي مُخْفِين الدعاء متضرعين فيه ليكون أقرب إلى الإجابة .⁵

* وجاء في قوله تعالى : " مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ " { الفاتحة : 4 } .

مالك : وهنا يشير ابن عاشور إلى أَنَّها مصدر هيئة إذا قُرأت بدون " ألف " ، وفي الآية إشارة

إلى أَنَّهُ وليُّ التصرف في الدنيا و الآخرة ، وقد جاءت بخصوصها عدَّة قراءات .⁶

1 - الطاهر بن عاشور ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص : 243 .

2 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 239 .

3 - الفخر الرَّازي ، المرجع السابق ، ج 7 ، ص : 141 .

4 - أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح : محمد أحمد شكري ، ط 1 ، 2000 م ، ج 2 ، ص : 486 .

5 - أبو حفص سراج الدين ، اللباب في علوم الكتاب ، د ط ، د ت ، ج 7 ، ص : 382 .

6 - الطاهر بن عاشور ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص : 172 .

وقد ذكر صاحب " الكشاف " الأوجه التي قرئت عليها هذه الكلمة إذ يقول : " قرئت ملك يوم الدين و مالك و ملك بتخفيف اللام ، و هناك من قرأها بلفظ الفعل (مَلَك) ، و عدة أوجه أخرى . و المعنى أن الله سبحانه و تعالى مالك و مستوعب للأمر كله يوم الثواب العقاب " .¹

وقد جاء تفسير الرّازي على النحو التالي إذ يقول : " فاعلم أن الإنسان كالمسافر في هذه الدنيا " ، وفي هذه الآية إشارة إلى مسائل المعاد والحشر و النّشر.²

* قال تعالى : " وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنُزِيدُ الْمُحْسِنِينَ " { البقرة : 58 } .

حِطَّةً : على وزن " فِعْلَةٌ " من (الحَط) وهو (الخفض) ، وأصل الصيغة أن تدل على الهيئة ، لكن هنا يراد بها مطلق المصدر ، و الظاهر أن هذا القول كان معروفًا في ذلك المكان للدلالة على العجز ، وقيل أن الحَطَّ هي سؤال غفران الذنوب ؛ أي اسألوا الله غفران ذنوبكم إن دخلتم القرية ، وهي أيضا بمعنى الرّحال ، والدلالة المناسبة للآية تكمن في التأويل الأول ؛ ذلك لأن دلالة المصدر المذكور هي الدعاء .³

ويوافق الرّازي فيما يخص تعدد معاني ودلالات كلمة " حِطَّةً " ، ويذكر أنّها عند القاضي: تدل على قول ما يتلفظ به للدلالة على التوبة من الذنوب ، وأنّ أبا مسلم الأصفهاني يرى : بأنّها دلالة على البقاء في القرية والاستقرار فيها ، أما قول القفال: " معناها : اللهم حُطِّ عنا ذنوبنا فإنّا إنّما نَحْطُطُهَا لوجهك ، وإرادة التذلل إليك " ، وأقرب الدلالات هي أنّهم أمروا بأن يقولوا قولاً دالاً على التوبة والندم .⁴

أما الرّمخشري فيقول في شرحها : " حِطَّةً على وزن (فِعْلَةٌ) من (الحَط) كالجلسة، بمعنى

حَطَّ

¹ - ينظر : الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 6 .

² - الفخر الرّازي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 5 .

³ - الطاهر بن عاشور ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص : 498 .

⁴ - ينظر : الفخر الرّازي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 118 - 119 .

عنا ذنوبنا حطة ، وقد رفعت لتعطي معنى (الثبات) وقرأ أبو عبله بالنصب على

الأصل، وقيل : معناها : أمرنا (حِطَّة) ؛ أي أن نحط في هذه القرية ونستقر بها " .¹

ويكاد شرح البيضاوي يطابق سابقه فيفسرها جملة (وقولوا حِطَّة) أي مسألتنا، أو أمرك

" حِطَّة " وهي " فِعْلَةٌ " من (الحط) كالجلسة ، وقُرئت بالنصب على الأصل ².

* قال تعالى : " سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ اللَّهُ الْمَشْرِقُ

وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " { البقرة : 142 } .

قِبْلَةٌ : في أصل الصيغة اسم على زنة (فِعْلَةٌ) بكسر الفاء و سكون العين ، وهي زنة

لمصدر الهيئة الدال على الاستقبال . والمراد بالقبلة : الجهة التي يولون إليها وجوههم عند

الصلاة . والمقصود هنا " المسلمين " .³

أما الرازي فيذكر بأن في هذا القول عدّة مسائل : عاب الكفار على المسلمين تبديلهم

للقبلة من بيت المقدس للكعبة ، فقالوا : ما دلّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، كما ذكر قول

القفال : بأن (القبلة) هي الجهة التي يستقبلها الإنسان ، وهي من (المقابلة) ، وسميت

(القبلة) قبة لأنّ المصلي يقابلها و تقابله . ويقال : ليس لفلان قبلة ؛ أي ليس له جهة يأوي

إليها .⁴

كما يقدّم الطبري تفسيراً عاماً للآية في قوله : فكأنّ الله يقول : سيقول لكم السفهاء يا أيها

المؤمنون بالله ورسوله إذا حولتم وجوهكم عن قبلة اليهود قبل أمري ، إياكم بتحويل وجوهكم

عنها شطر المسجد الحرام ، فنّبّه الله تعالى رسوله بما سيقول اليهود وعلمه بما سيرد عليهم

قائلاً : قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، فالآية هنا تحمل سؤالاً :

أي شيء صرفهم عن قبلتهم ؟ فالقبلة كل شيء قابل وجهه ، وإنّما هي فِعْلَةٌ بمنزلة الجلسة

والقعدة .⁵

1 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 94 .

2 - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 95 .

3 - الطاهر بن عاشور ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص : 8 - 9 .

4 - الفخر الرازي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 385 .

5 - ينظر : الطبري ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 131 .

* وقوله تعالى : " قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ " { التوبة : 29 } .

جِزْيَةٌ : بنيت على وزن اسم الهيئة ، مع أنه لا مناسبة لاعتبار الهيئة هنا (فالجزية) اسم لمال يضعه رجال قوم جزاءً على الإبقاء بالحياة ، أو على الإقرار بالأرض . وقد دلت الآية هنا على أخذ (الجزية) من المجوس ، لأنهم أهل الكتاب فيعطونها بأنفسهم غير ممتنعين ولا منازعين في إعطائها .¹

ويوافقه في هذا المعنى ما جاء في **الكشاف** : " وسميت (جزية) لأنها طائفة مما على أهل الذمة أن يُجزوه أو يقضوه ، أو لأنهم يُجزون بها من من عليهم بالإعفاء عن القتل " .²
* أما قوله تعالى : " قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ " { المؤمنون : 106 } .

شِقْوَةٌ : من الشقاء ، " وقرأ حمزة والكسائي **وخلف** : شقاوتنا وهو مصدر على صياغة الفعالة مثل : الجزالة ، السذاجة . **والشقوة تقابلها السعادة** ؛ أي غلبت شقوتنا السعادة . وقد كانت إضافة الضمير (نحن) إلى شقوة لاختصاصهم بها ؛ أي صارت غالباً عليهم .³

في حين أن الرّازي في تفسيره للآية يوضح لنا دلالة هذا المصدر حيث يقول : " قال أبو مسلم : **الشقوة من الشقاء** ، ويراد به الهيئة والحال ، فيقال : جلسة حسنة ، وركبة و قعدة ؛ وذلك من الهيئة ، فعلى هذا المراد من الشقوة هو حال الشقاء . كما أنّ في الآية دلالة على أنه لا عذر لهم إلا الاعتراف بطلبهم للذات المحرمة ، وحرصهم على العمل القبيح ساقهم إلى هذه الشقاوة ، وهذا ليس باعتذار منهم ، إذ لا عذر لهم ، واعتذارهم هذا دليل على قيام حجة الله عليهم .⁴

1 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 10 ، ص : 68 .

2 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 413 .

3 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 18 ، ص : 104 .

4 - الرّازي ، المرجع السابق ، ج 11 ، ص : 211 .

5 / دلالة المصدر الميمي :

هو المصدر الذي يأتي من الفعل على وزن (مَفْعَل) أو (مَفْعِل) ، وقد يأتي على صيغة (اسم المفعول) إذا لم يكن الفعل ثلاثي ، كما أنّ هذا النوع من المصادر يحمل معه في دلالاته عنصر الذات .

وقد ذكره الطاهر بن عاشور خلال تفسيره لآيات الذكر الحكيم ، ومن بين هذه الآيات

نذكر :

* قوله تعالى : " فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْخُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ " { البقرة : 200 } .

مَنَاسِكِكُمْ : جاء مصدر ميمي ، ولم يكن اسم مكان ، وذلك لمناسبة قوله : (قَضَيْتُمْ) لئلا نحتاج إلى تقدير مضاف ؛ عبادات مناسككم .¹

ويفسرها الزمخشري في كشّافه بقوله : أي إذا فرغتم من عباداتكم الحجية .²

أما الرّازي فقد كان حديثه عنها على النحو التالي " روى ابن عباس أنّ العرب كانوا عند الفراغ من حجتهم بعد أيام التشريق يقفون بين مسجد منى وبين الجبل ، ويذكر كل واحد منهم فضائل أبيه في السّاحة والحماسة وصلّة الرحم ... فلما أنعم الله عليهم بالإسلام أمرهم أن يكون ذكركم لربهم كذكركم لأبائهم . ثم يشرح كلمة (المناسك) بأنها جمع (منسك) الذي هو الصدر لمنزلة النسك ؛ أي إذا قضيتم عباداتكم ... " .³

لكن تفسير الطّبري كان له حديث آخر عن معنى الكلمة والآية ككل ، حيث يفسر كلمة (المناسك بالذّبائح) ، ويتضح ذلك من قوله : " قال أبو جعفر : معنى الآية فإذا فرغتم من حركم فذبحتم نسائكم فاذكروا الله . نسك الرجل ينسك نسكا ونسيكة ومنسكا إذا (ذبح نسكه)

¹ ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص : 240 .

² الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 178 .

³ الرّازي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 201 .

و (المنسك) اسم مثل : المشرق والمغرب ، ويقال أيضا : نسك الرجل نساكه ونسكا : إذا
تقرأ* . 1

وقال أيضا جل جلاله : " إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيُحْيِيَآ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ " { آل عمران : 55 } .

المرجع : مصدر ميمي معناه (الرجوع) ، وحقيقة الرجوع غير مستقيمة هنا ، فتعين أنه رجوع
مجازي فيجوز أن يكون المراد به البعث للحساب بعد الموت وإطلاقه على هذا المعنى كثير في
القرآن ، سواءً بلفظه أو بمرادفه نحو : المصير . 2

ويقول الطبري في هذا الصدد: "ثم إلى الله أيها المختلفون في عيسى مصيركم يوم القيامة
فيقضي حينئذ بين جميعكم في أمر عيسى بالحق . 3

ويوافقه في ذلك تفسير الخازن الذي يقول صاحبه بأن معنى (ثم إلي مرجعكم) هو :
إلي مرجع الفريقين في الآخرة ، الذين اتبعوا عيسى وصدقوا به والذين كفروا به . 4

أما صاحب الكشاف فيرى في تفسيره للآية بأن الله مستوفي أجل عيسى ، وعاصمه من
أن يقتله الكفار ، ومؤخره إلى أجل كتبه له ، وأنه رافعه إليه ليظهره من سوء جوار
الكفار، وحيث صحبتهم ، وجاعل المسلمين فوق الذين كفروا ، فهم يعلونهم بالحجة والسيف
معا 5

* قال تعالى : " قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعٌ إِلَىٰ حِينٍ " .
{ الأعراف : 24 } .

1 - الطبري ، المرجع السابق ، جزء 4 ، ص : 195 .

* تقرأ : نفعه .

2 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص : 109 .

3 - الطبري ، المرجع السابق ، ج 6 ، ص : 464 .

4 - علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، د ط ، دار الفكر ،

بيروت : 1979 م ، ج 1 ، ص : 384 .

5 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 1 ص : 280 .

المستقر : مصدر ميمي ، والاستقرار هو (المكث) ، والمراد به الوجود ؛ أي وجود نوع الإنسان وبخصائصه ، وليس المراد به الدفن كما فسّره بعض المفسرين ، لأن قوله (ومتاع) يصد عن ذلك ولأن الشياطين والجن لا يدفنون في الأرض .¹

وقد فسر الطبري بأن قال : "قال أبو جعفر والصواب في القول أن يقال : إن الله تعالى أخبر آدم وحواء وإبليس والحية إذا هبطوا إلى الأرض : أنهم عدواً بعضهم لبعض ، وأن لهم فيها مستقراً يستقرون فيه ، ولم يخصصها بأن لهم فيها مستقراً في حال حياتهم دون حال موتهم بل في كليهما " .²

* قال تعالى : " وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ " { الأعراف : 164 } .

معذرة : بفتح الميم وكسر الذاال مصدر ميمي لفعل (اعتذر) ، ومعنى اعتذر (أظهر العذر) وهو : السبب المبطل للمؤاخذات بذنب أو تقصير ، فهو بمنزلة الحجة التي يبيدها المؤاخذ بذنبه ليظهر أنه بريء مما نسب إليه ، فالمعنى أن صلحاء القوم كانوا فريقين ، واحد أيس من نجاح الموعدة وأكد تحقق حلول الوعيد بالقوم لتوغلهم في المعاصي وآخرون ، لم ينقطع رجائهم من حصول أثر الموعدة ، فأنكر الفريق الأول على الثاني ، فأعتذر الفريق الثاني بقولهم : (مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) .³

والرأي نفسه جاء به الطبري بأنه : كانت جماعة تعض المعتدين في السبب ، وتنهاهم عن معصية الله ، فقالت لهم أخرى : لما تعضون قوماً الله مهلكهم في الدنيا ونعذبهم عذاباً شديداً في الآخرة ، فأجابوهم قائلين : موعدتنا إياهم **معذرة** إلى ربكم ، نؤدي فرضه علينا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعلهم يتقون الله فيخافوه ويتوبوا من معصيتهم له .⁴

¹ - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج8 ، ص : 53 .

² - الطبري ، المرجع السابق ، ج12 ، ص:359 .

³ - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج8 ، ص : 331 - 332 .

⁴ - الطبري ، المرجع السابق ، ج13 ، ص:184 - 185 .

ويوافق الزمخشري التفسيرين السابقين في معنى قوله تعالى (مَعْدِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ) ؛ أي موعظتنا تقديم عذر إلى الله ، ولئلا نكون من المفرطين في النهي عن المنكر ، فلعلمهم يتقون بعض الاتقاء .¹

* قال تعالى : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا " { النازعات : 42 } .

المرسى : مصدر ميمي من (الإرساء) ، وهو (الإقرار) ، يقال رسا الجبل ثبت وأرساه أثبته وأقره ، والإرساء الاستقرار بعد السير . وفي السؤال تهكم على النبي وتشكيك في نبوءته لعدم معرفة وقت قيام الساعة .²

وهو ما يقرُّ به الرّازي بأن السؤال فيه استهزاء فيحتمل أن يكون ذلك على سبيل الإيهام بأتباعهم أنه لا أصل لذلك ، ويحتمل أنهم كانوا يستعجلونها . ففي (مرساها) قولان : أحدهما متى إرساؤها وقيامتها ، والثاني أين منتهائها .³

أما الطّبري فيفسرها بأنها سؤال عن وقت قيام الساعة وظهورها فيقول : " وكان الفراء يقول: إذا قال القائل : إنما الإرساء للسفينة ، والجبال الراسية وما أشبههن ، فكيف وصف الساعة بالإرساء ؟ قلت : هي بمنزلة السفينة إذ كانت جارية فرست ، ورسوها قيامها ، وليس قيامها كقيام القائم وإنما هي كقولك قام العدل .⁴

ويوافقه في ذلك صاحب الكشاف ويقول : متى يقيمها ، وقيل : أيان منتهائها ومستقرها ، كما أن مرسى السفينة مستقرها .⁵

* وفي قوله تعالى : " إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَسَلْتُمْ وَلَنْ نَنْزِعَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " { الأنفال: 43 }

المنام : مصدر ميمي جاء للدلالة على الزمن أي (زمن النوم) . ، بمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى رؤيا (منام) بأن جيش المشركين قليل العدد في معركتهم معهم فأخبر

1- ينظر : الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص: 303-304.

2- ابن عاشور، المصدر السابق ، ج 8 ، ، ص : 375-376.

3- الرّازي ، المرجع السابق ، ج 16 ، ص: 349.

4- الطّبري ، المرجع السابق ، ج 24 ، ص: 213 .

5- الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 7 ، ص: 232 .

بها أصحابه والمسلمين ، فتشجعوا للقائهم ، وحملوها على ظهرها وزال عنهم ما كان من تهيب، فكانت تلك الرؤيا من بين أسباب النصر فكانت قلة عدد المشركين كناية عن وهن أمرهم لا عن قلة عددهم .¹

والتأويل الذي جاء به الطبري يحمل المعنى ذاته حيث يقول : قال أبو جعفر يقول تعالى : **وإن الله يا محمد سميع لما يقول أصحابك عليم بما يضمرونه . إذ يريك الله عدوك ، وعدوهم في منامك قليلا فتخبرهم ، حتى قويت قلوبهم واجترأوا على حربهم ، فإن آريتك بأن عددهم كثير لفسلوا وخافوا .**²

ويوافقهما في ذلك **الزمخشري** في كشافه بنفس التفسير³

* وجاء في قوله تعالى : " **فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ** "

{ التوبة : 81 }

* **مقعد** : بقعودهم ؛ ومعناها هنا هو (قعودهم عن الجهاد) أي : امتناعهم عنه سواء كان بأموالهم أو بأنفسهم في سبيل الله ، وهي خصلة أخرى من خصال النفاق وفي هذا مخالفة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم .⁴

وقد جاء **تفسير الرّازي** على شاكلة سابقه في قوله : كأن الله يقول لنبيه أعلم أن هذا نوع آخر من قبائح أعمال المنافقين ، وهو فرحهم بالقعود عن الجهاد وكرهيتهم للتضحية في سبيل الله وقوله **(بمقعدهم)** : جعل ابن عباس دلالة الكلمة على اسم المكان وهو **المدينة** . وقال مقاتل : **(بمقعدهم)** : بقعودهم وعلى هذا اسم المصدر.⁵

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 9 ، ص : 115 .

2- ينظر : الطبري ، المرجع السابق ، ج 13 ، ص : 569 .

3- الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 368 .

4- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 10 ، ص : 167 .

5- الرّازي ، المرجع السابق ، ج 8 ، ص : 109 .

كذلك الزمخشري يرى بأن قوله (بمقدهم) يعني : بقعودهم عن الغزو ، فالمخلفون الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين فأذن لهم ، وخلفهم في المدينة في غزوة تبوك ، أو الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم والشيطان . وقيل بمعنى المخالفة حيث قعدوا ونهض¹

* أما المصدر الميمي في قوله تعالى : " مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطُونُ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " { التوبة : 120 }

هو موطن : مصدر ميمي (للوطء) ، الذي هو (الدَّوس بالأرجل) . والوطء في سبيل الله هو الدَّوس بحوافر الخيل وأخفاف الإبل وأرجل الغزاة في أرض العدو ، فيغيظ العدو ويغضبه لأنه يأنف من وطئ أرضه بالجيش ، ويجوز أن يكون (الوطاء) هناك مستعاراً لإزالة العدو وإبادته .²

* قال تعالى : " وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَفْقَهُمْ إِنْ كَانُ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ " {يونس:71}

مقام : مصدر ميمي للقيام وجاء هنا للدلالة على الحال وهو يحمل معنى الذات ، لأن مكان المرء ومقامه من لوازم ذاته وفيها مظاهر أحواله . أما قوله : (كبر عليهم مقامي) أي : سئتم أحوالي معكم ، وخاصة تذكيري لكم بآيات الله تعالى .³

أما تفسير الآية في الكشاف فهو أن معنى (كبر عليهم) : عظم وشق و (مقامي) : أي مكاني أو قيامي ومكثي بين أظهركم مدداً طويلاً (ألف سنة إلا خمسين عاماً) ، أو مقامي وتذكيري : لأنهم كانوا إذا وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم ليكون مكانهم بيئاً وكلامهم مسموع .⁴

1 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 454 .

2 - ابن عاشور ، الصدر السابق ، ج 12 ، ص : 89 - 90 .

3 - ابن عاشور ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص : 139 .

4 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 39 .

* قال تعالى : " قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ " { يوسف : 66 } .

موثق : أصله مصدر ميمي للتوثيق ، وجاء للدلالة على (المفعول) ، ويعني اليمين . (من الله) : بمعنى موثقا صادرا من الله ، أي يجعلون الله شاهدا عليهم فيما وعدوا به . وبهذا يضاف الميثاق والعهد إلى اسم الجلالة .¹

وكان قول الرَّمْخَشْرِي في ذلك أن معناها حتى تعطوني ما أتوثق به من عند الله ، فأراد أن يحلفوا له بالله : وإنما جعل الحلف بالله موثقا منه لأن الحلف به مما تؤكد به العهود وتشدد .²

ويؤكد الرازي هذا المعنى في التفسير الكبير بقوله أن الموثق مصدر بمعنى (الثقة) أي : العهد الذي يوثق به ، ويضيف إلى أنه مصدر رجاء بمعنى (المفعول) ، وذلك من خلال القول : لن أرسله معكم حتى تعطوني عهدا موثوقا به . ولتحقيق هذه الثقة أشهد الله من خلال طلب القسم به .³

* وجاء في قوله تعالى : " قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَةً إِنَّا نُرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ " { يوسف : 78 - 79 } .

معاذ : مصدر ميمي ، (اسم للعوذ) ، انتصب هذا المصدر على المفعولية المطلقة نائبا عن فاعله المحذوف . وهو اللجوء إلى مكان للتحصن ، والتقدير : أعوذ بالله معاذًا .⁴

وجاء في التفسير الكبير أن قول يوسف عليه السلام : (معاذ الله) أي أعوذ بالله معاذًا أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده، أي أعوذ بالله أن أخذ بريئًا بمذنب .⁵

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 11 ، ص : 39 .

2- الرَّمْخَشْرِي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 194 .

3- ينظر : الرَّازِي ، المرجع السابق ، ج 9 ، ص : 74 .

4- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص : 103 .

5- الرَّازِي ، المرجع السابق ، ج 9 ، ص : 88 .

أما تفسير البيضاوي فقد جاء ببعض الإضافات عما سلف ذكره من تفاسير وتأويلات لقوله (معاذ الله) أن نأخذ إلا من وجدنا الصّاع في رحله لمصلحته ورضاه عليه ، فلو أخذت غيره كنت ظالما .¹

* قال تعالى : " كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ " {الرعد : 30}

متاب : مصدر ميمي على وزن (مفعل) دلالة على (المبالغة) . أي (التوبة) ، لأن الأصل في المصادر الميمية أنها أسماء زمان جعلت كناية عن المصدر ، ثم شاع استعمالها حتى صارت كالصريح و (المتاب) هنا متضمن معنى الرجوع إلى ما يأمر الله به . وأصله هنا: (متابي) بإضافة ياء المتكلم فحذفت الياء تحقيقا ، وأبقيت الكسرة دلالة على المحذوف .² وقد أخذت هذه الكلمة عند البيضاوي نفس المعنى وهو مرجعي ومرجعكم .³

إلا أن الرازي جاء بمعنى آخر لقوله : (وإليه متاب) ؛ فالمعنى عنده هو أنه يقصد بأن الله يعينه على مصابرتهم ومجاهدتهم .⁴

* قال تعالى : " وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعْفُؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ " {إبراهيم : 21}

المحيص : مصدر ميمي كالمغيب والمشيب ، وهو (النجاة) . ويقال (حاص عنه) أي : نجا منه ، ويجوز أن يكون اسم مكان من (حاص) أيضا بمعنى : مالنا من ملجأ أو مكان ننجو فيه من العذاب سواء صبرنا أو جزعنا .⁵

ويوافقه في هذا التفسير الرازي الذي يقول : ثم قالوا : مالنا من محيص أي منجي

1- البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 178 .

2- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 12 ، ص : 185 .

3- البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 235 .

4- الرازي ، المرجع السابق ، ج 9 ، ص : 181 .

5- ينظر : ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 12 ، ص : 244 - 245 .

ومهرب. والمحيص قد يكون مصدرا مثل : المغيب والمشيب ، أو مكانا كالمبيت .¹

كذلك هو الأمر بالنسبة للنيسابوري في تفسيره "غرائب القرآن و رغائب الفرقان " الذي

يشرح لفظه (المحيص) بأنها المنجي والمهرب وهي مصدر كالمغيب .²

* ويقول أيضا : " وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوَّعِدًا " {الكهف:59}

مهلك : مصدر ميمي من (أهلك) . أي أننا جعلنا لهلاكهم وقتا معيناً في علمنا ، وهذه قراءة

الجمهور ، وقرأ حفص عن عاصم بفتح الميم وكسر اللام على أنه اسم لزمان على وزن

(مفعل) ، وقرأ أبو بكر عن عاصم بفتح الميم وفتح اللام على أنه مصدر ميمي

(لهلك)، والمعنى أن الله قد ضرب مثلاً لأهل القرية ، بأهل القرى السالفين الذين أُخِّر عنهم

العذاب مدة ثم لم ينجوا منه .³

وإذا اطلعت على تفسير الطبري وجدت أنه يذكر مجموعة من القراءات لقوله :

(لمهلكهم) ، فيذكر بأن قراء الحجاز والعراق قرؤوها بضم الميم وفتح اللام (لمهلكهم) على

توجيه ذلك إلى أنه مصدر من أهلكوا إهلاكا ، وقرأ عاصم بفتح الميم واللام (لمهلكهم) دلالة

على المصدر من هلكوا مهلكا والرأي الأرجح بالنسبة له هو من ضم الميم وفتح اللام : لإجماع

الحجة من القراء عليه بدليل قوله : (وتلك القرى أهلكتهم) أي أهل القرى .⁴

أما بالنسبة للتأويل الذي جاء به الرّازي لقوله : (وجعلنا لمهلكهم موعدا) أي ضربنا

لإهلاكهم وقتا معلوماً لا يتأخرون عنه . والمهلك : إهلاك أو وقته ، وذلك حسب القراءة : بفتح

الميم واللام أو فتح الميم وكسر اللام . والمعنى : إنا جعلنا هلاكهم .⁵

* وقوله تعالى : " لَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ " { الحج : 33 } .

1 - الرّازي ، المرجع السابق ، ج 9 ، ص : 234 .

2 - نضال الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، تح : زكريا عميران ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت : 1996 م ، ج 4 ، ص : 455 .

3 - ينظر : ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 15 ، ص : 97 .

4 - الطبري ، المرجع السابق ، ج 18 ، ص : 54 .

5 - الرّازي ، المرجع السابق ، ج 18 ، ص : 54 .

مَحَل : مصدر ميمي من (حل) إذ بلغ المكان وأستقر فيه . وهو كناية عن نهاية أمرها ، كما يقال بلغ الغاية .¹

وجاء في التفسير الكبير أن معنى قوله (محلها) هو حيث يحل نحرها (والمعنى من محلها إلى البيت العتيق) هو أن لكم في الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم ، وأعظم هذه المنافع محلها في البيت العتيق أي وجوب نحرها أو وقت وجوب نحرها منتهية إلى البيت) .² في حين جاء البيضاوي ببعض التفصيل عما جاء به صاحب التفسير الكبير فيقول : أي تكمن فيها منافع درها ونسلها وصوفها إلى أن تتحر ، ثم وقت نحرها منتهية إلى البيت العتيق الذي ترفع إليه الأعمال وهو الجنة . وخلاصة هذا كله هو أن لكم فيها منافع دنيوية قبل النحر وبعده منافع دينية أعظم .³

* قال تعالى : " . أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّعْرَمٍ مُّتَقَلُونَ " . {الطور : 40} .

مَعْرَم : مصدر ميمي ، وهو (العَرَم) ، وهو ما يفرض عن أحد من عوضٍ يدفعه والمعنى هو : ما سألتهم أجرا فيثقل غرمه عليهم .⁴

ويزيد الرازي على هذا الشرح وضوحا فيقول : في الآية إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم ما طلب منهم شيئا ، ولو طلبه لما رفضوا ، إلا إذا أثقلهم التكليف .⁵

أما البيضاوي فقد جاء بتفسير مختصر لقوله : (فهم من معرّم) بأنها من التزام (عَرِم) وقوله : (متقلون) محملون الثقل ، فلذلك زهدوا في إتباعك .⁶

* أما الآية التي يقول فيها الله تعالى : " الَّذِينَ أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ " { فاطر : 35 } .

1 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 17 ، ص : 187 .

2 - الرّازي ، المرجع السابق ، ج 11 ، ص : 118 .

3 - ينظر : البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص : 270 .

4 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 27 ، ص : 85 .

5 - الرّازي ، المرجع السابق ، ج 14 ، ص : 372 .

6 - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص : 236 .

فالمصدر فيها هو مُقَامَةٌ : مصدر ميمي من أقام في المكان إذ (قطنه) . والمراد هنا : (دار الخلود) . والمعنى : من فضل الله أن جعل لهم الجنة جزاءً على الأعمال الصالحة لأنه لو شاء لما جعل للصالحات توابا و أجراً ، ولكان جزاءها مجرد السلامة من العقاب .¹

* قال تعالى : " وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفْلا يَشْكُرُونَ " {يس : 73}

* مشارب : جمع (مشرب) وهو مصدر ميمي بمعنى (الشرب) . وأريد به المفعول أي المشروبات .²

في حين يقتصر تفسير ابن عاشور على معنى (المشروبات فقط) ، يلاحظ أن الرّازي فقد أتى باعتبارين لتفسير كلمة (مشارب) ، أما الأول : فإذا قلنا بأن المراد جمع مشروب وهو الآنية ، فإن من الجلود ما يتخذ أواني للشرب كالقرب وغيرها ، والاعتبار الثاني : إن قلنا أن المراد المشروب وهو الألبان والاسمان .³

أما البيضاوي فقد اختصر في شرحه لـ : (مشارب) قائلاً : من اللبن جمع مشرب بمعنى (الموضع ، أو المصدر) .⁴

كذلك هو الأمر بالنسبة للزمخشري في الكشاف إذ لم يطل الحديث أو الشرح في الكلمة ويقول : من اللبن والمشارب : جمع مشرب وهو موضع الشرب أو الشراب .⁵

* قال تعالى : " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ "

{الروم : 43}

مَرَدٌ : من الرّد وهو (الدفع) . والمراد باليوم : هو (عذاب الدنيا) ، وأنه إذا جاء لا يرده راده لأنه آت من الله ، والظاهر أن المراد به هو يوم بدر .⁶

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 22 ، ص : 169 .

2- ابن عاشور ، المصدر نفسه ، ج 22 ، ص : 273 .

3- الرّازي ، المرجع السابق ، ج 13 ، ص : 89 .

4- البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص : 61 .

5- الزّمخشري ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص : 448 .

6- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 21 ، ص : 68 .

والمعنى ذاته جاء به صاحب الكشاف : المرّد مصدر بمعنى (الرّد) ، والمعنى أنه من قبل أن يأتي من الله يوم لا يرده أحد متى هو سبحانه تعالى قدره .¹

* قال تعالى : " هُم الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" { الفتح : 25 } .

مَعْرَةٌ :مصدر ميمي من (عرة) إذ دهاه أي أصابه بما يكرهه ويشق عليه من ضر أو غرم، فهي هنا تجمع ما يلحقهم إذا ألحقوا بأضرار المسلمين ومن إثم يلحق القاتلين إذا لم ينتهتوا فيمن يقتلون .²

¹ - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص : 261 .
² ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 26 ، ص : 161 .

ثانيا : دلالة التكنير والتعريف

1 / دلالة التكنير :

لقد تعددت دلالات النكرة في تفسير التحرير والتنوير من تحفيز وتعظيم وغيرها . أما الآيات التي تم فيها ذكر هذه الدلالات عند ابن عاشور هي :

* قال تعالى : " وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ " { البقرة : 41 } .

التكنير في (ثمنا) : وقد أفاد التكنير هنا (التحفيز) . إذ يقول ابن عاشور ... وحُقر العوض (ما استبدلوا به الآيات) بتحقيقين التكنير والوصف بالقلّة ، فقد استبدلوا نفيسا بخسيس .¹

ويشرح الزمخشري في كشافه قوله (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) : أي لا تستبدلوا بآياتي ثمنا فهو بدل قليل ، ومتاع يسير فكل كثير إليه قليل ، وكل كبير إليه حقير ، فما بال القليل الحقير ، وقيل كانت عامتهم يعطون أحبارهم من زروعهم وثمارهم ، ويهدون إليهم الهدايا ويرشونهم لتحريف الكلم .²

* وقال أيضا : " وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ : { البقرة : 118 } .

التكنير الوارد في الآية هو كلمة (آية) : وقد جاء هنا للدلالة على النوعية . والمعنى أنه حينئذ مكابر وجحود لما جاء من الآيات ، وحسبك بأعظمها وهو القرآن الكريم .³

ويقول في هذا الشأن الرّازي بأن المراد هنا هو أن مشركي العرب لا يعلمون التوحيد والنبوة كما ينبغي ، وطلبهم فيه طعن كون القرآن الكريم معجزة وآية .⁴

قال تعالى : " بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ " { التوبة : 1 } .

¹ - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص : 450 .

² - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 84 .

³ - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص : 671 .

⁴ - ينظر : الرّازي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 316 .

والتنكير في (براءة) : يدل على (التنوع) . للإشارة إلى أن هذا النوع كاف في فهم المقصود. و (البراءة) : الخروج ورفع التبعة ، وهي فسخ العهد براءة من التبعات التي كانت والناشئة عن إخلاف العهد ، فكان معنى براءة هنا فسخ العهد ليأخذ المعاهدون حذرهم ، ولما كان هذا الإبطال للعهد من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وبإذن الله جعلت هذه البراءة صادرة من الله .¹

وهو ما نجده عند صاحب الكشاف الذي يقول بأن المعنى من الآية أن هذه براءة واصله من الله ورسوله ، وكان ذلك بعد نقض المشركين للعهد .²

* وقال أيضا : " وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " {التوبة : 99} .

والتنكير في (قربة) : أفاد التعظيم . بمعنى (القرب) ؛ أي يتخذون ما ينفقون تقرباً من الله وجمع قربات باعتبار تعدد الإنفاق ، وهناك مجاز مستعمل في (قرباب) ، هو رضى الله ورفع الدرجات في الجنة .³

وجاء تأويل الآية في الكشاف كالاتي : والمعنى أن ما ينفقه سبب لحصول القربان عند

الله ، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم .⁴

* قال الله تعالى : " كَتَبْنَا نُزْلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ " {الأعراف : 2} .

التنكير في (كتاب) : أفاد (النوعية) لدفع الابتعاد . ففائدة إرادة النوع : الرد على المشركين لإنكارهم أن يكون القرآن من عند الله ، فذكروهم الله بأنه كتاب من نوع الكتب المنزلة على الأنبياء .⁵

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 10 ، ص : 12 .

2- الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 392 .

3- ابن عاشور ، المصدر ، ج 10 ، ص : 190 .

4- الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 465 .

5- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 8 ، ص : 9 .

ويوافقه في ذلك الزمخشري بقوله : المراد بالكتاب السورة . والمعنى أنه لا شك في كونه منزل من الله ولا حرج من تبليغه ، لأنه كان يخاف قومه وتكذيبهم له وإعراضهم عنه و أدبته فكان يضيق صدره فأمنه الله ونهاه عن المبالاة بهم .¹

كذلك هو الأمر بالنسبة للبيضاوي حيث يقول : " والمراد (بالكتاب) هو السورة أو القرآن، فلا يكون عندك شك فيه فإن الشك حرج وضيق قلب " .²

* أما قوله تعالى : " وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يُمُوسَى أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ " { الأعراف : 138 } .

فالتنكير الوارد فيها هو في لفظ (أصنام) : وأفاد (التحقير) . فوصفت الأصنام بأنها لهم، وفي ذلك تشييع وتنبيه على أنهم جهلة و غاوين لعبادتهم ما هو ملك لهم ، فيجعلون مملوكهم إلههم .³

وجاء تفسير البيضاوي كالاتي : " والمعنى أنهم يقومون بعبادتها . قيل كانت تماثيل بقر، والقوم كانوا من العمالقة الذين أمر موسى بقتالهم " .⁴

ويوافقه صاحب الكشاف إلى حد بعيد في قوله : " أي أنهم يواظبون على عبادة الأصنام ويلازمونها ، وقيل : كانوا من الكنعانيين الذين أمر موسى بقتالهم " .⁵

* وقال جل وعلا : " وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ " { البقرة : 163 } .

التنكير في لفظة (إله) : وقد جاء التنكير هنا للنوعية . لأن المقصود منه تقرير معنى الألوهية وليس الأفراد ، فبعد أن ذكر ما يناله عن الشرك من اللعنة و الخلود في النار بين أن الذي كفروا به وأشركوا هو إله واحد .⁶

1 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 201 .

2 - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 234 .

3 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 8 ، ص : 264 - 265 .

4 - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 314 .

5 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 465 .

6 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص : 74 .

وكان قول صاحب الكشاف في قوله تعالى (إلهٌ واحدٌ) : " أنه فرد في الألوهية لا شريك

له فيها ولا يصح أن يسمى غيره بها " .¹

* وقال أيضا : " لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ

عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا " { النساء : 172 } .

التنكير في كلمة " عبداً " : وهو هنا أظهر صفة العبودية ؛ أي عبداً من جملة العبيد ، فالله

هنا ينفي استكبار عيسى عليه السلام عن ربه وفي قوله هذا أمران : فإمّا أنه اخبار عن

اعتراف عيسى عليه السلام بأنه عبد الله وإمّا احتجاجا على النصارى .²

* وقال تعالى : " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُم

مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُعِينًا وَّكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْكُفْرِينَ "

{ المائدة : 68 } .

التنكير في كلمة " شيء " : فهو اسم متوغل في التنكير أفاد التثنية . فالمراد به هنا شيء من

أمر الكتاب ، ولما وقع في سياق النفي أستفيد نفي أن يكون لهم أقل حظ في الدين

والتقوى،وماداموا لم يبلغوا الغاية التي ذكرت وهي أن يقيموا التوراة و الإنجيل والقرآن .³

ويقول الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى (لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ) ؛ أي " لستم على دين يعتد به

حتى يسمّى شيئاً لفساده و بطلانه ؛ كما تقول : هذا ليس بشيء ، تريد تحقيره وتصغير

شأنه .⁴

2 / دلالة التعريف :

هو المقترن بـ " ال " التعريف ، و الوجه العام لسبب الإتيان به هو إزالة الإبهام عن

اللفظ ، بالإضافة إلى دلالات متعددة يورد ابن عاشور بعضها في تفسيره لبعض الآيات .

¹ - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص: 150 .

² - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص: 337 .

³ - المصدر نفسه ، ج 5 ، ص: 158 .

⁴ - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص: 49 .

* قال تعالى : " وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " { الأعراف : 28 } .

الفاحشة : تدل على تعريف الجنس ، فقيل الفاحشة المعصية الكبيرة و ظلم النفس الكبيرة مطلقا ، وقيل الفاحشة هي الكبيرة المتعدية للغير ، و ظلم النفس هي الكبيرة القاصرة على النفس .¹

ويقول صاحب الكشاف في هذا الشأن : الفاحشة هي المبالغة في القبح بالذنوب، وادعاهم هذا افتراء على الله والحاد في صفاته .²

وقد ارتأى البيضاوي اعتماد التفسير ذاته وذلك بقوله أنه افتراء على الله سبحانه وتعالى لأن عادته جرت على الأمر بمحاسن الأفعال .³

أما الرّازي فقد كانت له إضافات أخرى وهي أنّ الفاحشة كلُّ معصية كبيرة فتدخل كل الكبائر ، ويقول بأنّ هناك من يؤول القول بأنّ القوم كانوا يطوفون بالبيت عراة رجالا ونساء وقد كانوا يزعمون بأنّها عبادات أمر الله بها وذلك ما لا يقوله عاقل .⁴

* قال تعالى : " فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ " { آل عمران : 184 } .

التعريف في (الكتاب المنير) : تعريف الجنس ، وهو كُتُب الشرائع مثل : التوراة و الإنجيل، والمنير المبين . وبعض الرسل جاء بالزبر وبعضهم بالكتاب المنير ، وكلهم جاء بالبينات ؛ بمعنى أنّهم كذبوا فلا تحزن ، إنّها سنة قديمة مع الرسل مثلك ، والبينات هي الدلائل على الصدق و الزبر بمعنى مخطوط (كتب الأنبياء والرسل) .⁵

إلا أنّ الرّازي يرى احتمال وجهين " أحدهما : أنّ اليهود كذبوا و قتلوا الرسل من قبل عندما جاءوهم بالقربان ، و الثاني : فإن كذبوا في أصل النبوة و الشريعة فقد كذب رسل من قبلك

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص: 223 .

2- ينظر : الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص: 221 .

3- ينظر : البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص: 251 .

4- ينظر : الرّازي ، المرجع السابق ، ج 7 ، ص: 73 .

5- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص: 301 .

ولعل هذا الوجه أوجه ؛ فالله تعالى لم يخصص . وقوله تعالى : (وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) لأنه أشرف الكتب و أحسن الزبر " .¹

لكن الرّمخشري يرى بأنّ القصد من قوله (وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) " هو التوراة و الانجيل والزبور ، وهذه تسليّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه واليهود " .²

* قال تعالى : " فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " { آل عمران : 36 } .
التعريف في كلمتي (الذكر و الأنثى) : تعريف العهد للمعهود في دقتها ، والمعنى أنّ الأنثى التي أنجبها ليست كالذكر الذي رغبت فيه ، و القصد من المشابهة بين الذكر و الأنثى التفضيل كقولهم : ليس سواء كذا و كذا بدليل تقديم الذكر على الأنثى .³

والمعنى ذاته يستشف من تفسير الرّازي إلاّ أنّه قد عدّد وجوها لتأويل قائلاً في قوله تعالى : (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ) : " وفيه قولان الأول : أنّ مرادها تفضيل الولد الذكر على الأنثى " وذلك لميزات عديدة يختص بها الذكر على الأنثى ، أما القول الثاني : " أنّ المقصود هو ترجيح هذه الأنثى على الذكر ، كأنّها قالت : الذكر مطلوب و الأنثى موهوبة الله .⁴

* قال تعالى : " يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ " { آل عمران : 114 } .

التعريف في (المعروف و المنكر) : دلالة على الاستغراق فإذا أجمعت الأمة على حكم لم يجز أن يكون ما أجمعوا عليه منكراً ، وتعين أن يكون معروفاً للطائفة المأمورة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث لا يجوز سكوتها عن منكر يقع ولا عن معروف يترك .⁵

¹ الرّازي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص : 499 .

² الرّمخشري ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 356 .

³ ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص : 86 - 87 .

⁴ الرّازي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص : 185 .

⁵ ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص : 190 .

أما فيما يخص البيضاوي فيرى أنّ في الآية صفات أخرى لأمة وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود ، فإنّهم منحرفون عن الحق ، غير متعبدين في الليل مشركون بالله ملحدون في صفاته .¹

¹ - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص: 380 .

ثالثا : دلالة الجمع :

1 . دلالة جمع المذكر السالم :

* قال تعالى : " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ " { يوسف : 4 } .

رَأَيْتُهُمْ : أستعمل ضمير جمع المذكر كون ذلك للعقلاء غالب لا مطرد . وقال جماعة من المفسرون : أنه لما كانت الحالة المرئية من الكواكب و الشمس و القمر حالة العقلاء ، وهي حالة السجود نزلها منزلة العقلاء ، فأطلق عليه ضمير " هم " وصيغة جمعهم .¹

ويوافقه في هذا التحليل الزمخشري في كشافه ففي قوله : (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) أجريت مجرى العقلاء . وفي (رَأَيْتُهُمْ) بسبب وصفها بما هو خاص بالعقلاء ، وهو السجود وكان عليها حكمه كأنها عاقلة ، وهذا كثير شائع في كلامهم ، أن يلبس الشيء الشيء من بعض الوجوه ، فيعطي حكما من أحكامه لإظهار أثر الملابس و المقاربة .²

* قال تعالى : " يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ " { يوسف : 29 } .

خاطئين : أستعملت صيغة الجمع المذكر للتغليب . و الخاطيء فاعل الخطيئة وهي الجريمة وجعلها من زمرة الذين خطئوا تحقيقا في مؤاخذتها .³

ويقول البيضاوي في تفسير قوله (إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) : " أي من القوم المذنبين من خطيء إذا أذنب متعمداً " .⁴

كذلك هو الحال بالنسبة للكشاف فيقول صاحبه عن قوله تعالى : (خاطئين) : " أي من جملة المتعمدين للذنب .، يقال خطيء إذا أذنب متعمدا ، وإنما قالها بلفظ التذكير تغليبا للذكور على الإناث " .⁵

1 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 12 ، ص: 13 .

2 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص: 141 .

3 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 12 ، ص: 52 .

4 - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص: 146 .

5 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص: 163 .

* قال تعالى : " وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْ مَوْأ أَنُفْسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " { إبراهيم : 22 } .

مُصْرِخِيَّ : جمع مذكر ، (والاصراخ) الإغاثة أشتق من الصراخ ، لأن المستغيث يصرخ بأعلى صوته فقيل : اصرخه إذا أجاب صراخه . وقرأ الجمهور (بِمُصْرِخِيَّ) بالفتح و أصله بمصرخيي بيائين أولاهما ياء جمع المذكر المجرور ، وثانيهما ياء المتكلم .¹

ويقول صاحب الكشاف فيما يخص قوله تعالى (مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ) : " أي لا ينجي بعضنا بعضا . والإصراخ هو الإغاثة . وقرأ (بِمُصْرِخِيَّ) بفتح الياء وهي ضعيفة " .²
أما الرّازي في تفسيره للآية يذكر مسألتين الأولى : قول ابن عباس : " بمُغِيثِكُمْ ولا منقذكم . وقال ابن الأعرابي الصارخ المستغيث و المصرخ المغيث " ، أما المسألة الثانية : قرأ حمزة (بِمُصْرِخِيَّ) بكسر الياء .³

* قال الله تعالى : " كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ " { الحجر : 90-91 } .

عِضِينَ : جمع عضة ، وهي الجزء والقطعة من الشيء ، وجمع عضة على صيغة جمع المذكر السالم على وجه شاذ . والمراد هنا أن المقتسمون الذين جعلوا القرآن عِضِينَ هم أهل الكتاب (اليهود والنصارى) .⁴

أما الرّازي فيقول في تأويل الآية : وكأنّ الله يقول : قل يا محمد للمشركين إني النذير الذي قد أبان إنذاره لكم من البلاء والعقاب أن ينزل بكم من الله على تماديكم في غيِّكم كما أنزلنا على المقتسمين للقرآن . وقد ذكر بعض الخلافات الخاصة بمن هم أولئك المنقسمون .⁵

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص: 247 .

2- الرّمخسري ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص: 278 .

3- الرّازي ، المرجع السابق ، ج 9 ، ص: 239 .

4- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 13 ، ص: 68 .

5- ينظر : الرّازي ، المرجع السابق ، ج 17 ، ص: 142 .

* قال الله تعالى : " أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" { الرُّوم : 9 } .

عَمَرُوهَا : وضميرا جمع المذكر في قوله تعالى (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا) فالأول : راجع على الأمم السالفة من عاد و ثمود الذين عَمَرُوا في الأرض كثيرا ، أما الثاني : فيعود على قريش الذين لم يعمرها بقدرهم .¹

أما الطَّبْرِي فأتى ببعض التفصيل عما جاء به ابن عاشور فيقول : قال تعالى ذكره أولم يَسِرْ هؤلاء المكذبون بالله ويرو ما كانت عاقبة من سبقهم من الأمم المكذبة بالرسول والذين كانوا أشدَّ منهم قوة .²

* قال الله تعالى : " وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا" { الأحزاب : 33 } .

يُطَهِّرْكُمْ : ضمير المخاطب جاء بصيغة جمع المذكر رغم أنَّ المخاطبين هم إناث ، وذلك للدلالة على التغليب الذي يوحي بدوره إلى أنَّ هذا التطهير لهنَّ لأجل مقام النبي صلى الله عليه وسلم .³

أما الرَّازِي فقد فسر قوله : (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) " أي يزيل عنكم الذنوب ويلبسكم ثوب الكرامة وقد خاطب بخطاب المذكرين ليدخل فيه نساء أهل بيته ورجالهم " .⁴

* قال الله تعالى : " ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" { فصلت : 11 } .

¹ - ينظر : ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 21 ، ص: 21 .

² - الطبري ، المرجع السابق ، ج 20 ، ص: 78 .

³ - ينظر : ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 21 ، ص: 246 .

⁴ - الرَّازِي ، المرجع السابق ، ج 12 ، ص: 350 .

طَائِعِينَ : وجاءت بصيغة جمع المذكر لأنَّ السماء والأرض ليس لهما تأنيث حقيقي ، وقد جاءت بصيغة الجمع لأنَّ لفظ السماء يشتمل على سبع سماوات .¹

أما البيضاوي فقد كان تفسيره لقوله تعالى : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) على النحو التالي : "والأظهر هنا أنَّ المراد هو تصوير تأثير قدرته فيهما وتمثيلهما بأمر المطاع و استجابة المطيع .²

* قال الله تعالى : " وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ " { الزخرف : 20 } .

يَخْرُصُونَ : فضمير جمع المذكر تغليب وليس عائداً على الملائكة ؛ لأنَّهم كانوا يزعمون بأنَّها إناث . فلو أرادوا الملائكة لقالوا : ما عبدناها أو ما عبدناهن .³

* قال الله تعالى : " هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّةَ وَوَلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُنَّ أَنْ تَطُوهُنَّ فَنُصِيبِكُمْ مِّنْهُنَّ مَعْرَةٌ بغيرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَرَيُوا لَعَذَابُنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا " { الفتح : 25 } .

المؤمنون : وجمع المذكر في اصطلاح القرآن يتناول النساء غالبا ، وتخصيص النساء بالذكر أنسب ، بمعنى انتفاع المعرّة بقتلهن و بمعنى تعلق رحمة الله بهن .⁴

* قال تعالى : " كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ " { المطففين : 18 - 19 } .

عِلِّيِّينَ : جمع عَلِيٍّ على وزن فَعِيلٍ من العلو ، وهو زنة مبالغة في الوصف جاء على صورة جمع المذكر السالم وهو من الأسماء التي ألحقت بجمع المذكر السالم على غير قياس . ثم يذكر ابن عاشور قول الفراء في هذه المسألة - الذي هو مغايرٌ تماما - إذ يقول (عِلِّيِّينَ) لا واحد له فهو ليس جمع (عَلِيٍّ) وإنما هو دال على مكان الأبرار في الجنة .

¹ - ينظر : ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 25 ، ص: 22 .

² - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص: 138 .

³ - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 25 ، ص: 231 .

⁴ - المصدر نفسه ، ج 26 ، ص: 160 .

ثم يضيف ابن عاشور و يقول : هو مشتق من العلو وهو هنا رفعة من مراتب الشرف والفضل، وصيغ على صيغة جمع المذكر لأنَّ أصل تلك الصيغة أن تجمع بها أسماء العقلاء وصفاتهم .¹

2 . دلالة جمع المؤنث السالم :

* قال تعالى : " فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ " {البقرة : 184} .

أُخَرَ : جمع مؤنث وهو وصف (للأيام) ، ولم يقل فصيام أيام أخر ، وذلك لوجوب صوم المفطر في رمضان ، لأنه إذا قال أيام فهي بذلك تفيد التبويض .²

أما بالنسبة للزَّمخشرى فيقول : " وقيل مكتوب عليهما أن يفطرا ويصوما عدّة من أيام أخر " وهي رخصة من الله تعالى لمن به بلاء .³

وقال أيضا : " قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ

بِحَفِيفٍ " {الأنعام : 104}

بصائر : جمع مؤنث لبصيرة ، والتي هي العقل الذي تظهر به المعاني والحقائق كما أن البصر إدراك العين الذي تتجلى به الأجسام . وإنَّ خلو الفعل "جاء" من علامات التأنيث، هو أن الفعل المسند إلى جمع المؤنث يجوز اقترانه بتاء التأنيث وخلوها .⁴

والتفسير ذاته عند الرّازي وذلك بقوله : " والبصائر جمع البصيرة كما أنَّ البصر اسم للإدراك التام الحاصل في العين (العضو) ، أما البصيرة فهي اسم للإدراك التام الحاصل في القلب " .⁵

وقال أيضا : " لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ

حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ "

{الرعد : 11}

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 30 ، ص: 181 .

2- ينظر : المصدر نفسه ، ج2 ، ص : 162 - 163 .

3- الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص : 162 .

4- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص : 254 .

5- الرّازي ، المرجع السابق ، ج 6 ، ص : 426 .

***المعقبات** : جمع عقبه واستقامة من العقب بفتح فكسر ، والمراد بالآية : "معقبات" جمع "عقب" وإنما جمع مؤنث بتأويل الجماعات.¹

في حين يعرفه صاحب الكشاف (**مُعَقَّبَات**) بأنها جماعة من الملائكة ، الذين يعقبون ما يُتَكَلَّمُ به فيكتبونه .²

* قال أيضا : " مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ أَلْسِيَّاتٍ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ " { فاطر : 10 }

***السيئات** : جمع مؤنث جيئ به للدلالة على معنى الفعلان من المكر ، فكل واحدة من مكروهم هي سيئة ، وذلك للتنبية على أن أولياء الشيطان لهم أنواع عدة للمكر ، فعدل عن الأفراد للجمع.³

أما بالنسبة للزمخشري فيقول بأن الأصل في المعنى هو : والذين مكروا و المكرات السيئات أو أصناف المكر ، وعنى بهنَّ مكرات قريش حين اجتمعوا وتكلموا عن إحداث ثلاث مكرات يمكرونها برسول الله صلى الله عليه و سلم .⁴

* وقال جل وعلا : " وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ " {الأعراف : 161-162 }

***خطيئاتهم** : جمع مؤنث سالم ، وفي الآية إعطاء العبرة من قصة نبي إسرائيل ، وبيان علة الحكم عليهم ، وهنا دلالة على أن العقاب لن يحل بجميع القوم.⁵

قال تعالى : " وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ " {الحاقة : 9 }

***المؤتفكات** : جمع مؤنث الإلفاك ، الانقلاب ، يقال : أفكها فاتفكت والمعنى التي خسف بها، فجعل عاليها سافلها⁶ .

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 12 ، ص : 153

2- ينظر : الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 236

3- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 22 ، ص : 131

4- الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص : 404 .

5- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 8 ، ص : 325- 326 .

6- المصدر نفسه ، ج 27 ، ص : 152 .

يفسر البيضاوي قوله تعالى (المؤتفكات) بأنها قرى قوم لوط والمراد أهلها .¹

3 . دلالة جمع القلة :

قال تعالى : " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنَّاها عَنْ نَفْسِهَا قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِها

فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " {يوسف : 30 }

نسوة : اسم جمع إمرة لا مفرد له ، وهو اسم جمع قلة نساء . ومعنى الآية أن النسوة اللاتي كن تتصلن ببيت العزيز ، نقلن الخبر . الهاء في آخر "نسوة" ليست علامة تأنيث ، بل هي "هاء" (فعلة) جمع تكسير مثل (صبية) .²

وهذا المعنى نجده عند البيضاوي الذي يقول : " هي اسم لجمع امرأة وتأنيثه بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرد فعله " . أي أشعن الحكاية في مصر ، وأطلقت صفة النسوة على خمس : زوجة الحاجب و الساقى والسجان و الخباز و صاحب الدواب .³

* قال تعالى : " إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ وَهِيَئَ لَنَا مِن

أَمْرًا رَشَدًا " {الكهف : 10}

*الفتية: جمع قلة لفتى ، وهو الشاب المكتمل ، وهم أصحاب الكهف ، وقال (أوى) بدل (أور) لما يدل عليه لفظ الفتية من كونهم أتراب متقاربي السن .⁴

* قال تعالى : " أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ "

{البقرة : 184} .

*أيام : جمع قلة

*معدودات : جمع قلة

والمعدودات كناية عن القلة لأن الشيء القليل يعد عدًا . وهنا تهوين لأمر الله على المكلفين .⁵

5 .

1 - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج5 ، ص : 318 .

2 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج21 ص : 53 .

3 - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 146 .

4 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج15 ، ص : 24-25 .

5 - المصدر نفسه ، ج2 ، ص : 159 .

وجاء تفسير الرّازي لقوله تعالى (أَيامًا) على النحو التالي " كأنّه قيل : كتب عليكم الصيام في أيام " ، لقد اختلفوا في هذه الأيام فهناك من يقول بأنها غير رمضان ، واختلفوا أيضا وقالوا :ثلاثة أيام من كل شهر ، وصوم يوم عاشوراء ...¹

4 . دلالة جمع الكثرة :

* قال تعالى : " وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلُنَّهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " {البقرة: 228}

قُرُوء: صيغة جمع كثرة ، استعملت في الثلاثة وهي قلة توسعا على عاداتهم في الجموع أنها تتناوب فأثر في الآية الأخف مع أمن اللبس . والمعنى أنه بانتهاء القروء الثلاثة تنقضي مدة العدة².

وقوله أيضا : " وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ " {آل عمران : 146}

كأين : تدل على تكثير لفظ نبي ، ويحتمل أن يكون تكثيرا في معنى جمع الكثرة . والمعنى هنا عبرة لما سلف من صبر أتباع الرسل على الظلم والعذاب . كأين : والمراد بـ (أي) هنا ليس الاستفهام وإنما تذكير المستفهم بالتكثير³.

1 - الرّازي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 85 .

2 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص : 372

3 - المصدر نفسه ، ج 2 ، ص : 242-243.

رابعاً : دلالة اسم الفاعل :

هو أحد المشتقات التي ساهمت في غنى القاموس اللغوي الخاص باللغة العربية وتجدها، ومثل ما سبقه من أسماء له دلالات مختلفة ، غير أنّ الأشهر دلالاته على الحال والاستقبال

وقد تمّ ذكره في التحرير و التنوير في المواضع التالية :

* قال تعالى : " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ " { سبأ : 3 } .

عالم : اسم فاعل للدلالة على (الثبات ودوام الصفة لله تعالى) . وقد تكررت هذه اللفظة بصيغتها في القرآن الكريم وكلّها دالة على علمه تعالى بقيام الساعة ، فالمكذّبين بها جعلوا من عدم العلم بموعدها دليلٌ على أنّها ليست بواقعة .¹

يقول الزّمخشري بأنّ هذه اللفظة جاءت على قراءتين : بالجر (صفة لله تعالى) و بالرفع (دلالة على المدح) .²

* و قوله أيضا : " إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ " { يس : 55 } .

فاكهون : اسم فاعل دال على الحال ، والفاكهة : ذو الفكاهة وهي المزاح بالكلام ، وهذا مما يقال لمن حقّ عليهم العذاب إعلاما لهم بنزول مرتبتهم عن مراتب أهل الجنة ، لأنّ في ذلك إدخالاً لتدائمة عليهم على ما فرطوا فيه من طلب للفوز في الآخرة ممّ يعني أنّ أهل الجنة عجلّ بهم إلى النعيم . قيل : أن يرو عذاب أهل النار .³

وفسّر البيضاوي لفظ (فاكهون) مثلذون في النعمة من الفكاهة ، ويذكر بعض أوجه

القراءة : قرأ يعقوب (فكهون) للمبالغة ، و أيضا (فاكهين) ، (فكهين) .⁴

¹ - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 22 ، ص: 12 .

² - الزّمخشري ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص: 360 .

³ - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 22 ، ص: 248 .

⁴ - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص: 58 .

والمتمصفح لتفسير الرّازي يجد بأنّه يطيل بعض الشيء في تفسيره و شرحه حيث يقول :
(فَاكْهُونَ) أي شغلوا عنه باللذّة و السرور وهو بيان لحالهم وبيّن بأنّ عملهم ليس شاقا بل محبوب .¹ وهذا اختصار لما جاء في التفسير الكبير .

* و قال تعالى : " إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ " { الصّافات : 38 } .

ذَائِقُونَ : اسم فاعل جاء للدلالة على الحال ؛ أي حال التلبس لأنّه لما قيل لهم هذا كانوا مشرفين على الوقوع في العذاب . .²

وجاء ت في تفسير الطّبري مشروحة على النحو التالي : يقول تعالى في ذكره لهؤلاء المشركين من أهل مكة القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم : شاعر مجنون (إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ) أي الموجه .³

* أما اسم الفاعل في قوله تعالى : " وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصّٰلِحِينَ " .

{ الصّافات : 112 } .

نَبِيًّا : اسم فاعل يدل على الحال و الاستقبال ، فيجوز أن يكون حكاية للبشارة . فالمعنى وبشرناه بولادة ولد اسمه مقدّر حاله أنّه نبي ، ووجود صاحب الحال ليس شرطاً في وصفه بالحال وهذه الحال وصف لصاحبها في المستقبل .⁴

أما الرّازي فقد جاء تفسيره على وجه مماثل للذي جاء به صاحب التحرير والتنوير، فالمعنى عنده هو أنّ الله بشره بأنّه نبيّ من الصالحين ، وذكر هذه البشارة بعد حكاية الذبيح ، وذلك لتحمله الشدائد في الحكاية السابق ذكرها .⁵

* قال تعالى : " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ

فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " { البقرة : 30 } .

¹ - ينظر : الرّازي ، المرجع السابق ، ج 13 ، ص: 68 .

² - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 23 ، ص: 28 .

³ - الطبري ، المرجع السابق ، ج 21 ، ص: 35 .

⁴ - ينظر : ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 23 ، ص: 73 .

⁵ - الرّازي ، المرجع السابق ، ج 13 ، ص: 143 .

جَاعِلٌ : اسم فاعل جيء به للدلالة على الاستقبال . وذلك لأنَّ وصف الخليفة لم يكن ثابتاً لآدم ساعتئذٍ ؛ أي جاعل في الأرض مدبر يعمل ما نريده .¹

وقد فسر البيضاوي القول على النحو التالي . والخليفة هو من يخلف غيره وينوب عنه، والمقصود هنا آدم عليه السلام ، وكذلك كل نبي ممن استخلفهم الله في عمارة الأرض و سياسة الناس وتنفيذ أمره فيهم .²

* و قال تعالى في الآية الكريمة : " يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ " { غافر : 19 } .

خَائِنَةٌ : مصدر على وزن اسم فاعل مثل العاقبة ، فيكون صفة لموصوف محذوف دلَّ عليه لفظ (الأَعْيُنِ) ؛ أي يعلم نظرة الأعين الخائنة . والمراد ب (خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) النظرة المقصود منها إشعار المنظور إليه بما يسوء غيرها استهزاءً به أو إغراء .³

في حين أنَّ الرَّازِي قد ربط هذه الصفة بمقدرة الله تعالى وعلمه فيقول : " والمعنى أنَّه سبحانه عالم الغيب لا يعزب عن علمه مثقال ذرَّة في السماوات ولا في الأرض ، والحاكم إذا بلغ علمه إلى هذا الحد كان خوف المذنب منه شديداً .⁴

* قال تعالى أيضا : " فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ " { الزخرف : 41 - 42 } .

مُنْتَقِمُونَ : اسم فاعل أفاد الاستقبال . وقد جاء هنا تحقيق وعد الانتقام منهم ووعدهم بالعقاب في الدنيا قبل الآخرة وما يُستخلص من قوله تعالى أمران : فالأول ثبوت الانتقام منهم لا محالة ، و الثاني وقوعه إما في حياة الرسول أو بعد وفاته .⁵

أمَّا الطبري فقد ذكر في تفسيره احتمال التأويلات فيما يخص قوله تعالى (فِيمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) أحدها : يرى بأنَّها كانت بعد نبي الله نقمة شديدة فأكرمه الله ولم يرى في

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص: 85 - 86 .

2- البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص: 64 .

3- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 24 ، ص: 174 .

4- الرَّازِي ، المرجع السابق ، ج 13 ، ص: 321 .

5- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 25 ، ص: 258 .

أتمته إلا الذي تقر به عينه ، والقول الآخر : هو أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى الذي لقبته أمته بعده فمزال منقبضا ما انبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى . وهناك تأويلات أخرى جاء على ذكرها هذا التفسير .¹

* قال تعالى : " أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ " { الزخرف : 79 } .

مُبْرِمُونَ : اسم فاعل يدل على الحال . أي نحن نقدر لهم الآن أمراً عظيماً ، والمعنى أنهم أبرموا أمراً من الكيد فإن الله مبرم لهم أمراً من نفس الكيد والحق الأذى بهم .²

وأتى **الطبري** بنفس التأويل قائلا : " يقول تعالى ذكره : أم أبرم هؤلاء المشركون من قريش أمراً فأحكموه ويكيدون به الحق الذي جنناهم به فإننا محكمون لهم ما يصيبهم من النكال ، وهناك من يفسرها ب : أم أجمعوا أمراً فإننا مجمعون .³

* وقال جلّ و علا : " أَمْراً مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ " { الدخان : 5 } .

مُرْسِلِينَ : اسم فاعل يدل على مفعول " أي كنا مرسلين لأجل رحمتنا بالعباد لأن الإرسال بالإنذار رحمة بالناس ليجتنبوا مهاوي العذاب ويكتسبوا مكاسب الثواب .⁴

ويوافقه في هذا المعنى **صاحب الكشاف** بقوله : معناها هو أننا أنزلنا القرآن لأتته من شأننا إرسال الرسل بالكتب إلى عبادنا لأجل الرحمة بهم .⁵

* قال تعالى : " إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَأَصْطَبِرْ " { القمر : 27 } .

مُرْسِلُوا : اسم فاعل أفاد الحال وتقريب زمن الاستقبال منه ، أي حين يرون المعجزة وتلوح لهم بوارق العذاب يعلمون أنهم الكاذبون .⁶

1 - الطبري ، المرجع السابق ، ج 21 ، ص: 608 - 609 .

2 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 25 ، ص: 295 .

3 - الطبري ، المرجع السابق ، ج 21 ، ص: 646 .

4 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 25 ، ص: 311 .

5 - الزمخشري ، المرجع السابق ، ج 6 ، ص: 257 .

6 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 27 ، ص: 191 .

و إنّ دلالة اللفظة (مُرْسَلُو) على المستقبل عند ابن عاشور واردة في التفسير الكبير للرزّازي الذي يقول : وقال هاهنا : (إِنَّا مُرْسَلُو النَّاقَةِ) : بمعنى المستقبل وما يدل عليه هو ما سبقه في قوله : (سيعلمون غدًا) ، فكأنّه قال : سيعلمون حيث نرسل الناقة .¹

¹ - الرّازي ، المرجع السابق ، ج 15 ، ص: 5 .

خامسا : دلالة صيغ المبالغة :

وهي صيغة تشبه اسم الفاعل إلى حدٍّ كبيرٍ إلا أنَّها تدل على شيءٍ من المبالغة فيه مما يعني ذلك أنَّ لها دلالاتٍ مختلفة عنه كالكثره و التكرار ... ، أما الآيات التي دلت على المبالغة عند ابن عاشور نذكر منها :

1 / صيغة (فَعِيل) :

* قال تعالى : " خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ " { النحل : 4 } .

خَصِيم : من صيغ المبالغة أي : كثير الخصام دلالة على الكثرة . والمراد بالخصيم هنا إثبات الشركاء لله تعالى وإبطال الوحدانية وتكذيب من يدعون للتوحيد .¹

أما الرَّازِي فقد بدأ تفسيره بشرح الخصيم حيث يقول : " قال الواحدي الخصيم بمعنى المخاصم وقال أهل اللغة خصيمك الذي يخاصمك وفَعِيل بمعنى مفاعل ... ويجوز أن يكون فاعلا من خصم / يخصم بمعنى اختصم .²

* قال تعالى : " إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " { الأنفال : 43 } .

عَلِيم : صيغة مبالغة لأنَّ المقصود من اختيار المخاطبين تنبيههم بعدم غياب أي شيء عن الله تعالى .³

والزَّمخَشَرِي أيضا يؤولها بنفس الدلالة إذ يقول : " ما سيكون فيها من الجراءة و الجبن والصبر و الجزع " .⁴

2 / صيغة (مِفْعَال) :

* قال تعالى : " وَيَقُومُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ " { هود : 52 } .

¹ - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 13 ، ص: 82 .

² - الرَّازِي ، المرجع السابق ، ج 9 ، ص: 348 .

³ - ينظر : ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 22 ، ص: 173 .

⁴ - الزَّمخَشَرِي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص: 368 .

مِدْرَارًا : صيغة مبالغة للدلالة على الحال . ويعني الصَّب أي غزير ؛ أي جعل جزأؤهم على الاستغفار و التوبة هو إمدادهم بالمطر ، لأنَّ ذلك من أعظم النِّعم عليهم ، إذ كانت عَادُ أهل زرعٍ و كروم ، فأمسك عنهم الله المطر فتناقص نسلهم جزاءً على شركهم بعد أن أرسل إليهم هود عليه السلام .¹

ويوافقه في هذه الدلالة صاحب التفسير الكبير في قوله (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) إشارة إلى تكثير النعم لأنَّ مادة حصول النعم هي الأمطار .²

3 / صيغة (مُفَاعَلَةٌ) :

* قال تعالى : " وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ " { الحج : 51 } .
مُعَاجِزِينَ : صيغة مبالغة على وزن مفاعلة للدلالة على الحال وهنا تمثيل لظن الكفار النجاة والانفلات من تعذيب الله إيَّاهم وذلك بإنكارهم البعث و الرسالة كحال من سابق غيره ويعاجزه؛ أي يحاول تعجيزه عن اللحاق به .³

ويوافقه في هذا التأويل الرَّازي الذي يقول : " بأنَّ المراد من الآية هو أنَّ الكفار اجتهدوا في ردِّ آياته تعالى والتكذيب بها ، وقد اختلف المفسرون في الذي يعاجزه الكفَّار (الله أم الرسول والمؤمنين) و الأصح هو أن يعاجزوا الرسول و الأمة لا الله تعالى .⁴

4 / صيغة (فَعُولٌ) :

* قال تعالى : " وَيَدْعُ الْإِنْسُ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسُ عَجُولًا " { الإسراء : 11 } .

عَجُولٌ : صيغة مبالغة لعاجل . يقال عجل فهو عاجل و عجول ، وفي الآية كناية عن عدم تبصُّره وأنَّ الله أعلم بمقتضى وتوفيق الأشياء .⁵

1- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 11 ، ص: 278 .

2- الرَّازي ، المرجع السابق ، ج 8 ، ص: 425 .

3- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 22 ، ص: 15 .

4- الرَّازي ، المرجع السابق ، ج 11 ، ص: 132 .

5- ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 14 ، ص: 35 .

وجاء تأويل الآية عند الطَّبْرِي : " بَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْعُوا عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَ مَالِهِ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ لِلَّهِمَّ أَهْلِكْهُ وَإِعْنَهُ عِنْدَ الضَّرِّ وَ الْغَضَبَ كَدَعَائِهِ بِالْخَيْرِ بَأَنَّ يَهْبِ اللَّهُ لَهُ الْعَافِيَةَ وَ يَرْزُقُهُ السَّلَامَةَ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ وَلَدِهِ فَلَوْ اسْتَجَابَ اللَّهُ فِي دَعَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ لَهْلَكَ .¹

5 / صيغة (فَعِيل) :

* قال تعالى : " وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا " { مريم : 41 } .

صِدِّيق : صيغة مبالغ أفادت المبالغة في الوصف . مثل لقبهم : الملك الظليل (لقب امرؤ القيس) وقد تضمنت الآية تنويها للرسول و الأنبياء و السَّالِفِينَ إذ كان إبراهيم عليه السَّلام أباً للأنبياء وأول من أعلن التوحيد إعلاناً باقياً لبنائه هيكل التوحيد وهو الكعبة .²

أما التفسير البيضاوي فقد ذكر بأن الآية تبين ملازمته للصدق ، أو كثير التصديق لكثرة ما صدَّق به من غيوب الله وآياته وكتبه و رسله .³

* قال تعالى : " وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا " { مريم : 64 } .

و صيغة المبالغة في هذه الآية نَسِيًّا : صيغة مبالغة للدلالة على الكثرة . أي كثير النسيان، وهو الغفلة عن توقيت الأشياء بأوقاتها وقد فسرت هنا بتارك ؛ أي وما ربك بتاركك .⁴

* قال تعالى : " يَا بَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا " { مريم : 44 } .

عَصِيًّا : صيغة مبالغة تدل على الكثرة والتكرار . لأنه لا يفارق عصيان ربه فهو دائم الدعوة إلى ما يعصي الله . وقد اختير وصف الرحمان من بين صفات الله تعالى لأنَّ عبادة الأصنام توجب غضب الله وبالتالي انتفاء رحمته .⁵

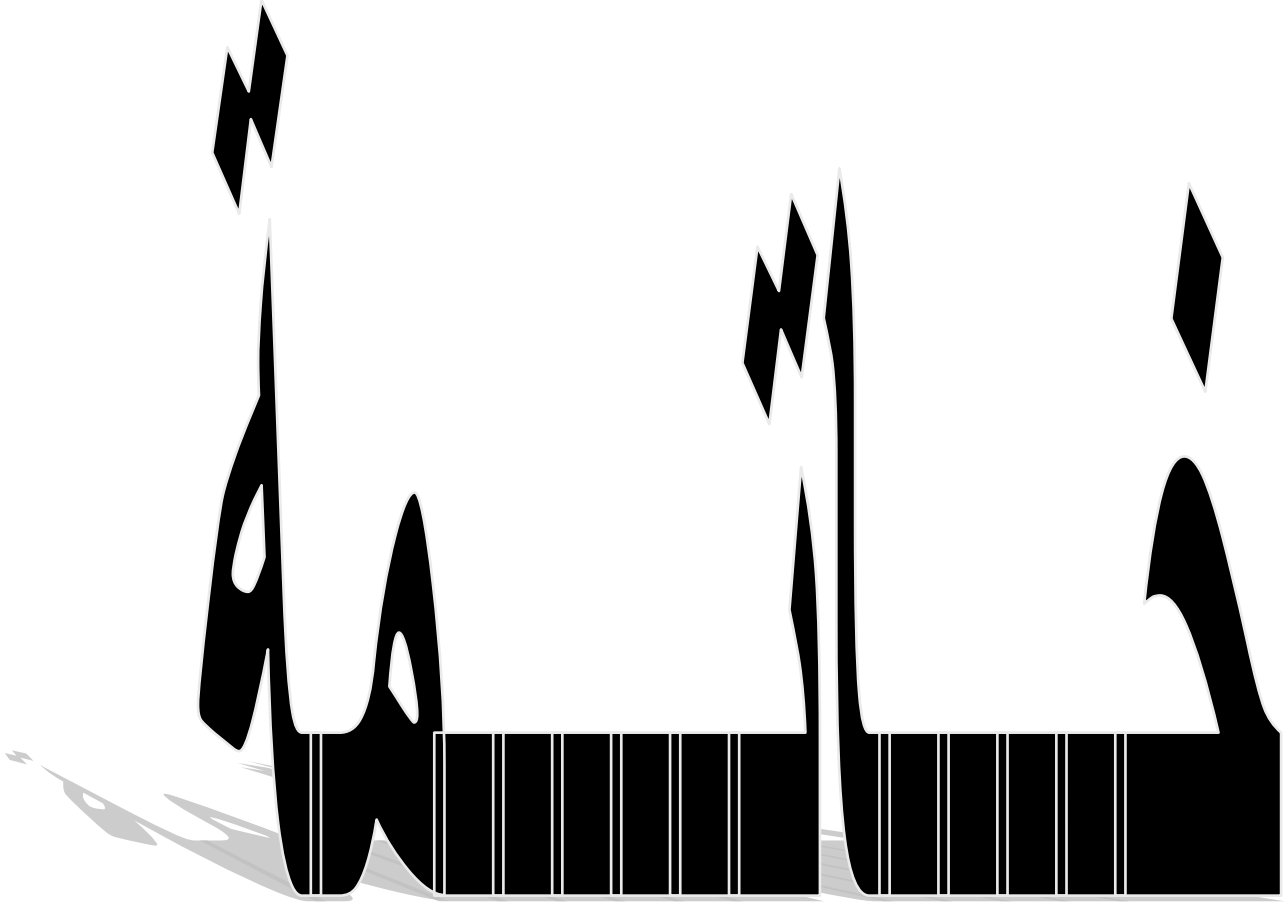
1 - الطَّبْرِي ، المرجع السابق ، ج 13 ، ص: 393 .

2 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 16 ، ص: 43 .

3 - البيضاوي ، المرجع السابق ، ج 10 ، ص: 310 - 311 .

4 - ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج 16 ، ص: 63 .

5 - المصدر نفسه ، ج 16 ، ص: 47 .



بعد هذا السفر المفيد و الممتع في ثنايا البحث العلمي والذي اقترن بموضوع الدلالة الاسمية في تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور ، توصلت إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن إجمالها في :

أصبحت الدلالة محورًا علميًا بارزا لدى العلماء فجزور هذا الاهتمام ممتدة منذ القدم سواءً عند العرب أو الغرب .

تتسبب الجذور الأولى للدلالة إلى العرب فقد كان لهم السبق في ذكر هذا المصطلح والخوض في مجاله ، إلا أن نشأتها كعلم فبفضل ميشال بريال الذي أطلق عليه اسم .sémantic

إن العلاقة بين الدلالة و النحو وثيقة الصلة ، فدلالة الكلام أو القول مرتبطة بالتركيب الخاضع للقواعد النحوية ، لضمان صحتها ، فلكل كلمة وظيفة نحوية في الجملة ، وتغيرها يؤدي إلى تغير المعنى والدلالة .

تعدد صور تألف الكلام في التركيب اللغوي دليل على ليونة اللغة العربية و قواعدها النحوية خاصة ، فهذه الخاصية تكون قادرة على احتواء جل كلام الناطقين في إطار نحوي قواعدي .

للاسم أنواع عديدة ومتنوعة ، ومن خلال الأسماء التي تضمّنها البحث يلاحظ أنّ لكل نوع دلالات خاصة به تتغير بتغير صيغتها وموقعها الذي تحتله في التركيب .

من خلال الدراسة التطبيقية يلاحظ أنّ تفسير التحرير والتنوير تفسير بلاغي أكثر من أي شيء فاهتمامه بذكر بلاغة دلالات الألفاظ واضح ، بالإضافة إلى كثرة استنباطه لصيغ المبالغة وأسماء الفاعل ، وأثر بلاغتها في إبراز معنى الآية .

والأمر الذي يلاحظ في كتب التفسير أنّها لا تأتي بشرح ومعنى الآية ، وتأويلها فحسب ، بل تعتمد الجانب النحوي كذلك ، فأحيانا تذكر الإعراب .، أو ذكر السبب النحوي لورود لفظة ما في موقعها ، وغيرها من المواضيع النحوية ، كذلك بالنسبة للصرف والبلاغة والدلالة .

يلاحظ أنّ ابن عاشور لم يذكر دلالة كل الأسماء واكتفائه بذكر النوع فحسب ، وتفسير الآية بصورة عامة بعد إعطاء شرح للمفردة المعنية بالدراسة .

كان للمصدر الميمي في التحرير و التتوير الحضور الأكثر مقارنة بباقي الأنواع ، والذي تتغيّر دلالاته من آية لأخرى فمرة يدل على الزّمن وأخرى على الحال ، فيصاحب هذه الدّلالة معنى الذات التي يحملها هذا المصدر معه ، وأحيانا أخرى يأتي لدلالة على المفعول ؛ أي على ما وقع عليه الفعل . والأمر المستخلص من دراسته هو أنّه قد يؤتى به للاختصار خاصة ما اقترن منه بحرف الباء .

تكاد تستقر دلالة صيغ المبالغة - عند ابن عاشور - على الكثرة والتكرار رغم تواجد دلالات أخرى كالدلالة على الحال أو المبالغة في الوصف .

وقد كانت صيغ المبالغة دليلا على إعجاز الأسلوب القرآني وجمالياته التعبيرية .

وخير ما أختتم به هو قوله تعالى :

" سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
* وَسَلٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ * "

{ الصافات : 180 - 181 - 182 }

الفهارس

العلمية

فهرس

الآيات

القرآنيسة

فهرس الآيات القرآنية :

			الآية
			سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا
27	النور	35	اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
			أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ
			كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا
			تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
32	الفرقان	61	تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا
32	الصف	10 -	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذَلَّكُمْ عَلَىٰ تِجْرَةٍ تُنَجِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ * تَوَّابُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
32	البقرة	24	فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَئِن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ
32	الضحى	5	وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ
33	البقرة	126	رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا
33	الفجر	28	أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً
36	الواقعة	84	وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ
			وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ
37	يوسف	84	وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ
38	يس	20	وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ
38	النور	45	وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ
38	البقرة	221	وَالْأَمَّةَ مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ
39	إبراهيم	15	وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ
40	هود	103	ذَٰلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ
40	البقرة	48	وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا
40	القلم	3	وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ

40	يونس	44	إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا
40	النساء	47	مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا
40	عبس	18	مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ
40	سبأ		هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مَزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ
42	فصلت	49	لَا يَسْمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوسُ قَنُوطٌ
43	فصلت	14	إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَأِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ
43	الأحزاب	69	فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا
			فَعَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا خَشِيَهُمْ
44	الرعد	16	لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
44	الفاحة	2	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
45	العنكبوت	2	أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا
45	البقرة	216	وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
45	التوبة	102	عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
45	الحج		وَأِلَىٰ الْمَصِيرِ
46	القيامة	30	إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ
50	آل عمران	124	بِنُتْنَةٍ ءَأَلَفَ مِنَ الْمَلِكَةِ
50	التوبة	112	وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
51	الزمر		وَقَالَ لَهُمْ خِرَنَّاهَا
51	الفتح	29	تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا
			وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ
53	الأنعام	95 96	إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ
53	الواقعة	2	لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ
59	الروم	22	وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السِّنِينَ وَالْوَيْكَمِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ

59	النبأ	24 26	لَا يَدُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا * جَزَاءً وَفَاقًا
60	البقرة	255	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ
60	النساء	102وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَحِدَةً
61	النازعات		فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ
62	الأعراف		أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ
62	الفاحة	4	مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ
63	البقرة	58	... وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ
64	البقرة	142	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِنَا لَنْ نُبَدِّلَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
65	التوبة	29	قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
65	المؤمنون	106	قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ
66	البقرة	200	فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا
67	آل عمران	55	ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
67	الأعراف	24	قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ
68	الأعراف	164 قُلُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
69	النازعات	42	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا
69 92	الأنفال	43	إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَأَفْسَلْتُمْ وَلَتُنزَعَنَّ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
70	التوبة	81	فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
71	التوبة	120	مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ...
71	يونس	71	وَآتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِن كَانَ كُبرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ

72	يوسف	66	قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
72	يوسف	78	قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
73	الرعد	30	... قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ
73	إبراهيم	21	* قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَّعْنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَمُونَ
			وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْتَهُم لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا
			لَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ
75	الطور	40	أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّعْرَمٍ مُّتَقَلُونَ
75	فاطر	35	الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا
76	يس	73	وَلَهُمْ فِيهَا مَنفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ
76	الروم		فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ
77	الفتح	25	هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ م
			حِلَّةً وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَّوَّهُمْ فَنُصِيبِكُم مِّنْهُمْ مَّعْرَةٌ بَعِيرٌ عَلَّمٌ لِّيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ...
78	البقرة	41	وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ
			وَلَا تَسْتُرُوا بِآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتِقُونَ
78	البقرة	118	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ
			الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
78	التوبة	1	بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
79	التوبة	99	وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ
			قُرْبَةً عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّا اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
79	الأعراف	2	كَتَبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ
			وَذِكْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ
80	الأعراف	138	وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ
			قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ
			وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
81	النساء	172	لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ...

81	المائدة	68	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ وَلَيُرِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُعِينًا وَّكُفْرًا وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا
82	الأعراف	28	
82	آل عمران	184	فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ
83	آل عمران	36	فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ
83	آل عمران	114	يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ
85	يوسف		إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ
85	يوسف	29	يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكَ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ
86	إبراهيم	22	...مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
			كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ
87	الروم	9	أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
87	الأحزاب	33	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا
87	فصلت	11	ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ
			وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ
88	الفتح	25 رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمُ
88	المطففين	18 -	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُونَ
83 -	البقرة	184	أَيَّامًا مَّعْدُودَتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
89	الأنعام	104	قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ
89	الرعد	11	لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِن أَمْرِ اللَّهِ
90	فاطر	10	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ...
90	الأعراف	161	وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ ...
		162	

90	الحاقة	9	وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ
91	يوسف	30	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَى عَنْ نَفْسِهِ
91	الكهف	10	إِذْ أَوْى الْفَنِيئَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرٍ
92	البقرة	228	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ
92	آل عمران	146	وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ
93	سبأ	3	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ
93	يس	55	إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ
94	الصفافات	38	إِنَّكُمْ لَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
94	الصفافات	112	وَبَشِّرْنَهُ بِنِسْحِقِ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ
94	البقرة	30	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
95	غافر	19	يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ
			فَأَمَّا نَذَبَنَّا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ تُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَهُمْ
			فَأِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ
			أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُّبْرِمُونَ
96	الدخان	5	أَمْراً مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ
96	القمر	27	إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَأَرْتَبْتَهُمْ وَأَصْطَرِبِ
98	النحل	4	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ
98	الأنفال	43	إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرٰكَهُمْ كَثِيراً لَّفَتِنٰتَهُمْ
98	هود	52	وَلَتَنْزَعْنَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
			وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
			مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ
			وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
99	الإسراء	11	وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً
			وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرٰهِيْمَ إِذْ كَانَ صِدِيقاً نَبِيًّا
		 وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا
			يَأْتِبِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا

قائمة

المصادر

والمرجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع .
قائمة المصادر والمراجع :

- 1- إبراهيم السامرائي ، المدارس النحوية أسطورة و واقع ، ط 1 ، دار الفكر ، عمان : 1978 م .
- 2- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ط 3 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1972 م .
- 3- أحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، د ط ، دار الفكر ، 1979م، ج 2 .
- 4- . أحمد الفيومي المقري ، المصباح المنير ، د ط ، مكتبة لبنان ، 1987 م .
- 5- أحمد عبد العظيم عبد الغني ، القاعدة النحوية :دراسة نقدية تحليلية ، د ط ، دار الثقافة ، القاهرة : 1990 .
- 6- . أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط 1 ، علا الكتب ، 1998 م .
- 7- الأستر أبادي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، د ط ، دار الهجر ، مصر : 1993 م .
- 8- الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تح: محب الدين عبد الحمد ، د ط ، دار الفكر ، د ت ، ج 1 .
- 9 - أبي البقاء العكبري ، اللباب في علل البناء و الإعراب ، تح : غاني مختار طليمات ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، د ت ، ج 1 .
- 10 - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : عبد الحميد هندواوي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان : 2003 ، ج 2 .
- 11 - الزمخشري ، الكشاف ، د ط ، د ت .
- 12- . الطاهر خليفة القراضي ، الأسس النحوية و الإملائية في اللغة العربية ، ط 1 ، الدار المصرية اللبنانية ، 2002 م .
- 13- أبي القاسم الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، تح: مازن المبارك ، ط 3 ، دار النفائس ، 1979 م .
- 14- الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، د ط ، دار الفضيلة ، د ت .
- 15- . الفخر الرّازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، د ط ، دار إحياء التراث العربي ، د ت .
- 16- - الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط 8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : 2005 م .
- 17- اميل بديع يعقوب ، موسوعة النحو والصرف وإعراب ، ط 7 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، د ت .

- 18- بلقاسم الغالي ، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره ، ط 1 ، دار ابن حزم ، بيروت: 1996 .
- 19- تمام حسّان ، الخلاصة النحوية ، ط 1 ، علا الكتب ، 2000 م .
- 20- جاسم محمد عبد العبود ، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، ط 1 ، دار الكتب العلمية: 2007 م .
- 21- أبو جعفر الطّبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح : محمد أحمد شكري ، ج 2 ، ط 1 ، 2000م.
- 22- جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت : 1998 م ، ج 1 .
- 23 - حسن موسى الشاعر ، تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري ، ط 1 ، دار البشر ، الأردن: 1994 م .
- 24 - 11 - أبو حيان الأندلسي ، التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل ، تح : حسن هندراوي ، د ط ، دار العلم، دمشق : د ت، ج 1 .
- 25 - رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة : 2001 م .
- 26 - سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة : 1988 م .
- 27 - عبد الله بن عقيل الهمداني ، شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك ، ط 20 ، دار التراث ، القاهرة : 1980 م .
- 28 - عبد الهادي الفضلي ، مختصر النحو ، ط 7 ، دار الشرق ، السعودية : 1980 م .
- 29 - عبده الرّاجحي ، التطبيق الصرفي ، د ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ت .
- 30 - عبيد صبّطي / نجيب بخوش ، الدلالة و المعنى في الصورة ، ط 1 ، دار الخلدونية ، الجزائر : 2009 م .
- 31 - علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، د ط ، دار الفكر ، بيروت : 1979 م .
- 32- - أبي علي النحوي ، المسائل العسكرية ، تح : علي جابر المنصور ، د ط ، دار الثقافة ، عمان : 2002 م .
- 33 - علي جابر المنصور ، الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، ط 1 ، الدار العلمية الدولية ، الأردن : 2002 م .

- 34 - فاطمة راشد الراجحي ، أصول النحو عند البغدادي : دراسة في شواهد الخزانة ، مجلس النشر العلمي ، الكويت : 2009 م .
- ** فاضل صالح السامرائي :**
- 35 - معاني الأبنية في العربية ، ط 2 ، دار عمار ، الأردن : 2007 م .
- 36 - معاني النحو ، د ط ، شركة العاتك للنشر ، القاهرة ، د ت ، ج 1 .
- 37 - معاني النحو ، ط 1 ، دار الفكر ، عمان : 2000 ، ج 2 .
- 38 - فايز الداية ، علم الدلالة العربي دراسة النظرية والتطبيق : دراسة تاريخية تأصيلية نقدية ، ط 2 ، دار الفكر ، دمشق : 1996 م .
- 39 - ابن كمال الباشا ، أسرار النحو ، تح : حسن حامد ، ط 2 ، دار الفكر ، 2002 م .
- 40 - محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية : مكوناتها - أنواعها - تحليلها ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د ت .
- 41 - محمد أحمد الصغير ، الأدوات النحوية في كتب التفسير ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق : 2001 م .
- 42 - محمد الحبيب ابن الخوجة ، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور ، د ط ، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر : 2004 ، ج 1 .
- 43 - محمد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : محمد الطناحي ، د ط ، د ت ، ج 28 .
- ** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور :**
- 44 - التحرير و التنوير ، ج 1 ، د ط ، الدار التونسية ، تونس : 1984 م ، ج (1 - 30) .
- 45 - أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء إصلاحية ، ط 1 ، دار السلام ، القاهرة : 2006 م .
- 46 - محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو و الدلالة : مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة : 2000 م .
- 47 - محمد سالم محيسن ، تصريف الأفعال و الأسماء في ضوء أساليب القرآن ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت : 1987 م .
- 48 - محمد علي إيازي ، المفسرون حياتهم ومناهجهم ، ط 1 ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران : 1312 هـ .
- 49 - محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ط 3 ، مؤسسة الرسالة ، لبنان : 1997 م .

- 50 - مرعي الكرمي القدسي ، دليل الطالبين لكلام النحويين ، تح : إدارة المخطوطات و المكتبات الإسلامية ، د ط ، الكويت ، 2009 م .
- 51- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، تح : عبد المنعم خفاجة ، ط 28 ، المكتبة العصرية ، 1993م، ج 1 .
- 52- ابن منظور ، لسان العرب ، د ط ، دار صادر ، بيروت : د ت ، ج 11 .
- 53- منقور عبد الجليل ، علم الدلالة : أصوله و مباحثه في التراث العربي ، د ط ، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق : 2001 م .
- 54 - منيع عبد الحليم محمود ، مناهج المفسرين ، د ط ، دار الكتاب المصري ، القاهرة : 2000 م .
- 55 - مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ، ط 2 ، دار الرائد العربي ، لبنان : 1986 م .
- 56 - ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، د ط ، د ت .
- 57 - نضال الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، تح : زكريا عميران ، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت : 1996م، ج 4 .
- 58 - هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، تقديم علي الحمد ، ط 1 ، دار الأمل ، الأردن : 2007 م .
- 59 - ** ابن هشام الأنصاري :
- 60 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج 4 ، ط 5 ، دار الجيل ، بيروت : 1979 م .
- 61 - متن القطر ، تح: علي بن سالم با وزير ، ط 1 ، دار الوطن ، الرياض : 1999م .
- 62 - شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح : اميل بديع يعقوب ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت: 2000م.
- 63 - - ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، تح : مشيخة الأزهر المعمور ، د ط ، إدارة الطباعة المنيرية ، د ت، ج 1 .
- 64 - يوسف العثماني ، الجمع في القرآن و أبعاده الدلالية ، ط 1 ، دار سحر ، تونس : 2009 م .
- المجلات :**
- * جمعة العربي الفرجاني ، مفهوم الكلام و الجملة و التركيب عند القدامى و المحدثين ، جامعة الزاوية - المجلة الجامعة ، العدد 15 - ج 2 ، 2013 م .
- * زينب مديح جبارة النعيمي ، الدلالة النحوية بين القدامى و المحدثين ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد 12 ، جامعة واسط كلية التربية الإسلامية .

* محمد نعمان الحسين ، الاتجاه اللغوي في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ، مجلة القسم العربي ، العدد 21 ، بنجاب لاهور باكستان : 2014 .
الرسائل :

* شيخاوي حميد ، الأبنية الصرفية و دلالاتها في سورة الكهف ، إشراف ، عبد الجليل مصطفىاوي ، رسالة ماجستير، نسخة إلكترونية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقائد ، تلمسان : 2012 م .

* كمال سلمى شحادة الكوز، سورة فصلت دراسة لغوية بيانية ، إشراف : عودة خليل ، رسالة ماجستير ، نسخة إلكترونية ، قسم اللغة وآدابها ، جامعة الشرق الأوسط : 2010 م .
* محمد بن سعد بن عبد الله القرني - الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير - رسالة ماجستير - إشراف محمد ولد سيدي ولد حبيب - قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 1427 هـ .

فهرس

الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ - د	مقدمة.....
16- 8	مدخل.: السيرة الذاتية للشيخ الطاهر بن عاشور وتفسيره.
8	أولاً: الطاهر بن عاشور:.....
8	1 / مولده و نشأته
9	2 / شيوخه
10	3 / وظائفه العلمية و رحلاته
11	4 / تلامذته
12	5 / مؤلفاته
13	6 / وفاته
14	ثانيا : تفسير المُترجم :
14	1 / تعريفه
15	2 / الغرض من التأليف
15	3 / طبعاته
16	4 / منهجه المتبع
16	5 / أهم المصادر التي اعتمدها.....
56 - 20	الفصل الأول : دلالة الاسم
20	أولاً : مفهوم الدلالة
20	1 . الدلالة لغة و اصطلاحا
20	أ - لغة
21	ب - اصطلاحا
21	2 . مفهوم الدلالة بين القديم والحديث

21	أ - عند القدمات
24	ب - عند المحدثين
26	ج - العلاقة بين الدلالة والنحو
26	ثانيا : الكلام و الجملة
26	1 . مفهوم الجملة
27	2 . الكلمة و الجملة
29	3 . مفهوم الكلمة و أقسامها
29	أ - مفهوم الكلمة
30	ب - أقسام الكلمة
31	ج - علة انحصار الكلمة في ثلاثة أقسام
33	ثالثا : الاسم ودلالاته
35	1 . مفهوم الاسم
35	2 . اشتقاق الاسم
35	3 . علامات الاسم
38	4 . أنواع الاسم و دلالاتها
100 - 59	الفصل الثاني : دلالة الاسم في تفسير " التحرير و التنوير " .
59	أولا : دلالة المصادر
59	1 . دلالة المصدر الصريح
59	2 . دلالة المصدر المؤول
60	3 . دلالة مصدر المرة
62	4 . دلالة مصدر الهيئة
66	5 . دلالة المصدر الميمي

78 ثانيا : دلالة التعريف و التتكير
78 1 . دلالة التتكير
81 2 . دلالة التعريف
85 ثالثا : دلالة الجمع
85 1 . دلالة جمع المذكر السالم
89 2 . دلالة جمع المؤنث السالم
91 3 . دلالة جمع القلّة
92 4 . دلالة جمع الكثرة
93 رابعا : دلالة اسم الفاعل
93 دلالة الحال و الاستقبال
98 خامسا : دلالة صيغ المبالغة
98 1 . دلالة صيغة فَعِيل
98 2 . دلالة صيغة مِفْعَال
99 3 . دلالة صيغة مُفَاعَلَة
99 4 . دلالة صيغة فَعُول
100 5 . دلالة صيغة فِعِيل
101 خاتمة
103 الفهارس العامة
104 - فهرس الآيات القرآنية
112 - قائمة المصادر والمراجع
117 - فهرس الموضوعات

ملخص:

إنّ موضوع الدلالة الاسمية موضوع ذو أهمية بالغة، وذلك لما تمخض عنه من الفوائد العلمية الخاصة بألفاظ اللغة العربية في إطار مجموعة من العلوم اللغوية كالنحو: الذي تجسد في ذكر القواعد العامة للأسماء وخصائصها، والدلالة: التي تختص بها كل مفردة قصدت بالدراسة.

وهو ما فتح الباب على اتضاح حقيقة أنّ للأسماء دلالات متعددة تساهم في بيان وإبراز جماليات وجزالة الأسلوب في اللغة العربية، وإعجاز القرآن الكريم. وقد درست وبيّنت ذلك من خلال مقدمة وفصلين ثمّ خاتمة. حيث كان المدخل خاصاً بحياة ابن عاشور وتفسيره، وعالج الفصل الأول مجموعة مفاهيم (الدلالة، الجملة، الكلام)، وقواعد نحويّة (الاسم وأقسامه). في حين تضمّن الفصل الثاني دلالة الأسماء في تفسير "التحرير والتنوير"، واستعنت ببعض التفاسير الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الاسم، الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.

Résumé :

Le sujet de la dénotation nominale est un sujet qui possède une grande importance, parce qu'il produit des avantages scientifiques liés aux mots de la langue arabe dans le cadre d'un groupe de sciences linguistiques tels que la syntaxe : qui représente les règles générales des noms et ses caractéristiques, et la dénotation : qui est spécifique à chaque mot ciblé par l'étude.

Ce qui a ouvert la porte pour clarifier le fait que les noms possèdent des multiples dénotations contribuent à la représentation de la beauté et des richesses du style en langue arabe, et le miracle expressionniste du Saint Coran.

Je l'ai étudié et montré ça à travers une introduction, deux chapitres et une conclusion. Où l'entrée était particulière à la vie d'Ibn Ashour et son interprétation. Premier Chapitre a étudié un ensemble de concepts (dénotation, phrase, parole), et règles syntaxique (nom et ses classes). Alors que le deuxième Chapitre comprenait la dénotation de noms dans l'interprétation de "Ettahrir et Etanouir" en utilisant certaines interprétations.

Les Mots Clés : La Dénotation, Le Nom, Tahar Ibn Ashour, Interprétation de "Ettahrir et Etanouir".